كتاب

شرح اربعين حديثا للشيخ الكبير صدر

الدين القونوي رحمه الله

تعالى واعاد علينا

وعلى المسلمين

من بركته

امين

عدد كراريسه
٦
وورقه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا
الحمد لله الذي زين سماء الملة الحنيفية ٥ بنجوم الأحكام الشرعيه
والاوامر والنصايح الدينيه ٥ وهدي بها من شرح صدره
للاسلام وخلصه من غوايل الشبه والحجب الظلمانيه ٥ ثم جمل بواطن
آخرين باضواء الانوار الايمانيه ٥ ثم ابدي من مطالع افق تلك
السما اقمار الرشاد والارشاد لاهل المراتب الاحسانيه ٥ ثم اطلع
من مشارق عنايته على قلوب الصفوة من بريته اصحاب النفوس
الزكيه والهمم السنيه ٥ شموس المعارف الذوقيه واليقينيه
ثم جلي لخلاصة صفوته بانوار محبته اسرار العلوم الدينية
ثم استخلص من تلك الخلاصة قوما اصطفاهم لنفسه وتجلي
لهم في صورة علمه المتعلق بذاته سبحانه وبكل شي وخلاصه به
تجلية ذاتية ابديه فاستجلوا ما خفي عن سواهم من الحقايق
والاسرار الالهية والكونيه ٥ اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون ٥ وصلى الله على مرشدهم وسايسهم ومقدمهم
في الاخوة الكبري ونبيهم مفتاح مفاتح الغيب ٥ والمجلي من
قلوب المستعدين لاخوته بانوار ارشاده صدا اكدار الشك والريب
سيدنا محمد واله واخوانه المذكورين لديهم من الواضح عندنا وعند
ربه برهانهم صلاة جامعة لكمالات الاحكام الازلية ٥ ظاهرة
بها في المراتب الابديه ٥ وسلم تسليما كثيرا ٥ وبعد فان
جماعة من المتقدمين من اهل الفضل والدين لما ثبت عندهم
بالاسانيد الصحيحه الواردة من طرق شتى ان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها حشره
الله تعالى يوم القيامة فقيها عالما سعوا لاستخراج الاربعين
من الاحاديث على انحاء وانواع مختلفة فمنهم من اختار استخراج الا حاديث
المتضمنة للمواعظ وسيما المذكور في خطبته عليه السلام كابن ودعان
ومنهم من اختار استخراج الاحاديث المتضمنة للاحكام ومنهم
من اختار استخراج الاحاديث المتقابله ومنهم من اختاره
استخراج الاحاديث الطوال ومنهم من اختار غير ذلك
واتفق ان جماعة من بعض اخواني واصحابي لما راوا وجربوا ان
بضاعتي في علم الحديث بفضل الله تعالى وافر ٥ وصفقتي
في معرفة اسراره رابحة غير خاسر ٥ رغبوا الي في استخرا ج
جملة من الاحاديث النبويه والكلام عليها اسوة لبعض المتقدمين
موفقتي في ذلك النية ومشاركة من كان حاصل استخراجه
سرد الاحاديث وان قد تنبه بعضهم للكلام عليها فانما تكلم عليها
من حيث اعرابها والمفهوم من ظاهرها مما لا يخفي على من له ادنى
مشاركة في العربيه ومن له فطرة سليمة ٥ لعمري في كل ذلك
كثير فضيلة والامور فايدة ٥ وان الشان في معرفة مقصوده
عليه السلام وبيان ما تضمن كلامه من الحكمة والاسرار بيانا
تعضده اصول الشريعة من الكتاب والسنه وتشهد بصحته
العقول المنورة السليمة والفطرة الطاهرة المستقيمه ثم
ان الله تعالى شرح صدري لاستخراج جملة من الاحاديث
النبوية الصادرة من مقام جوامع الكلم وكشف اسرارها

المشتملة على نفائس الحكم واسانيد جميعها ثابتة ومستخرجة
من مسموعات على المشايخ المتقدمين الجامعين بين الدراية الظاهرة
وعلو الرواية غير اني اعرضت عن سرد الاسانيد • ايثارا
للاختصار • وتسهيلا لاهل الاستبصار • فتمم عزمي بعد
الاستخارة على ذلك • وكشف اسرارها هنا لك • سالكا فيما
اذكره ان شاء الله تعالى • اسلوبا جامعا بين الافشاء والكتم
مبنيا به ذوي الهمم العلية وارباب العقول السليمة والفهم •
ومن الله سبحانه وتعالى اسال العون والتاييد • والتوفيق
الذاتي والتسديد وهذا حين ابتدي • وبالحق اهتدي •

الحديث الاول

ثبت باسناد متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض
اصحابه شكى اليه الفقر والقلة فقال عليه السلام دم على
الطهارة يوسع عليك الرزق اعلم ان هذا الحديث مع ايجازه
هو من جوامع الكلم • فانه يتضمن مسائل كلية كثيرة • واسرارا
جليلة خطيرة • لكن معرفتها تتوقف بعد توفيق الله على تقدم ما
يجب تقديم الكلام فيه لانها تكشف حل المقصود ثم اذكر بعض
ما يوضح بقية معاني الحديث ان شاء الله تعالى فاقول
في بيان المقدمة الاولى اعلم ان كل واحد من الطهارة والنجاسة
منقسم وانحصر القسمة الى قسمين قسم غير مجعول بمعنى
انه ليس للكسب والتعمل فيه مدخل ولا فائدة للوصية والتحريض
امرا بالتحلي به او نهيا عن التلوث او التطهر والاحتراز من

التلبس

التلبس بذلك والقسم الثاني هو طهارة ونجاسة وجودية مجعولة
وهو الذي يتعلق به الامر والنهي ويفيد فيه الوصية والتحريض ويحل
فيه السعي والتعمل فافهم وسأذكر لك مفصلا فيما بعد ان شاء الله تعالى (سم ذلك)
المقدمة الاخرى اعلم ان الله سبحانه وتعالى جواد مطلق فياض في الدوام
سوابغ الانعام دون بخل قبل التماس عوض ولا تخصيص طائفة ما
بعينها تخصيصا يوهم منعا وتحجيرا على آخرين والخلائق باجمعهم
يقبلون من عطاياه الذاتية والاسمائية بمقدار استعداداتهم
الكلية الغير المجعولة التي بها قبلوا منه الوجود اولا لا ارتسامهم (يليه ارتسامهم)
في علمه سبحانه ويقبلون ايضا من عطاياه باستعداداتهم التفصيلية
الوجودية المجعولة بحسب طهارتهم الباطنة والظاهرة الوجودية
وانما ذلك الوجودية من اجل ان الطهارة المختصة بالاستعداد الكلي
الموجب قبول الوجود من الحق القبول التام عبارة عن سلامة حقيقة
القابل من اثر احكام الامكان وقوة مناسبة تلك الحقيقة للحضرة الا (حديه)
لالهية التي منها ينبسط الفيض على جميع القوابل الممكنة وهي الطهارة
الاصلية الاولى التي قلت انها غير مجعولة ويقابلها النجاسة الغير
المجعولة ايضا الغير المقتضية قبول الفيض الالهي على الوجه التام
وتغييره عما كان عليه من الطهارة الالهية بسبب كثرة الاحكام الامكانية
وخواص الوسائط فافهم فهذا من احكام مرتبة النجاسة الكلية الاولى
التي هي في مقابلة الطهارة المذكورة ثم اعلم انه كما ان قلة الوسائط
واحكام الكثرة الامكانية توجب الطهارة وثبوت المناسبة مع الحضرة
الواحدية الالهية تستلزم قبول العطايا الالهية على وجه تام

كما مر فكلما كثرت الاحكام الامكانية وقويت وخواص امكانات
الوسايط التي هي النجاسات المعنوية اللازمة للموجودات فانه يوجب
نقص القبول وتغيير الفيض المقدس المقبول تغييرا يخرجه عن تقدسه
الاصلي ولكل واحد من هذين الطهارة اللازمة للموجودات احكام شتى
تحصل بينهما في مراتبها اولا وفي مظاهرها الوجودية والصورية والروحانية
ثانيا امتزاجات على انحاء وتحصل فيما بينهما غالبية ومغلوبية تقتضي
وصفا للموصوف بالغالب منهما فيه حكما وكذلك الحكم عليه في الشريعة
واذا وضح هذا فلنرجع ونقول فوفور الحظوظ من عطاياه سبحانه وتعالى
الذاتية والاسمائية ونقصانها راجع الى استعدادات كمال القوابل
ونقصانها وكمال الاستعداد كل قابل ونقصانه هو المعبر عنه بالطهارة
والنجاسة المشار اليها لغير ذلك وهذا امر متفق عليه عند المحققين
وقد بسطنا القول في بيان ذلك وتقريره في غير موضع من كتبنا ينبغي
وقد صرح به جماعة من اهل الله تعالى وخاصته في كتبهم واليه
الاشارة في الحديث الالهي الذي رواه لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ربه تعالى كقوله في اخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وبقوله عليه السلام مخاطبا
ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك ويؤيد ذلك كله قوله تعالى
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولعود لذلك
مما كررته الاشارة في الكتاب والسنة وتحققت بمعرفته العقول
وارباب الاذواق الصحيحة والارواح الطاهرة فاعلم ذلك المقدمة
الاخرى الثالثة هي انه من المتفق عليه عقلا وشرعا وكشفا ونقلا

عالم الارواح متقدم بالوجود على عالم الاجسام وان عالم الاجسام اوجده
الله تعالى بواسطة عالم الارواح وجعله تابعا في الصفات والاحكام
كتبعيته له في قبول الوجود من الموجد الحق تعالى فهو من وجه كالظل
لعالم الارواح فاعلم ذلك وقد ذكرت هذه المقدمات وادرجت في الاول
منها ذكر اول مراتب الطهارة والنجاسة المعنويين واحكامهما
التي لا مدخل للكسب والاجتهاد فيها فلنذكر ههنا بقية مراتب
الطهارة والنجاسة ودرجتهما ومظاهرهما الباطنة والظاهرة
والمشروعة منها والمعقولة وما يعطيه الكشف ويشهد له الحق
الصرف فانه لما لم تعلم الطهارة والنجاسة ومظاهرهما ودرجاتهما لهما
لم تعلم كيفية التحلي بالطهارة وصورة الدوام عليها وصيانتها
بعد التحلي بها عن التلوث بانواع النجاسة الظاهرة والباطنة ولا
تعلم ايضا كيفية ازالة النجاسات القائمة بالصورة الظاهرة
والباطنة واذا لم يعلم الانسان ما ذكرنا لم يمكنه الانتفاع بهذه
الوصية النبوية ولا العمل بمقتضاها فاقول على سبيل
الاجمال ان الذنوب كلها نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص
تتعدى من الباطن الى الظاهر كما اشار اليه عليه الصلاة والسلام
بقوله ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولهذا الحديث سر
اخر ايضا وهو الحرمان قد يكون بالنسبة الى الرزق المعنوي
والروحاني وقد يكون الحرمان من الرزق الظاهر المحسوس ثم نقول
والطاعات كلها مطهرات فتارة بطريق المحو المشار اليه بقوله
تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وبقوله عليه السلام اتبع

السيئة الحسنة محوها وتارة بطريق التبديل المشار اليه بقوله تعالى
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فالمحو المذكور عبارة عن حقيقة العفو والتبديل عبارة عن مقام المغفرة
وان تنبهت لما اشرنا اليه عرفت الفرق بين العفو والمغفرة ثم
اعلم ان لكل واحد من المعاصي والطاعات خواص تتعدى من ظاهر
الانسان الى باطنه وبالعكس ومع التعدي فان منها ما لا يقبل
الزوال الا بسطوع كلمة ومنها ما لا ينتهي حكمه الى الموت ونزوله
البرزخ ومنها ما لا يزول الا في الحشر ومنها ما لا يزول الا بعد دخوله
النار نعوذ بالله منها وهذا الشرط ثبوت التوحيد في باطن من هذا
شأنه وقد نبهت الشريعة على جميع ذلك ولولا خوف التطويل لعينت
ذكرها كما وردت بها الاخبارات الالهية والنبوية ومن تنبه
لما ذكرته هنا ثم تتبع الاخبارات الشرعية وجد فيه ما سبقت
الاشارة اليه ثم اعلم ان الطهارة والنجاسة من حيث ظاهرهما
التي هي المحال الموصوفة بهما ومن حيث مراتبهما واحكام مراتبهما
انحاء بل انواع اذكرها ان شاء الله تعالى ولنبدأ بالطهارة
فاقول الطهارة تظهر وتحصل من احكام الجمع الوحداني الوجوبي
الوجودي والاطلاق وعن كل تقييد يقتضي الحصر وبالعلم المحقق
والتوحيد الشهودي الوجودي والخلو باطنا عما سوى الحق سبحانه
وعما سوى ما يحبه تعالى ويرضاه واول درجاتها المشروعة
المختصة بالقلوب والارواح الايمان والتوحيد لا استحضار
الحقيقي ولوازمه ايضا اعني لوازم الايمان ولوازم التوحيد

واعلى

واعلى مراتب الطهارة التي يتحلى بها الانسان دوام التحقق بمعرفة الحق
وشهوده بالتجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه وباقي انواعها عنها
ودرجاتها يتعين بين هذين الطرفين المذكورين واما انواع النجاسة
التي يراد التطهير منها والاحتراز بعد التطهير من التلوث بها ثانيا
المحال باحكامها فانها تظهر وتنشأ من الجهل والشرك واحكام النفوس
الناضية بالحصر في عقيدة مخصوصة ناشئة من التأويلات
والآراء الفاسدة والعادات الردية والشهوات القاهرة
للقوى الروحانية والمقتضية لانها لعصمة الاطلاق
عن الضوابط الشرعية والعقلية ومن انواع النجاسات المتفرقة
المقابلة بالجمعية واحكام الكثرة الامكانية من حيث نسبتها
العدمية كما سبقت الاشارة اليه ثم اعلم ان لكل واحد من الطهارة
والنجاسة تنقسم من حيث المحال الموصوفة بها ايضا الى ثلاثة
اقسام قسم ظاهر وقسم باطن وقسم مشترك فرتبة الطهارة
الباطنة تختص بها الارواح والنفوس الزكية والصفات المضافة
المضافة اليها من حيث ذواتها ومن حيث ما تحتذيه وتستصحبه
من لطائف الصور التي كانت تدبرها واما مظاهر الطهارة الظاهرة
فتختص ببعض المعادن والنباتات المتولدة من العناصر لم يختلط
بها شيء من فضلات الحيوانات وانما خصصت الطهارة الظاهرة
بصور المولدات ولم اصفها بالطهارة الجامعة التامة من اجل ان لكل
صورة من صور المولدات قوى وخواص باطنة بعضها يلائم الانسان
وينفع نفسه باذن الله تعالى في باب السلوك والاستكمال وبعضها

يضره ولا يلايم نفسه وان لم يتصل به بل بمجرد القرب والمجاورة
فمثل هذه الصور من حيث ظاهرها تكون طاهرة ومن حيث خواصها
تكون نجسة نجاسة باطنة يجب الاحتراز عنها لمن عرفها كذلك
الحيوانات التي يحل اكلها فانها من حيث صورها طاهرة ما لم يقترن
بها شي من فضلات بعض الحيوانات كما مر وما سوى ما ذكر من الصور
كصور العالم العلوي والعناصر والمعادن والنباتات الخالية
من الخواص الردية التي سبقت الاشارة اليها فطاهرة طهارة
ظاهرة وباطنة واذا عرفت هذا فاعلم ان الحل من لوازم الطهارة
والحرمة تتبع النجاسة وكل واحد من الحلال والحرام ينقسم الى ثلاثة
اقسام كانقسام الطهارة والنجاسة المذكورتين فالحلال التام
الطاهر هو ما لا ضرر فيه من حيث مزاجه بالنسبة الى الانسان كلام
المومن المامور بهذه الوصية النبوية وامثاله ولا تعلق به حق
لاحد يستلزم توجه نفسه اليه فان توجهات النفوس الى الاشيا
على هذا الوجه يستلزم توجه نفسه اليه خواص ردية تسري
في بدن الانسان المباشر له لذلك الشي دون حق له فيه اكلا كان او
لباسا او مسكنا او غير ذلك من التصرفات فكلها حاملة نجاسات
معنوية والقسم الاخر من الحلال الذي هو دون القسم الاول في الطهارة
هو كل مباشر مستعمل من الماكل والمشارب وغيرهما يكون سليما من
تعلقات احكام النفوس وخواصها الموجبة من الموجبات المذكورة
غير انه لا يخلو في نفسه من حيث مزاجه ومن حيث روحانيته
ايضا من خواص ردية لا تلايم اكثر الناس فامثال هذه تستتبع في
مقام

مقام الحل التام والطهارة كالضباب واليرابيع وجملة من الحشرات
هذا في باب الماكل وهكذا الامر في الملابس اذا اتصلت وخيطت في وقت
ردي اتصل بها خواص ردية وكذلك ما ورد التنبيه عليه في الشريعة
من شوم المراة والفرس والدار وشهد بصحته التجارب لكن فان
ظواهرهم النضام لجميع هذه في بواطن اكثر الناس بل في خواص مضرة يتعدى من بدن
باطن المتعدي اذا المباشر والمصاحب في نفسه واخلاقه وصفاته
فيحدث بسببها للقلوب والارواح تلونيات هي من اقسام النجاسة
وقد نبهت الشريعة على كراهيتها دون الحكم عليها بالحرمة والقسم
الاخر هو الطاهر صورة النجس معنى من حيث انه حرام كالطعام
المغصوب واللباس والمراكب المسكن وكالمشمومات ونحو ذلك
مما مر حديثه واما التام النجاسة ظاهرا وباطنا فهو كالحرام
لعينه كالدم والميتة ولحم الخنزير وكل ذي ناب من السباع وذي
مخلب من الطير والكلب وكالخمر في المشروبات فان هذه كلها نجسة
ومحرمة لانها مضرة للانسان من حيث الخواص والصفات التي جبلت
عليها لتعدي ضررها الذاتي الى المتناول لها والحرمة فيها للصفة اللازمة
لذاتها وما مر ذكره من الامور المغصوبة فالضرر بهما انما يحصل من موجب
خارجي واذا عرفت هذا فاعلم ان احكام الطهارة والنجاسة
علم والحل والحرام امتزاجات فالحاكمة والمغلوب به بحسب قوة بعض
الاحكام ورجحانها لكمال القوة والكثرة او لكثرتها وتغلبها على غيرها
من الاحكام التي تقع بينها المزاحمة وهذا هو القسم المشترك
فانه لابد في الامتزاجات من حصول هيئة متعلقة متوحدة الكثرة

لمزاج هي محتد الاثار المنسوبة الى تلك الاحكام في التسمية والوصف
والحكم مترتب على تلك الامتزاجات بحسب الغلبة والمغلوبية
وتعقل المساوات بين قوى تلك الحوامل واحكامها والقرب من
المساوات وهو مرتبة المكروه والمتشابه المشار اليه في الشريعة
بقوله عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحرام بين وبينهما
امور مشتبهات فمن استبرا لدينه اجتنب المتشابه الحديث
ندبت الشريعة الى التورع في هذا القسم احترازا من ضرر متوقع
واذا تقرر هذا فاعلم ان طهارة باطن الانسان اعني قلبه
وروحه تكون بتحصل بسبب قلة التعشقات والتعلقات
واذهابها ما خلا تعلقه بالحق سبحانه وبسبب قلة خواص
الكون والصفات الامكانية وخصوصا احكام امكانات الوسائط
والسلامة من ضرر الاحكام والخواص المنبه عليها من قبل والمودعة
في الاشياء المذكورة وكدورة القلب والروح والحرمة والحرمان
والمنع والحجب ونحو ذلك يكون بالصفات المتقابلة لهذه ككثرة
الاحكام الامكانية وخواص امكانات الوسائط وكثرة التعلقات
والانصباغ بالخواص والاحكام المضرة والمودعة في الاشياء التي
هي مظاهر النجاسة وكما ان طهارة الارواح والقلوب مما ذكرت
موجبة لزيادة الرزق المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي
ووفور الحظ منها فكذلك الطهارة الظاهرة الصورية تستلزم
مزيد الرزق الحسي لما سلف في المقدمات من تبعية عالم الصور
الظاهرة الجسمانية لعالم الارواح في الوجود والاحكام ومن جمع
بين

بين الطهارتين فاز بالمزيتين وظهور التفاوت بين الرزقين انما يوجبه
غلبة طهارة الباطن ورجحانها ايضا بالسعة والجوهرية
وفوق المناسبة محلى الطهارة الظاهرة وبالعكس فاعلم ذلك
واذ قد ذكرنا كليات احكام الطهارة والنجاسة الشرعيين
والعقليين ومظاهرهما والذاتيين الذي لا تعمل للانسان فيهما
والكسبيين والذين يفيد فيهما الكسب والعمل تخلية وتحلية فلننبه
عليهما من حيث ما يختص بالانسان من جهة نشأته الخاصة وروحها بنيته
فان اكثر ما تقدم ذكره مع كونه عام الحكم هو من وجه خارج عن
الانسان وما نذكره الان مخصوص به فنقول طهارة بدن الانسان
من الادناس والقاذورات وطهارة حواسه من اطلاقها فيما
لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها
في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدالات المعلومة الموازين
العقلية والاحكام الشرعية والنصائح والتنبيهات وخصوصا
اللسان فان للسان الانسان اطوار بين طهارة تختص بالصمت
الا عما يعنيه ويفيده وطهارة تختص بمراعات العدل فيما يعبر
عنه من الامور ولا يجوز الحكم عليها بنقص يباينه او وصفه لشيء
مما ليس فيه ولا تقتضيه ذاته فان ذلك الظلم لانه من قبيل شهادة
الزور ثم نرجع الى بيان ما يختص بباطن الانسان فنقول
طهارة خياله من الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الرديه وجولانه
في ميدان آماله والاماني ونحو ذلك وطهارة ذهنه من الافكار
الرديه والاستحضارات الغير الواقعة والمفيدة وطهارة عقله

من التقييد بنتايج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما فيها من فيضه
المنبسط على الممكنات من غرايب الخواص وغرايب العلوم والاسرار وطهارة
القلب من التقليب التابع للتشعيب بسبب التعلقات الموجبة
لتوزيع الهموم وتشتيت العزمات وطهارة النفس من اعراضها
بل من غينهلغا بها جميع الامال والاماني والتعشق بالاشيا
وكثرة التشوقات المختلفة التي هي نتايج الاذهال والتخيلات
وطهارة الروح من الحظوظ النزهية المرجوة من الحق تعالى
كمعرفته فالتعريف به والاحظا بمشاهدته وساير انواع
النعيم الروحاني المرغب فيه والتشرف بنور البصيرة عليه
وطهارة الحقيقة الانسانية من عوز ما في الجمعيه ومن تغيير
صورة ما يصل اليه من الحق سبحانه عما كان عليه حال التعين
وارتسامه في علم الحق سبحانه ازلا من حيث ان ذلك العلم
صفة للحق تعالى لا من حيث علم الحق بعلم زيد وعمرو والنافض
فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وعمرو
لا من حيث انه صفة للحق تعالى حتى يصير بحيث يعطيه كل شيء فيه
على ما هو عليه في نفسه من غير زيادة ولا نقصان فاعلم
ذلك واعتبر من كل طهارة من هذه الطهارات ما يقابلها من
النجاسات ولا حاجة لنا سردها وايضا فلتعلم ان طهارة الانسان
انما تحصل بما خلق منه فطهارة بدنه بما خلق منه البدن
وطهارة روحه بالتاييد القدسي والامدادات الروحانية
الكلية الاختصاصية المشار اليه في الكتاب العزيز بقوله تعالى

حكاية

حكاية عن اكابر ملايكته وحكاية عن احد ادمهم حيث يقولون ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما فاتهم الي جزله وقهم السيات ومن تق السيات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وثمرة ذلك كله
في هذه الدار الطهارة مما يلوث الروح من صحبة مزاجه الطبيعي
وما اتصل به من خواصه المضرة وزمان الارتباط التدبيري
واما طهارة سره الذي هو عبارة عن حصته من مطلق التجلي
الجمعي الذي انما ينسبه الي الحق المطلق ويرتبط به من حيث تلك
الجمعية اعني المسماة بالسر فهو باتصاله بالحق المطلق الجامع
وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت له بسبب المصاحبة
مع العين الثابتة التي هي المحل المقابلة لذلك التجلي والمقيدة
اياه فان احكام كل محل وصفاته تابعة للمحل الذي هو مراته
وذلك من سنة الحق سبحانه ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم
اعلم ان طهارة الموجودات تنقسم الي طهارة عامة وهي ما يشترك
فيه والي طهارة خاصة وهي ما ينفرد به كل موجود عن سواه
لاختصاصه به فكذلك هو الامر في الانسان كما سبق التلويح
بطرف منه وطهارة العامة هي من كونه نسخة من حضرة الحق
تعالى بحقايق العالم وجامعا لاحكامها فالاجمع لحقايق العالم
واحكامها واحكام الحضرة الالهية بالفعل جلية وحكما هو الاتم
بالطهارة العامة ومن دونه فبمقدار حظه من الجمعية المذكورة
واما طهارة الخاصة بعد تجاوزنا ما ذكرناه من طهارة بدنه
وروحه وسره فبمقدار تحققه بالحق واحتظايه بالتجلي الذاتي

الذي لا حجاب بعده ولا مستقر للكمال دونه مع الحضور التام الدائم
والمعية الذاتية المنبسطة على عالم الغيب والشهادة وما
اشتملا عليه فتدبر ما يقرع سمعك وتستجليه فهمك من هذا
من هذا الفضل الشريف حديث العهد بعالم الغيب وعلمه
الأقدس الأعلى فتلمح لك بارقة من الكمال المحمدي على صاحبه
أفضل الصلاة وأزكى التحيات فهذا سر قوله عليه السلام
دم على الطهارة يوسع عليك الرزق ومن امعن النظر فيما ذكرت
في شرح هذا الحديث وتدبر استشرف على جملة من أسرار
الشريعة كالحل والحرمة والطهارة والنجاسة الظاهرتين
والباطنتين وأسبابهما ومرتبتهما وعرف كيفية التطهير
والاحتراز بعد التحلي بالطهارة من التلويث بما ينجسهما
وعرف أيضا الطريق إلى استجلاب الرزق المعنوي والحسي
وسبب زيادتهما ونقصانهما لا من جهة الكسب المعنوي
بل بما شرعه الله تعالى ونبه عليه رسوله عليه السلام وعرف
أيضا التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله عليه السلام
هو المحض إشفاقه على عباده وأنه طب إلهي لقلوبهم وأرواحهم
وأخلاقهم وصفاتهم بل ولصورهم أيضا بطريق التبعية
وعرف أيضا سر قوله عليه السلام من أخلص لله أربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه غير أن في هذا الحديث سر
آخر يجب التنبيه عليه وهو احتراز الإنسان أن يكون إخلاصه
هذا طلبا لظهور ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فإنه حينئذ

لم

لم يكن ممن أخلص لله تعالى ويعرف أيضا سر قوله تعالى ما وسعني
أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي ويعرف
أيضا سر الفتح الأمي على سائر الفتح ورجحانه على أنواع
الفتح لكمال الطهارة باطن صاحبه وسر قوله لنبيه عليه السلام
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان وقوله وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ويعرف أيضا سر الوحدة
والكثرة والطهارة المكتسبة وغير المكتسبة وكذلك
النجاسة ويعرف الاستعدادات المجعولة وغير المجعولة
ويعرف الأسرار الأخر غير هذه يطول ذكرها تركنا التنبيه
عليها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحديث الثاني قال كان صلى الله عليه وسلم وجيوشه
إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا فوضعت الصلاة
على ذلك ٥ اعلم أن الرفعة والارتفاع استعلاء وأنه من
التكبر فإن كان الاستعلاء ظاهرا فهو صورة من صور التكبر وإن
كان باطنا فهو معنى التكبر ولما كان الكبرياء لله تعالى وكان في
الصعود على الثنايا ضرب من الاستعلاء موجود وشبيه به
أيضا لذلك شرع التكبير فيه إجلالا لله تعالى أكبر وأعلى
من أن يشاركه في كبريائه وإن ظهر بصورة حال توهم الاشتراك
وأما الأمر بالتسبيح في الهبوط فهو من أجل سر المعية
المشار إليها بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فإذا أمنا أنه
معنا أينما كنا حال كوننا في هبوط يكون معنا وهو منزه

من التحت والهبوط لانه سبحانه فوق التحت كما انه فوق الفوق وبسبب
الجهات اليه على السوا لنزاهته عن التقييد بالجهات
واحاطته بها فلهذا شرع التكبير في الصعود والتسبيح
في الهبوط على الوجه المنبه **الحديث الثالث**
عن [illegible] رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركوع قال سمع الله لمن
حمده فقال رجل وراه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا طاهرا
مباركا فيه **قال** من المتكلم آنفا قال الرجل انا قال لقد
رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها **كشف**
سر وايضاح سناه اعلم انه قد ثبت شرعا وكشفا انه
ما ثم صورة لها روح فتارة تختفي اثار الروح في الصورة الاوم
بالنسبة الى اكثر الناس وتارة يظهر بشرط ثابت روح
تلك الصورة بعد ان يتصل من روح اخر وقد وردت
النصوص الشرعية مكررة بذلك في الكتاب والسنة **فاعلم**
ان صور الاعمال والاقوال والافعال اعراض لا ترتفع ولا تبقى
الا بارواحها المصاحبة لها والمتاثرة ايضا بارواح العمال
ونياتهم ومتعلقات هممهم الثابتة لعلومهم واعتقاداتهم
الصحيحة المطابقة لما هو الامر عليه وللحروف والكلمات
من حيث افرادها ومن حيث تركيبها خواص تظهر من ارواحها
بواسطة صورها تلفظا وكتابة شهدت بصحة ذلك
الانبياء والاولياء بشهود محقق وتجربة ترشد ان شاء الله تعالى

الحديث

الحديث الرابع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ دخل
رجل وقد حضره النفس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم
القوم فقال انه لم يقل باسا قال الرجل انا يا رسول الله قلتها **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها
كشف سر وايضاح معناه هذا الحديث هو كالحديث الذي قبله
غير ان بينهما فرقا دقيقا **و**هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر في
الحديث الاول مجموع حروف تلك الكلمات وكانت ثلاثا وثلاثين
وكما اشار اليه وكما شاهده من عدد الملائكة التي هي ارواح الحروف
والكلمات وفي هذا الحديث لم يعتبر الحروف المكررة وكانت اثني
عشر حرفا غير مكررة فتدبر ترشد **وهنا نكتة اخرى** يجب التنبيه
عليها وهو ان المحققين والعارفين بعلم الحروف متفقون على ان الالف
ليس بحرف تام لانه عبارة عن امتداد النفس دون تعيينه بمقطع
في مخرج من مخارج الحروف فهو مادة جميع الحروف لا انه حرف تام
معين فان الحرف التام هو الذي يتعين له صورة في النطق والكتابة
معا والالف ليس كذلك فان صورته تظهر في الخط لا في النطق عكس
الهمزة فان الهمزة تظهر صورتها في النطق لا في الخط فمجموع الهمزة
والالف عندهم حرف واحد فلهذا يقولون الالف بمفرده دون
الهمزة ليس بحرف تام فاذا اسقطت المكررة من حروف هذه الكلمات
ولم نعتد بالالف الظاهر تبين انه كانت هذه الحروف اثني عشر حرفا لا غير
فلهذا راى النبي صلى الله عليه وسلم الملائكة اثني عشر فافهم

وضم ما ذكرته في شرح هذا الحديث الى ما ذكرته في الحديث المتقدم وتدبر
فيهما تصبه ان شاء الله تعالى فان قيل قد قررت ان الالف ليس بحرف تام ولذلك
لم يعتبر فكيف اعتبر في الحديث الاول المذكور فيه بضع وثلاثون ملكا ه
الالفات وبها تم العدد المذكور فيه ولم يعتد بها في هذا الحديث المذكور
فيه الاثني عشر ملكا قلت هذا من جملة الدلائل على الكمال
النبوي وان نبينا عليه السلام اوتي جوامع الكلم فانه راعى في الحديث
الاول حكم الظاهر بحسب عموم الفهم والتواطي وراعى في الحديث الثاني
كلمة التحقيق والعلم التام دون مراعاة فهم الجمهور فالاول ارشاد للعموم
والثاني تنبيه للخصوص فافهم ومما يؤيد ما نوجب به من شرح
هذين الحديثين من اسرار الحروف قوله عليه السلام في حديث مسلم
من رواية ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اقرؤوا القرآن فانه ياتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤوا الزهراوين
البقرة وسورة آل عمران فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان
او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما الحديث
وفي رواية كانهما فرقان من طير صواف تجادلان عن صاحبهما فقوله
عليه السلام كانهما فرقان من طير صواف كناية عن ارواح صور الحروف
والكلمات والغمامتان والغيايتان صورة احدية جمع كل صورة منهما
فافهم ذلك وتدبره ترشد ان شاء الله تعالى والضابط في هذا الباب
ان نعلم ان الامر محصور في ثلاثة اقسام القسم الواحد اعتبر فيه عليه
السلام ارواح مجموع الذكر من حيث انها منطوق بها دون اسقاط
المكرر والقسم الاخر اعتبر فيه عليه السلام حروف الذكر بعد اسقاط
المكرر

المكرر اعتبر فيه عدد الكلمات لا عدد الحروف فتدبر ما نبهت عليه والقسم الثالث ثم
نعلم ان الامر محصور فيما ذكرته واذا استقريته في الاشارات النبوية
تلقاه مطرد الحكم غير منخرم والله المرشد الحديث الخامس
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان للتوبة بابا
عرضه مسيرة سبعين سنة وانه لا يغلق حتى تطلع الشمس
من مغربها كشف سر واتضاح معناه اعلم ان باب التوبة
كناية عن عمر المومنين واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما ذكره
عليه السلام في الحديث الاخر وهو قوله اعمار امتي ما بين ستين
الى سبعين واما سر كونه ذكر العرض ولم يذكر الطول فذلك من
اجل ان العرض ابدا اقل من الطول وللانسان كما اخبر الحق اجلان
اجل نشاته وهو مقدار عمره في تعلقه بهذه النشاة والدار
واجل اخروي روحاني يعلمه الحق مخصوص بالنشاة الاخروية
في نار او جنة غير متناهي المدة واليه الاشارة بقوله تعالى واجل
مسمى عنده . واكابر المحققين قد اطلعوا على هذا ولهذا يقولون ان
للعالم طولا وعرضا فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح
واما سر غلق الباب فكناية عن انتهاء العمر واليه الاشارة بقوله
ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر واما طلوع الشمس من مغربها
بالنسبة الى النشاة الانسانية فكناية عن مفارقة الروح البدن
لان الروح في زمان تعلقه بالبدن وتدبيره اياه آفل فيه ومنصبغ
باحكامه ومتقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب
ولسنا نقول لا معنى لهذا الحديث غير هذا بل اقول لما كانت

نشأة الانسان نسخة من نشأة العالم واخبر في الرابعة ان الشمس تطلع من مغربها
عند اقتراب الساعة التي هي كناية عن موت كل ما يقبل الموت من العالم
وكانت الشمس بالنسبة الى اجسام العالم كالروح الحيواني بالنسبة
الى الجسم الانساني وجب ان لا يبقى العالم الخارج عن الانسان وضعف
ولا حكم الاولى بان يكون في النسخة الانسانية له مثل ونظير
ولهذا انبهت على النكتة المذكورة المختصة بالنشأة الانسانية
اذ معرفة ما يختص بالانسان اتم بخلاف ما يخرج عنه فانه من اكثر الوجود
غيرهم ولا ضروري فافهم ذلك والله الملهم **الحديث السادس**
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال **من احتلم حلما
لم يره كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد**
وفي رواية شعيرتين من نار كشف سر وايضاح معناه **اعلم**
ان هذه المجازات والعقوبة صادرة من مقام العدل وذلك ان العالم
محصور محصول في صورة ومعنى وقل في جسم وروح وعالم المثال
برزخ جامع بين الطرفين وخيال الانسان من عالم المثال جزء فالمركب
في خياله من المواد الحسية والمعنوية يجعل صورة لم يرها ثم يخبر عنها
بصورة انه اطلع عليها دون تخيل فقد كذب واوهم السامعين الحق
الطلعة على ذلك فلاجرم مثل له عالم المعنى في شعيرة وعالم الصورة
في شعيرة الذي هو الادراك المعنوي والادراك الحسي وكلف ان يعقد
بينهما العقد الصحيح على نحو ما ربط الحق سبحانه وتعالى احدهما بالآخر
فلا يقدر على ذلك عقوبة من الله على كذبه وتعجيزا له جزاء وفاقا
فافهم والله الهادي الى الرشاد **الحديث السابع**

عن

**عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق المنامات
ما رؤي وقت السحر** كشف سر وايضاح معناه **اعلم** ان السحر
هو نهاية اخر الليل واستقبال اول النهار والليل مظهر الغيب والظلمة
والنهار هو نهاية الكشف والوضوح ومنتهى سفر المغيبات
والمقدرات الغيبية في العلم ثم في العالم المعاني والارواح
ولما كان من السحر هو مبدأ زمان استقبال كمال الانكشاف والتحقق
لزم ان الذي يرى اذ ذاك ان قريب الظهور والتحقق والى
ذلك اشار يوسف عليه السلام بقوله لابيه يعقوب هذا تاويل
رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي جاءت حقيقة الرؤيا الا بظهورها
في الحس فان فيه ظهر المقصود من تلك الصورة المتمثلة وانتهت غرائها
الحديث الثامن عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **كان اذا
دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه** وفي رواية ثم يضعهما حتى يمسح
بهما وجهه **و**جاء في روايات اخر **انه كان يامر اصحابه بذلك
ويحرضهم عليه** كشف سر وايضاح معناه **اعلم** ان الانسان
في دعائه ربه متوجه اليه بظاهره وباطنه ولهذا يشترط حضور
القلب في الدعاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم **ان الله لا يقبل
دعاء الغافل** وفي رواية دعاء من قلبه غافل لاه واشترط ايضا
عليه السلام صحته استحضار الامر المطلوب من الحق حال الطلب
ولهذا قال عليه السلام لعلي رضي الله عنه لما علمه هذا الدعاء
وهو اللهم اهدني وسددني ثم قال له فاذكر بهذا اتيانك هداية
الطريق وبالسداد سداد السهم فان الاجابة تابعة للمتصوره

لعله لصحته

فالاصح تصور الحق يكون داعية مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم
المحقق والشهود الصحيح لهذا قال عليه السلام لو عرفتم الله حق
معرفته لذابت بدعائكم الجبال لا نزال النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان تام المعرفة والشهود كانت كل ادعيته مستجابة
وهكذا من دوناه في المعرفة من الانبيا والاوليا وهو لاهم الموعود
بالاجابة متى دعوا بالدعا المشار اليه بقوله تعالى ادعوني
استجب لكم فمن لم يعرف ولم يستحضر حال الدعا بضرب تام من ضروب
الاستحضار التام الصحيحة لم يدع الحق ولعلك لم يستجب له
واذا عرفت هذا اعلم ان اليد الواحدة تترجم عن توجها الداعي
من حيث ظاهره واليد الاخرى تترجم عن توجهه بباطنه
واللسان يترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك والتنبيه
على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية
عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا وابدا ووجه الحق حقيقة
وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وان كشف لك عن سر قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه لا تشرف على سر اخر اغرب من هذا
يتعذر افشاؤه الا لاهله وهذا تنبيه لاولي الالباب والله الهاد

الحديث التاسع

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم
الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر كشف سر والايضاح لمعناه
اعلم ان الكذب ينقسم بحسب القسمة الى قسمين قسم ذاتي وقسم صفاتي

فالصفاتي

فالصفاتي محصور في موجبين احدهما رغبة والاخر رهبة والملك
في الظاهر محل الرغبة والرهبة وليس حكمه مع الرغبة بصورة
رهبة منهم او رغبة فيما عندهم يوجب الاقدام على الكذب
فاذا كان الملك كذابا ولا موجب له الا لامة الطبع فهو وصف
ذاتي والاوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتايج تناسبها
فافهم واما الشيخ الزاني فالسر فيه ان الزنا من الشاب له
فيه عذر ما فان الطبيعة تنازعه وتتقاضاه امضا الشهوة
فهو معذور فيه وعدم صبره وشبهه هذا من العجب ولهذا قال
عليه السلام ليعجب ربكم من الشاب ليس له صبوة فاذا كان
زانيا فليس ذلك الا لكونه متصفا بالطبع فهو مجبول على الفساد
فذلك وصف ذاتي له فيستلزم النتايج الردية كما ذكرت
انفا في قصة الملك واما العائل المستكبر فالعائل هو الفقير
وقوله مستكبر اي متعانيا في التكبر وهذا ايضا ينقسم اعني
التكبر الى قسمين ذاتي وصفاتي فالتكبر الصفاتي محصور في
موجبين المال والجاه فالتكبر من الاكابر وان كان قبيحا شرعا
وعقلا فان لاصحاب المال والجاه فيه عذرا ما واما الفقير
العديم المال والجاه اذا تكبر فلا عذر له بوجه ما فالتكبر اذا
صفة ذاتية فلا جرم يستلزم نتيجة ردية كما اشار اليه صلى الله
عليه وسلم فافهم هذه الاسرار وتدبرها ترشد ان شاء الله تعالى

الحديث العاشر

ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوحي

ابن ادم ينفقه كلها الا شيا وضعه في الما والطين ٥
كشف سر وايضاح معناه اعلم ان صورة الاعمال اعراض جواهرها
مقاصد العمال وعلومهم واعتقاداتهم ومتعلقات هممهم
وهذا الحديث وان كان من حديثا لصيغته مطلقا فالقراين
والاحوال تخصصه وقد قال ان بنا المساجد والرباطات
ومواضع العبادات يوجر الباني لفاعليها بلا خلاف فالمراد
بالذكر هنا انما هو البنا الذي لم يقصد صاحبه الا التنزه
والانفساح والاستراحة والريا والسمعة واذا كان كذلك
تطرح همة الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنايه
ثمرة ونتيجة في الاخرة لانه لم يقصد بفعله اثرا ورا هذه
الدار فهنا له اغراض زايلة لا توجب لتعديتها من هنا الي
الاخرة ولا اثارها ولا اجرا فافهم ترشد ان شا الله تعالي

الحديث الحادي عشر

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما هو جالس مع
اصحابه فقال لو ان رصاصة مثل هذه واشار الي الجمجمة ارسلت
من السما في مسيرة خمسماية سنة لبلغت الارض قبل الليل
ولو انها ارسلت وقال لعقبة من راس السلسلة لسارت
اربعين خريفا في الليل والنهار حتي تبلغ اصلها او قال قعرها — قعرها خ
وثبت في حديث اخر ان المراد بقعرها قعر جهنم كشف سر وايضاح
معناه اعلم ان معرفة سر هذا الحديث ينبني على مقدمات
ثابتة شرعا وكشفا وهو ان السموات السبع طبيعية عنصرية
قابلة

قابلة للكون والفساد وانها تستحيل وتصير وردة كالدهان فقوله
من السما الي الارض يريد السما الاولي من هنا الذي هو فلك القمر
واما راس السلسلة من مقعر الكرسي هو ارض الجنة وسقفها العرش
واذا كانت السموات تستحيل وتصير من جملة جهنم فالاعراف المذكور
انه سور بين الجنة والنار يكون نفس الذي هو الاعراف جرم الكرسي
وهو الذي باطنه يعني مقعره فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره
يعني الوجه الذي يلي السموات والارض من قبله العذاب
فراس السلسلة مبداه من مقعر الكرسي الذي هو الاعراف
فمراده عليه السلام بما ذكر بيان تفاوت المسافة بمعنى ان مسافة
ما بين السما الاولي الي الارض يسيرة بالنسبة الي المسافة
التي بين مقعر الكرسي الي الارض فاذا التفاوت بين المسافتين
بمقدار ما حده عليه السلام ومثل به فاعلم ذلك والله المرشد
الي الصواب

٥ الحديث الثاني عشر ٥

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شر الناس
رجل قتل نبيا او قتله نبي كشف سر وايضاح معناه
اعلم ان البغض والعداوة والتفرق من احكام ما به يمتاز
كل واحد من المتنافرين عن الاخر كما ان الموجب للمحبة قوة المناسبة
بين المتحابين بمقتضي غلبة حكم ما به الاتحاد الناضي لعدم
المغايرة فاذا تقرر هذا فاعلم ان الانبيا لهم الشرف
الرفيع المنار ودرجات من دونهم من جمهور الناس يتفاوت
في العلو والنزول بحسب القرب من درجات الانبيا وبعدها

عنها فقريب واقرب وبعيد وابعد فانزل الناس درجة هو المقابل
لانه لانبيا بل صاحب العلوم التام الا من هو في انزل الدرجات
واذا تعينت منزلته في مقام المقابل عادي العالي جدا واذا
كملت المضادة وقع القتل لان الضد يطلب ازالة ضده
هذه صفة قاتل النبي عليه السلام واما السر فيمن قتله
نبي فهو من اجل ان الانبيا نواب الحق ومظاهر رحمته وسبب
بعثتهم الرحمة بالخلق فهم مجبولون على الشفقة على الخلق
ومامورين بارشادهم وتخليصهم من ظلمات الكفر والجهل
والشكوك واشد الناس حرصا على اهتدايهم ولهم عليهم
السلام بصيرة تامة فلا يقدمون على قتل احد الا بعد
الياس من فلاحه والتيقن بان حياته سبب لمزيد شقايه
وتعدي ضرره الى من له اهلية الترقي في درجات
السعادة فقتلهم من قتلوا من احكام الرحمة كانت ولما كان
كل نبي ومرسل مظهر البعض احكام الرحمة كانت رسالته
نبوته مقصورة على طايفة مخصوصة ولما كان نبينا
صلى الله عليه وسلم مظهرا لحقيقة الرحمة كانت بعثته
عامه وقيل فيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وحكم ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي تظهر من
الملائكة والانبيا والمومنين لا يشفعون الا بعده فافهم
وتدبر من جوامع الكلم وما ادرج صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث من الاسرار الوجيزة اللفظ والفوايد
السنية

العلو

الامر التامة

السنية تنبيه لبعض ما لانه فيهموا العظيم اياه والموفق هو
الله تعالى ه

الحديث الثالث عشر

من صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الطهور شطر الايمان وفي رواية الوضوء شطر
الايمان والحمد لله يملا الميزان وسبحان الله والحمد لله يملأن
او يملا ما بين السموات والارض والصلاة نور والصدقة
برهان والصبر ضياء والقران حجة لك او عليك كل الناس
يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها كشف سر وايضاح
معناه اعلم ان الايمان صورة وروحا ولكل واحد من الصورة
والروح صفتان لكل صفة حكمان فصفتا صورة الايمان هما
المعبر عنهما بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان
وله شرطان يتفرع عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما
النية والاخلاص لله سبحانه وتعالى اذ بهما يثبت الانقياد المحقق
والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين حكمان احدهما
زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلاة وموسم الصوم
والحج ونحو ذلك والمكاني كاستقبال القبلة ووجوب اجتناب
الصلاة في البقع المغصوبة والمواضع النجسة ونحو ذلك وفي
الحج يجتمع احكام الزمان والمكان فافهم ثم نرجع الى تفصيل
بقية احكام التصديق الذي هو روح الايمان ولوازمه
فنقول التصديق الايماني ينقسم الى قسمين تصديق جملي وهو
تصديق المخبر الصادق على وجه كلي اما بامر يجده في نفسه

دون سبب خارجي ويكون الموجب له اية او معجزة والقسم الاخر بتفصيل
تفسير الحكم على افراد اخبارات المخبر الصادق المصدق وما يتضمنه من
الامور المحكوم بوقوعها وتتبع ذلك رغبة ورهبة يوجبان
الاستحضار ما قرره المخبر الصادق باخباراته من تفاصيل الوعد
والوعيد ولهذا الاستحضار درجات اعلاها اعلاها في مقام
الايمان الحاصل لحارثة مع النبي صلى الله عليه وسلم الواردة في الحديث
وهو مقام حقيقة الايمان الذي هو وراءه وفوقه مقام العيان
مع اختلاف مراتبه ودرجاته وثمة رغبة ورهبة يوجبهما
علم محقق ومشاركة للمخبر الصادق في معاينة ما اخبر عنه وكيفية
تحصيله اعني موجبات الرغبة والرهبة فيصير رغبة من هذا
شانه ليست رغبة رجاء انما هو سعي في الظفر والفوز امر
محقق واجب الحصول ويصير رهبته ايضا خشية لا خوفا فان الخوف
صفة المحترز موجب حكمه بامكان وقوع ما ذكر له كحال المريض
الذي لا يعرف الطب مع الطبيب الذي يعتقد صدقه وكمال
خبرته بالطب والخشية صفة الطبيب العارف بمضار الاغذية
والاشربة ومنافعهما ونحو ذلك والى هذا المقام الاشارة
بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء واذا تاملت فيما ذكرته
حق التامل عرفت ان الخوف والتقوى يتفاوت درجاتهما في المتصف
بهما بحسب قوة استحضاره لافراد الاخبارات النبوية
وما قرن بها من الوعد والوعيد فالمتقدم على المخالفة
له التصديق الاجمالي دون التفصيلي واليه الاشارة بقوله

لا يزني

لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن اي تام الايمان بمعنى ان كمال
التصديق موقوف على الجمع بين التصديق الاجمالي والتفصيلي
فلو استحضر المخالف ما قرن بكل فعل من العقوبة وجزم بوقوعها عنها
لم يقدم على المخالفة كالطبيب الماهر لا يقدم على تناول
المسمومات والماكل المناسب الشديدة الضرر فالمخالف
انما اقدم على المخالفة لخلل واقع في كمال التصديق والاستحضار
رجاء للعفو او التوبة والاستدراك واما الاشارة
عليه السلام الى القسم الاخر المختص بروح الايمان فهو ما ذكره
لحارثة حين سأله عليه السلام كيف اصبحت يا حارثة قال
اصبحت مؤمنا حقا قال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك فقسم معنى الايمان الذي هو روحه الى حق
وحقيقة فلما قال حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عن م
عندي ذهبها وحجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش
ربي بارزا وكان اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في
النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم اي عرفت
ان الشرط في كمال التصديق استحضار ما وردت به الاخبارات
الالهية والنبوية على اليقين فاذا ضممت ما ينبه عليه في هذا
الحديث وشرحه عرفت ان ما بعد كاني انظر الى عرش ربي
الى اخره انما هو فوق مرتبة الايمان لانه علم تام وشهود محقق
ومعاينة واليه اشار امير المؤمنين علي رضي الله عنه بقوله
عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا او لو رفع الحجاب

المستر في ابصار الجمهور وبصائرهم ما ازددت يقينا لان ذلك
الحجاب مرفوع عني الآن فمقامي كان في نظر من زج بين التصديق
الجلي وبين الكشف العياني والعلم الشهودي لانه كما قلنا عبارة
عن استحضار افراد الاخبارات المصدق بها بقول المخبر المصدق
وتمثيل ما قرن بها من الوعد والوعيد ولوازمها المذكورة انفا
فافهم واذا تقرر هذا فاقول قوله عليه السلام الوضوء
شطر الايمان يريد الشطر الايماني من حيث صورته التي اشرقت
اليه لانه عمل من وجه وشرط حكمي من وجه وقوله اليها
الحمد لله يملأ الميزان يريد الميزان النظري لان انواع الثناء على
الحق محصورة في اصلين وهما السلب والاثبات فالتنزيهات
انما تفيد التجلي انها ليست نورا وجود به فتملأ اسمائها بخلاف
الثبوتية فالحمد لله ثناء بوصف ثبوتي فيملأ الميزان العقلي
وبه يتم البرهان والتعريف وقوله عليه السلام سبحان الله
والحمد لله يملأن ما بين السموات والارض لاشتمالها بين الكلمتين
على كمال الثناء والتعريف بالصفات الذاتية والفعلية الظاهرة
الاثار في السموات والارض وما بينهما واما قوله عليه الصلاة
والسلام والصلاة نور فالسر فيه هو ان المصلي يناجي ربه
ويتوجه اليه وقد قال عليه السلام ان العبد اذا قام يصلي فان
الله ينصب له وجهه تلقاءه والله نور وحقيقة العبد ظلمانية
فالذات المظلمة اذا توجهت للذات النيرة وقابلتها محاذاة صحيحة
فانها تكتسب من انوار الذات النيرة كما في القمر بالنسبة الى
الشمس

الشمس ان تفطنت الا ترى ان القمر الذي هو في ذاته جسم اسود مظلم
كثيف صقيل كيف يكتسب النور من الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت
اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في المحاذاة والمقابلة
فاذا تمت المحاذاة صحت المقابلة وكمل اكتسابه النور وان تفطنت
لما نبهت عليه عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلا القمر
وعرفت طرفا من سر قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في
الصلاة وتنبهت للسر المدرج في قوله عليه السلام عند
اشارته للصحابة بتسوية الصفوف اني اراكم من وراء ظهري
مثل ما انظر من بين يدي وتخصيصه هذا الحال في الصلاة
فانه لم يرد ان هذا الحال كان مستصحبا بل انما ذكره حال الصلاة
فتنبه فتلك من بركة صحة المواجهة التامة والمحاذات
الكاملة المستلزمة لعموم نور الحق وجميع جهاته فان
رزقت بعدا للتنبه بما ذكرتك والفهم ذوقا محققا عرفت
سر قوله تعالى الله نور السموات والارض وسر قوله تعالى
وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فافهم
واستبصر واما قوله عليه السلام والصدقة برهان
فسره ان الصدقة برهان على جزم المتصدق بوجود الاخرة
وما يتضمنه من المجازات لان المال محبوب النفوس المصطبغة
بالخواص الطبيعية فلا تقدر على بذل المال الا لمن صدق بانتفاعها
فيما بعد بثمرات ما تبذله وفوزها بالعوض وحصول السلامة
من ضرر متوهم بسبب تفريط قرنت به عقوبة اخرتها احد واجر

ان الصدقة تدفع سوء ذلك الفعل كقوله عليه السلام صدقة السر
تطفئ غضب الرب وبقوله عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة
ونحو ذلك مما يكثر ذكره **واما قوله والصبر ضياء** فسره بقوله
الصبر حبس النفس عن الشكوى لامر نزل بالنفس **ولا ريب** المحققين
بالتجربة المكررة والعلم المحقق ان الالام النفسانية تخمد وتهيج
القوى الطبيعية وتنعش القوى الروحانية الموجبة لتنوير
الباطن فلهذا جعل الصبر مثمر للضياء الذي هو امتزاج النور
بالظلمة كما بينت ذلك في التفسير وفي كتاب النفحات وفي فك
ختوم الفصوص بخلاف الحال في الصلاة التي قال عنها عليه السلام
انها نور من اجل ما نبهتك عليه من سر المقابلة والمناسبة
والتمثيل بالشمس والقمر فانه ليس في ذات القمر ما يمتزج بالشمس
حتى يسمى الناتج بينهما ضياء ولهذا سمي الحق القمر نورا دون الشمس
المشبهة بالسراج لكونه يمد ودام الشجرة المباركة المنفي
عنها الجهات واليها الحضرة الجامعة للاسماء والصفات
المذكور في شان الصبر هو تنور متحصل وناتج من امتزاج
واقع بين القوى الطبيعية والصفات الروحانية وغلبة
ومغلوبية واقعة بينهما **واما قوله عليه السلام** والقرآن
حجة لك او عليك فالحجة البرهان الشاهد بصحة الدعوى
فمن آمن انه كلام الله من عند الله ومظهر العلم من حيث ومنزلهم
المشتمل على الترجمة عن احوال الخلق من حيث تعينها لذاته
سبحانه وترجمة ايضا عن صور شؤونه فيهم وعندهم

وترجمة

وترجمة عن احوال بعضهم مع بعض ورادنا ونيل ما لم يطلع عليه من اسراره
اليه به والانقياد بما تضمنه من الاوامر والنواهي مع التاديب باداته
والتخلق باخلاقه دون تردد وارتباط وتسلط ونيل وتحكم نتيجة
نظره القاصر كان حجة وشاهدا له ومن لم يكن كذلك كان حجة
عليه **واما** قوله عليه السلام كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها
او موبقها ففيه اسرار شريفة منها انه عليه السلام نبه على سر هو
كالتفسير لقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها لانه قال كل الناس
يغدو واوحد ولولا الاطلاع المحقق لما افادنا ايضا ان ليس في الوجود
لاحد وقفة بل كل انسان سايرا الى المرتبة التي قدر الحق انه غايته
من مراتب النقص في الشقا او مراتب السعادة التي هي الكمالات
النسبية او الكمال الحقيقي او الفوز بالتجلي الذاتي الابدي الذي
لا حجاب بعده ولا مستقر للكمل دونه **و** هو الذي اشار اليه
عليه السلام بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم
ولا يحتجب **وكان** يذكر ايضا في دعائه ويقول واسالك لذة
النظر الى وجهك الكريم ابدا دائما سرمدا دون ضراء مضرة ولا فتنة
مضلة فالضراء المضرة حصول الحجاب بعد التجلي والتخلي بصفة
يستلزم سدل الحجاب والفتنة المضلة كل فتنة توجب خللا
او نقصانا في العلم والشهود فقوله فبايع نفسه اي الذي يحصله
في سيره الى الغاية هو حاصل قوى روحه ونتيجة زمانه واحواله
وصفاته وافعاله وتطوراته في نشاته فان حصل خلطا بان انتهى الى
كمال نسبي في بعض درجات السعادة وانتهى الى الكمال الحقيقي المنبه عليه

فقد اعتق نفسه من الورطات المهلكة وحبوس القيود الامكانية والحجب
الظلمانية بنور العلم المحقق والعمل الصالح المنتج للخيرات الملايمة
وان حرم ما ذكرنا أو تبع نفسه اي هلكها واضاع عمره وعمله فخاب
وخسر نسأل الله العفو والعافية لنا ولاخواننا اجمعين آمين
فهذا معنى هذا الحديث الجامع فتدبر وكرر التامل فيه لتطلع ما تضمنه
من كليات العلوم والاسرار والنصايح تقف بالعلوم الغريبة ان
شا الله تعالى

الحديث الرابع عشر

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من غازية او سرية
تغزوا في سبيل الله تعالى فيسلمون او يصيبون الغنيمة الا تعجلوا
ثلثي اجرهم وما من غازية او سرية تخفق وتخوف وتصاب الا تم لهم
اجرهم كشف سر واتضاح معناه ٥ اعلم ان مسمى الانسان
بالتعريف العام عبارة عن مجموع جسمه الطبيعي ونفسه الحيوانية
وروحه المجرد المدبر لهيكله فكل فعل يصدر منه من حيث جملته
المذكورة فان لكل واحد من هذه الثلاثة في ذلك الفعل مدخلا
ونصيبا فالمجاهد في سبيل الله متى غنم وسلم فقد حصل نصيب
صورته الطبيعية وهو ما ينتفع به من الغنيمة من ماكول
ومشروب او ملبوس او نحو ذلك فقد فازت نفسه الحيوانية
ايضا بما حصل لها من اللذة بالاستيلا على العدو وقهره اياه
والتشفي والانتقام منه ونحو ذلك من حظوظ حيوانيته فلم
يبق الا نصيب روحه المفارق الممتاز عن بدنه في مقابلة ايمانه
وصدق عزيمته وتصبره بما اقدم عليه من المشاق التي ارتكبها طلبا
لرضا

لرضا الله تعالى ورغبة في اعلا كلمته وقمعا لاعدايه وامتثالا لاوامره
فمتى سلم وغنم لم يحصل من جهاده ما يصلح ان يكون نصيب روحه الممتاز
المجرد الا ما يستحقه من صدق وعد الحق المخبر عنه وذلك امر لا
يستحق لكل مومن صديق موضح بما ذكرت لك فتبصر ان اجر
المجاهدين منقسم كما اشار اليه عليه السلام ثلاثة اقسام فان
السامعين العالمين قد تعجلوا ثلثي اجرهم اعني الغنيمتين من الثلاث — لعله السالمين الغانمين
وهما حظ طبيعتهم ونفوسهم الحيوانية وبقي لهم حظ ارواحهم
المدخر لهم في الآخرة بخلاف السرية التي تخفق وتخوف وتصاب
فلذلك قال عليه الصلاة والسلام انه تم لهم اجرهم فتنبه
للاسرار المودعة في الاشارات النبوية لتعرف انه عليه السلام
ما ينطق عن الهوى وان اشارته مشتملة على زبدة العلوم وان
من لا يطلعه الله عليها فليس من ورثته ولا من العالمين بشريعته
بل انما هو حافظ رواية صور بعض احكام ظاهر شريعته دون
معرفة المراد منها وسر وضعها وما تضمنه من العلوم والحكم
فافهم واستبصر والحمد لله تعالى ٥ ه ٥

الحديث الخامس عشر

عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى
الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فتعجبت
الملائكة من شدة الجبال فقالوا يا رب هل من خلقك اشد
من الجبال قال نعم الحديد فقالوا يا رب هل من خلقك شي اشد من
الحديد قال نعم النار فقالوا يا رب فهل من خلقك شي اشد من النار

قال نعم الماء فقالوا يا رب فهل من خلقك شيء اشد من الماء قال نعم الريح
فقالوا يا رب فهل خلقت شيء اشد من الريح قال نعم ابن آدم تصدق
بصدقة بيمينه يخفيها عن شماله وفي رواية فاخفاها عن شماله
كشف سر وايضاح معناه ٥ اعلم ان رجحان شدة
الحديد على الجبال واضح وكذلك شدة النار على الحديد
لانه يذيبه ويذهب صلابته وشدته وكذلك رجحان شدة
الماء على النار لانه يطفيها وكذلك شدة الريح على الماء لانه
يموجه ويبدده ويفرقه واما السر الخفي الذي لا ينتبه له اكثر
الخلق هو معرفة سبب رجحان قوة الانسان على قوة الريح وحكمة
الهام الحق الملائكة لهذا السوال فاقول ان للانسان يمينا
وشمالا ظاهرتين وهما يدا صورته وله يمين وشمال باطنتان
وهما روحانيته وطبيعته وقد اعتبرنا الشريعة ذلك واليه
الاشارة بقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة ٥
والسموات مطويات بيمينه فان السموات لما كانت محل الارواح
وظاهرة عن الحق بواسطتها كانت نسبتها الى عالم الارواح
اقوى فنسبها الحق الى يمينه واما الارض وما فيها من الصور
الطبيعية الى اليد الاخرى وكنى عنها بالقبضة وجاء في جامع
الاصول ايضا في حديث صحيح التصريح بلفظ الشمال ونسبته
الى الحق في هذا المعنى المذكور واذا تقرر هذا فاعلم ان قوله
عليه السلام رواية عن ربه عز وجل تصدق بصدقة بيمينه
فاخفاها عن شماله هو ان يكون الباعث له على الصدقة باعثا
روحانيا

روحانيا ربانيا خاليا عن احكام الطبيعة جملة واحدة وهذا صعب
جدا ووجه صعوبته ان الانسان مجموع من الصفات الروحانية
والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة فمن قويت روحانيته
حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية في روحانيته بحيث يتمكن من
التصرف بروحه تصرفا لا مدخل لطبيعته فيه فانه يكون في غاية
القوة والشدة بل يرجح بذلك على كثير من الملائكة لان خلو
الملائكة من الصفات الطبيعية جبلية للملك فلا يستغرب
ولا يستعظم لانه لا منازعة هناك واما هنا فالنزاع واقع من
القوى والصفات الطبيعية وسلطان الطبيعة قوي جدا
وكيف لا وروح الانسان انما يتعين بعد المزاج الطبيعي وبحسبه
فلا تغلب سلطنة الروح وصفاته المضافة اليه في الانسان
المعنوي على سلطنة مزاجه الطبيعي الذي له جهة الشمال
بحيث تخلص جملة من افعاله الروحانية عن شوب طبيعته ٥
واحكامها مع بقاء الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات
الروحانية والطبيعية الا بتاييد رباني وقوة وشدة عظيمة
كما سبقت الاشارة اليه فافهم ترشد ان شاء الله تعالى ٥ ٥ ٥

الحديث السادس عشر

عن مسلم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب
بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر
بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد واستزاد فقد اربى
الآخذ والمعطي سواء فيه كشف سر وايضاح معناه وتحرير بيانه

الربا اعلم ان مدار امر الربا على اصلين وهما الاوصاف والازمان وانا ه
اوضح سرهما بعون الله ومشيئته مبتدا بذكر سر الاوصاف ثم الازمان
فاقول لا شك ان الاشيا الربوية التي اشترط فيها مراعاة المساواة
في الوزن والكيل من غير زيادة وهي اجسام مركبة من جواهر يلحقها اعراض
ولا ريب في علو مرتبة الجوهر على مرتبة الاعراض لتبعيتها في الوجود
للجواهر فكون الاشيا الربوية من حيث ذواتها متماثلة ومن حيث صفاتها
مختلفة فمتى لم نشترط المساواة بينهما في المبايعة كانت الزيادة الذاتية
في مقابلة وصف عرضي كمن اشترى مدا من الحنطة البيضا او الكبيرة الجيد
من الحنطة السمرا او الصغيرة الحب فيكون المد الزايد ثمنا للبياض وذلك
ظلم محض لانه لا يساوي في الشرف والحكم بين الجواهر والاعراض وهو ليس
بصحيح فانهم وقس على ذلك بقية الاشيا الربوية كالشعير والملح
والتمر فانه لا يرجح شي منها على مثله الا بالنبل او الطعم او اللون وكلها
اعراض فالتسوية بين الاعراض والذوات لا تصح فلهذا كان الربا محرما
وهكذا الامر في الذهب والفضة فان التزايد والترجيح لا يكون
الا بسبب الصياغة او تغيير الشكل وذلك ايضا عرض فافهم ذلك واما
سر تحريم الربا من جهة الزمان فان المقرض بادة دينارا مثلا الى سنة بمائة
وعشرين فما حصل العشرين في مقابلة الزمان فكانه باع سنة من الزمان
بعشرين دينارا والزمان ليس بموجود لعدم ولا مملوكا للمقرض فيجوز
له بيعه لان الزمان لله تعالى وحكم الله لا حكم لغيره عليه والاشتراط الاجل
في حق من ادعى من المساواة في المبايعة ان يكون ذلك يدا بيد فهو من اجل كمال
المساواة لتحصل المساواة في الزمن لحصولها في كمية المبيع لانه لو لم يكن

كذلك

كذلك لكانت المسامحة في السنة والتاخير موديه تحكما من المهمل على
الزمان فيكون من قبيل ما تقدم ذكره في العرض والربح المعين في مقابلة
الزمان فاعلم ذلك وتدبره فانك ان تدبرته حق التدبر رايت انه ضممت
اليه ما ذكرته في الحديث الاول المتضمن بشرح احكام الطهارة
والنجاسة تعرف اسرار بعض المحرمات والتحليل وترى احكام المشروعة
جارية على الاصول الوجودية والاحكام الالهية

الحديث السابع عشر

من جامع الاصول عن اسما بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
وفي رواية اخرى ان اسم الله الاعظم في اول آل عمران واول سورة
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال
الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وفي حديث
انس ان رجلا كان يصلي في المسجد ثم دعى فقال اللهم اني اسالك بان لك الحمد
لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال عليه السلام لاصحابه ما قال في الحديث الاول المتقدم
وافسروا ايضا كشف سر هذا الحديث وايضاح معناه اعلم
الله لابد قبل الشروع في شرح هذه الاحاديث وبيان ما تضمنه من الاسرار
من تقديم مقدمة كلية تكون اساسا ومفتاحا لفهم ما يذكر بعد وعونا

ايضا على الاطلاع على مراتب الاسما الالهية وتفاوت درجاتها بحسب
الافعال والصفات والنسب والاضافات **فاقول** ان الذي افاده
الشهود الاتم الاجلى والمعرفة المحققة الكبرى في شان الحق من حيث
محض ذاته هو انها باعتبار اطلاقها لا يتعين عليها حكم بسلب
شي عنها والاثبات او الحصر في ذلك الجمع وغيره من الاوصاف كتعقل

لها او الجمع بين السلب والاثبات م

اقتضا ايجاد او مبداية وغيرهما لانه لا ينحصر شانها في شي من ذلك
وسواه بل لها التحقق والقبول بالذات جميع ذلك واضدادها ايضا
من الاحكام والاوصاف حال ثبوت كل ما وصفت به لها وكل ذلك من
غير واحدة من حيثية تعين مشتمل على جميع التعينات والاسما
والصفات والنسب والاضافات والجهات المتعددة والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة الى ذلك التعين على السوا لان الوحدة
والكثرة المعلومتين تفرعتا منه فلا حصر ولا ضبط ولا تنزيه
ايضا عن الحصر من وجه والضبط فالكل منه وما ثم كل ولا جزء ولا اسم
وقد نبه سبحانه على هذا الاصل في مواضع من كتابه العزيز
مثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم **وقوله** تعالى الا انه بكل شي محيط
فنبه انه محيط بالذات بظاهر كل ذرة فما فوقها في الصغر وكذلك بباطنها
مع انه مع كل شي بحسبه ولا ريب في ان المصحوب متى كان متعين الذات
كان للصاحب بصحبه بالتعين ولهذا قال اينما كنتم غير انه لا يحصر
فيه ولا في غيره ولهذا قيل ان الحق في كل متعين متعين ومطلق
غير متعين متعين في مطلق غير متعين ولهذا قال سبحانه ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فالسادسة

ثابتة

ثابتة باعتبار اللاتعين وعدم الحصر في مصاحبة الخمسة بحسبهم كما مر
ومن هذا الوجه تعذرت معرفة كنهه تماما **و**قال ولا يحيطون به
علما فانه نفى العلم به فانه معلوم من حيث تعينه ومشهود وانما نفى الاحاطة
وتعذر الاحاطة به هو من حيث اطلاقه وعدم تعينه بامر بحيث
انه متى عرف من ذلك الوجه عرف معرفة تامة هذا هو المتعذر له
لا غيره **و**الى هذا اشار نبينا الذي هو اكمل الخلق معرفة بالله تعالى
في دعائه ومناجاته صلى الله عليه وسلم بقوله في اخر ما دعى واثنى
لا احصي ثناء عليك لا ابلغ كل ما فيك فنفى الاحاطة ولم ينف المعرفة
ولا يخفى على المستبصر ان ذاتا هذا شانها يتعذر وضع اسم لها
بحيث يدل ذلك الاسم على محض حقيقتها دلالة مطابقة تامة
حيث لا يفهم من ذلك الاسم دون تضمنه معنى زايدا عليها من وصف
او حكم او مرتبة او اعتبار هذا هو المحال **و**ايضا فينبغي لك ان
تعلم ان المعاني التي تضمنها العبارات فانها من حيث ارتباطها بهذه
العبارات متقيدة تقييدا زايدا على تعينها لها المتعلقة التي من جهتها
تمتاز بعض المعاني عن البعض فلا عبارة الا عن متعين واطلاق الحق
هو من حيث اللاتعين فلا اسم هناك ولا صفة ولا حكم ولا غير ذلك
ثم اعلم ان المعنوية الجامعة لمفهوم المعاني كلها نسبتها الى
المعاني كنسبة الجنس الى الانواع والاشخاص وهنا سر اخر شريف
وهو ان معنوية كل شي بالنسبة الى كل احد من العارفين هو ما ينتهي
معرفته من ذلك الشي ويقف عنده اما لعجزه بتجربه او ظن منه انه
قد بلغ الغاية من معرفة ذلك الشي فالمعاني اذا لم تخلص من التقيدات

ولا تحاور صور التعينات كما بيناه فعالم العبارة بطريقه الاولى لانه اضيق
فلكا واكثر تقييدا فكيف يمكن ان يستجيز عاقل ان لله سبحانه اسما اعظم
بمعنى ان عظمته ثابتة بسبب دلالته على محض الذات دلالة مطابقة
على الوجه المذكور غير انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون
لله مثل هذا الاسم فان له اسماء عظاما في مراتب الافعال والصفات
والنسب والاضافات واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات
التي المرادة بالذكر في الاخبار النبوية على ما وضح لي من اسرار اسماء
الله تعالى فاقول الاسماء الالهية تنقسم بنحو من القسمة الى خمسة
اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة مع اني سأشير اليه
ان شاء الله تعالى بعد ذكر الاقسام الاربعة فاول الاقسام من الاربعة
مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ولها خمس مراتب ايضا وهي حضرة الغيب المشتملة على المعاني
المجردة من الاعيان والحقايق وصور الاشياء في علم الحق ويقابلها
حضرة الشهادة وبينهما عالم المثال المطلق وله الوسط وحضرة الارواح
بين الوسط والغيب لان نسبتها الى الغيب اقوى وعالم المثال المقيد
الذي بين الوسط وعالم الشهادة لان نسبته الى عالم الشهادة اقوى
وكل مرتبة سوى هذه فتبع وفرع من فروع هذه الخمسة بالكلية فافهم
واما قوله لا يعلمها الا هو فانه مشعر بانه لا يعلمها احد بذاته
ومن ذاته الا هو لكن قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان ثمة من عباد الله
من اطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله كما راينا
جماعة يعلمون حين يموتون ويعلمون ما في الارحام حال حمل المراة بل والله
قبل

قبل الحمل هذا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث الساعة لما سئل
عنها انها في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم تلى ان الله عنده علم الساعة
الى آخر السورة فلما حصل العلم ببعض ذلك لاكثر منهم ان هذه الاية
التي قدمنا ذكرها وهي وعنده مفاتح الغيب مفسرة بما ذكرناه فانه
لو لم يكن المراد ما اشرت اليه لم يمكن الجمع بعد وجدان العلم بين المفهوم
من الاية والحديث فان الواجد لا يمكنه ان يدفع عن نفسه ما اطلعه
الحق عليه وحققه بمعرفته ولا يمكنه انكار الحديث والاية فتعين
ان يكون المراد ما ذكرناه فافهم ثم اقول وايضا ان حضرات المفاتح
ممتازة عن معقولية مفاتحيتها فقد يجهل مفاتحيتها وكيفية فتحها
ولا يجهل حقيقتها مع قطع النظر عن المفاتحية وكيفية الفتح الاول
قد وقع ومضى فانه عبارة عن مبدائية الايجاد فالمشاهد الآن
وان اطلعه الحق على المفاتح والفتح فانه انما يعلم ويشهد فتحا مثل الفتح
الاول ولا يشهد الفتح الاول فانه قد كان ومضى واذا تقرر هذا
فاعلم ان المفاتح المشار اليها هي اسماء الذات وانها وان لم تدل عليها
دلالة مطابقة من كل وجه لما ذكرناه من قبل فان لها الدلالات
على الذات من اكثر الوجوه وانها بالنسبة الى باقي الاقسام مما عدا
القسم الخامس الذي سبق الوعد بالتنبيه عليه لا يعرفها الا الكمل من الامم
عباد الله تعالى ولا يذكرونها لاحد وانما يتوجهون بها الى الله فيما بينهم
وبين الله لا غير ومن حيثية هذه الاسماء ظهر سر مبدائية الحق
واوليته للتاثير الايجادي ومنها وبها تفرعت الاعتبارات
والمراتب والنسب والاضافات واول مراتب الذات من حيثية

هذه الاسماء في الالوهية فالالوهية كالظل لحضرة الذات وامهات
الاسماء التي هي الحي والعالم والمريد والقادر كالظلال لاسماء الذات
المشار اليها فاعلم ان اسماء الحقيقة الالوهية الاسم الله واعظم فاعظم
اسمائها من امهات الاسماء الحي وكما ان كل اسم سمي به الحق لتعرف ذاته
من حيثية ذلك الاسم ونعته وعرفه به من له نصيب من معرفته
تابع لاسماء الذات المعبر عنها بمفاتح الغيب وكذلك سائر الاسماء الالهية
تابعة لامهاتها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع له
لتعريف حقيقة الالوهية من حيث حدتها جمعها و بعد ان تمهد لك
على اسماء الذات واسم حقيقة الالوهية وانه الاعظم بالنسبة
الى ما يذكر بعده من اسمائها وعرفتك بامهات الاسماء الالوهية
وان الحي اعظمها في التعريف فاعلم ان الحق سبحانه جعلها في كتابه
العزيز ثلاثة اقسام فقدم الاسم الله في تعريف مرتبة الذات
ثم نزه المرتبة عن الشركة والتركيب فقال هو الله الذي لا اله الا
هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم ثم ذكر اسماء مضافة
الى الذات الحق من كونه الها موحدا ثم ازدد وهذه الاسماء تعين من اسماء
صفات الالوهية فقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن الاية وجمع في هذه الاية صفات
السلب والاثبات ثم ذكر بعد من اسماء الافعال وبعد ان عرفتك
الاسماء العظام في مرتبة الالوهية بعد اسماء الذات واسماء الصفات
فاعلم ان الاسم الاعظم في حضرة اسماء الافعال الاسم القادر والقدير
لان الخالق والباري والمصور والقابض والباسط وامثالها كالسدنة

للاسم

للاسم القادر ولذلك قلت في الاسماء الاربعة التي هي الحي العالم المريد
القادر انها امهات الاسماء والصفات المضافة الى الحق من حيث الالوهية
لرجوع ما عداها من الاسماء اليها وتبعيتها لها وكما اخبرتك عن تبعية
اسماء الافعال للاسم القادر وانه اعظمها فكذلك هذا الامر في الثلاثة
الاخر في الاسم الرؤوف والودود والعطوف وامثالها تابعة للاسم
العليم وفي الاسم الحي تجتمع هذه الاحكام بل منه تتفرع وذلك لجمعيته
فان الحي هو الدراك الفعال ولكونه ايضا شرطا في ثبوت جميع الاسماء
وصحة اضافتها الى الحق و ذكر شيخنا الامام الاكمل رضي الله عنه
ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين وانه من بعض اجزاء الاسم
الاعظم وانا اقول لتعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم
وبقية اجزاء الاسم كالمرآة التامة بمعنى القدح وكالاسم الدال
على الشيء على سبيل المطابقة فهذا يؤثر في كل شيء يتوجه اليه
فلذلك قيل فيه انه الاعظم من غير من الاسماء المؤثرة فانه وان
كان ثمة اسماء لها اثار فانها انما تؤثر في بعض الاشياء مثل نوع
خاص من الموجودات كالطير والسباع وحيوانات البحر او يؤثر
في المادون الهوى او في النار او في الحجر او نحو ذلك بخلاف هذا
الاسم المشار اليه فانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص
وسر ذلك ان ما سواه من الاسماء انما يؤثر في النوع الذي نسبته
الى الحق من حيثية التي يترجم عنها ذلك الاسم ولهذا لا يعرف الحق
الا من ذلك الوجه الا ترى الى الهدهد لما كان اكمل صفاته معرفة
اماكن المياه الغائرة والاحساس بدبيب الحشرات تحت الارض

لم يعرف الحق ولم يعظمه لامر ولذلك لوجه فلذلك قال سليمان الا
يسجدوا لله الذي يخرج الخبا في السموات والارض ويعلم ما يخفون
وما يعلنون وهكذا الملائكة المامورون بالسجود لادم لما ذكروا الحوم
الا بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واختص ادم بالجمعية
المشار اليها بقوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ولذلك لما امره
الحق بالطواف بالكعبة واخبره انه قد طاف بالبيت قبله كذا كذا
الف سنة سال الملائكة فقال لما كنتم تقولون في طوافكم هذا
البيت فقالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فقال لهم انا ازيدكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وهذه الحوقلة لسان الخلافة لتضمنها الاشتراك مع الحق ولا الاصل الحولقه
يصح ذلك الا للنايب المستخلف في هذا مثل ذلك اياك نستعين
ولهذا اخبرنا النبي عليه الصلاة والسلام ان الحق سبحانه يقول
عند قول العبد اياك نعبد واياك نستعين هذا بيني وبين
عبدي فصرح بثبوت الاشتراك كالامر في الحولقة فافهم
هذا الفصل وتدبره فانك ان فهمته وتدبرته عرفت اكثر اسرار
الاسما العظام وغيرها وعرفت ان الاسم الاعظم بالنسبة
الى كل موجود عن كل صورة الاسم المترجم عن معنى الحقيقة التي
من جهتها يستمد ذلك الموجود الى الحق وانها منتهى معرفته
منه سبحانه وسوا كان الموجود من الانس والجن او الملك
او غيرهم ويعرف ان الذين يجمعهم النبي عليه السلام يذكرون الله
ويسالون واخبر انهم سالوا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي

اجاب

اجاب واذا سيل به اعطى مع اختلاف الاسما التي يذكرون الله بها في دعايهم
هذا التعدد الاستقرار في افهام الناس ان الاسم الاعظم اسم الله واحد
فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة وبين الاخبار عن ذكر
كل منهم انه الاسم الاعظم فاذا سر قوله عليه السلام وتعريفه
ذلك انما كان لكمال علمه بمنتهى معرفتهم بالله واستنادهم اليه انما
وصفوا به الحق ولولا ان المراد من الاخبار والتعريف ما ذكرنا
لاوهم ان ثمة تناقضا فما التعدد والجمع بين ما ذكروه وبين
المفهوم من فحوى لفظه عليه السلام ان الاسم الاعظم ليس غير
واحد **ثم اعلم** ان اعظمية الاسما مرتبة اخرى تختص بالتعريف
لان الاسم لما كان مشتقا من السمة وهي العلامة كان معرفا للمسمى
كالدليل الدال على المدلول فاي اسم يتضمن تعريفا اتم من تعريف
غيره من الاسما فهو اعظم بالنسبة الى ذلك التعريف الذي فاحضر
هذا الاصل تعلم سر قوله عليه السلام الاسم الاعظم في قوله
تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفي فاتحة آل
عمران وفي اول الحديد اي الاعظمية في هذه الايات ثابتة
من جهة التعريف لا من جهة التاثير على ما هو مستقر في افهام
المحجوبين فان الاعظمية في التاثير هي ما سبقت الاشارة
اليه من قبل **وسئل ابو يزيد** عن الاسم الاعظم فقال
اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم اسما الله كلها عظيمة صدق
وخذ اي اسم شئت فانه يفعل معك بصدق كل متوجه من
حيثية الاسم الذي هو غاية من معرفة الحق هو الاعظم بالنسبة

اليه ومن حيث هو الفعل عن الحق قصده وتوجهه من حيث لنا الاسم
يفعل ما نهم وايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة
بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين داخل في مرتبة التلفظ
والكتابة وهو المشار اليه في الاية المنبه عليها اعني والهكم اله
واحد وآية الكرسي واول الحديد وقسم خارج عن كثرة الوجود
عن مرتبة التلفظ والكتابة وهو القسم الخامس ويختص بالانسان
الكامل فانه من حيث كمال الدلالة ومن حيث جمعه وواحديته
وبرزخيته كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفاتا وافعالا
ومرتبة غير ان هذه الدلالة ليست من قبيل ما يدخل في دائرة
التلفظ والكتابة فاعلم ذلك وتدبر ما يستجليه تعمل مما ذكر
لك تعرف سر الاحاديث ومعانيها ومراتب الاسم الاعظم وغير
ذلك من الاسرار التي لا تكاد تحصى كثرة والله هو المرشد

الحديث الثامن عشر

ثبت في الصحيح عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها
وهي تدعوا وتقول اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وباخي معاوية وبابي سفيان فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سالت الله بارزاق مقسومة واجال مضروبة
لا يعجل شي قبل محله ولا يؤخر شيا منها بعد محله فلو سالت الله
ان يجيرك من عذاب في القبر وعذاب في النار
هذا الحديث مشكل فانه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كل شي بقضاء الله وقدره حتى العجز والكيس ثم لم يختلف احد من علما

الاسلام

الاسلام في ان حكم القضاء والقدر شامل كل شي ومنسحب على جميع الموجودات
ولوازمها من الصفات والافعال والاحوال وغير ذلك فالفرق
اذا بين ما نهى النبي عليه السلام عن الدعا فيه وبين ما حرض
عليه من طلب الاجارة من عذاب الاخرة النار وعذاب القبر فاعلم
ان المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص
بالجزئيات التفصيلية والكليات المختصة بالانسان قد
اخبر النبي عليه السلام انها محصورة في اربعة اشيا وهي العمر
والرزق والاجل والشقاوة والسعادة فقال في الحديث المشهور
ذكر خلقه الجنين انه ياتيه الملك في الشهر الرابع فينفخ فيه
الروح ويقول يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما رزقه
ما عمله ما اجله فالحق يعطي والملك يكتب وقال عليه السلام ايضا
فرغ ربك من الخلق والرزق والاجل وشقي او سعيد وقال
سبحانه في الجزئيات سنفرغ لكم ايها الثقلان فافهم
اما اللوازم الجزئية التفصيلية فانها لم تكد تنحصر
ولم يمكن تعيين ذكرها وايضا فظهور بعضها وحصوله للانسان
قد يتوقف على اسباب وشروط ربما كان الدعا والكسب
والسعي والتعمل من جملتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون
ذلك الشرط او الشروط بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه
ليس للانسان ولغيره من المتعلمين في ذلك قصد ولا تعمل ولا
سعي بل ذلك نتيجة قضا الله وقدره بموجب علمه السابق لنا
الحكم ازلا وابدا المقتضي تعلقه بالمعلوم فهذا هو الفرق

بين ما نهى النبي عليه السلام من ادعائه وبين ما حرض عليه فتدبر
هذه النكت فعداه رحب لك فيها علوما واسرارا جملة ان تقف
لها عرفت جملة من اسرار الاوامر والنواهي والنصايح والترغيبات
والترهيبات والتحريضات وغير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل ه

الحديث التاسع عشر ه

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس احد اغير
من الله ان يرى عبده او يرى امته **كشف سره وايضاح معناه**
ورد على نعته في سرد ذلك ان سبب ظهور حكم الغيرة وسلطنتها
ليس بنفس الفعل فقط بل الموجب هو التلبس بصفة المشاركة
لمقام الربوبية لان الاطلاق في التصرف ومباشرة الفاعل
كلما يريد دون منع ولا تقييد لا تحجر من صفات الربوبية فان الله
يفعل ما يشاء دون حجر ولا منع ومن سواه فالتقييد والحجر من
خصايصه فمن رام الخروج عن صفات التحجر وطلب الاطلاق والتصرف
بمقتضى ارادته فقد رام مشاركة الحق في اوصاف ربوبيته
ونازعه في كبريائه لا جرم كان ذلك سببا لظهور حكم الغيرة
المستلزمة للغضب والعقوبة ان لم تتداركه العناية
وما به حلت في مقابلة اسماء الاحصاء التي امهات احكام حضرة
الربوبية التي انتهكت حماها ووقع الاقتصار على الحلة في الكل
لشفاعة حكم الاولية الذاتية والفعلية الاحدية ولما عدا
ما في الحصر قيل لصورة الرحم الذي هو نظير تفاصيل احكام
الحضرة فافهم فان هذا مفتاح عظيم من مفاتيح اسرار الشريعة
نعم

تعلم منه ان كل وضع وعقد معين في الشريعة يرجع الى اصل رباني
وترتيب معقول مطابق للحقايق **الحديث العشرون**
من الجامع عن عبد الرحمن بن عوف **قال** سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته **وفي رواية** عنه ايضا **قال قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم
قامت الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال له قالت هذا مقام
العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع
من قطعك قالت بلى قال فذلك لك **وفي مسلم والبخاري**
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني
قطعه الله **كشف اسرار هذه الاحاديث وايضاح معانيها**
اعلم ان هذه الاحاديث وان اختصت بالرحم فان في كل اسرارا
لعينه في الاخر وهي بسرها تتضمن اسرارا عظيمة وعلوما
عزيزة جمة ومسائل كلية معرفتها مهمة اولها معرفة
حقيقة الرحم ومعرفة كونها شجنة من الرحمن ومعرفة الاسم
الرحمن ومعرفة لم كانت الرحم معلقة بالعرش ومعرفة
صلتها ومعرفة قطعها ومعرفة حقو الرحمن ومعرفة اخذها
بحقو الرحمن ومعرفة قيامها ومعرفة مقامها المشار اليه
بقوله هذا مقام العائذ من القطيعة ومعرفة استعاذتها

حديث مهام

ومعرفة اجابة الحق لها في عين ما طلبت منه سبحانه ومعرفة
دعائها من كونها معلقة بالعرش ومعرفة احكامها وكل هذه
اسرار لم يسطر شي منها في كتاب ولا عرفنا ولا علمنا ان احدا
تصدى لبيان شي من هذه الاحاديث المتضمنة لثبوت هذه الاسرار الا
والاخبارات النبوية المترجمة عن الحقايق الوجودية
من اهل العلم الظاهر واهل العلم الباطن ممن يدعي المكاشفات
العلية والعلوم اللدنية والاحتظا بالمواريث النبوية
وانا اوضحها ان شا الله تعالى ببيان جامع بين الاجمال والتفصيل
تحدثا بنعم الله وشكرا له على ما انعم به علي واطلعني عليه
واوضحها لمن رزقني المشاركة مع الكمل خلقه في الاطلاع
على هذه الاسرار واستجلا هذه العلوم المكنونة عن الاغيار
فاقول وبالله التأييد اما الرحم فاسم لحقيقة الطبيعة الطبيعية
عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة تعني بها عين كل واحد من الاربعة من غير مضادة ولبس
كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه
واما انها معلقة بالعرش فذلك من حيث ان جميع الاشيا
الموجودة عند المحققين طبيعية والعرش اولها وبهذا وردت
الاخبار الشرعية في ان الجنة وغيرها وشهدت بصحة ذلك
مكاشفات الكمل قاطبة واما انها شجنة من الرحمن
فمن اجل ان الرحمة نفس الوجود لانها هي التي وسعت كل شي
فانه ما ثمة شي وسع كل شي الا الوجود فانه وسع كل شي

حتى

حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه في التعقل والحكم عليه بانه في
مقابلة الوجود المحقق ضربا من الوجود وتعينا في التعقل
كتعقل الوجود المحقق وتعينه غير ان الفرق بين التعينين هو
ان تعين الموجود له تحقق في نفسه مع قطع النظر عن تعينه
في تعقل كل متعقل كان من كان وتعين العدم لا تحقق له في نفسه
خارجا عن تعقل المتعقلين ثم اعلم ان الرحمة لما كانت
اسما للوجود على ما تعرف فان الرحمة اسم للحق من كونه عين الوجود
واما انها شجنة من الرحمن فهو لاجل ان الموجودات
تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صور ظاهر الوجود
والارواح والمعاني تعينات باطن الوجود والرحمن مقام
الانقسام فافهم واما كون الرحم اخذت بحقو الرحمن فهو من
اجل ان الرحمن الذي هو عبارة عن التجلي الوجودي الرباني الشامل
عالم الارواح والمعاني والاجسام وعالم الارواح متقدم
في الوجود والمرتبة على عالم الاجسام وله من وجه رحمة
السببية ايضا بالنسبة الى الرحم فله العلو وهو على
النصف الاول من صورة الرحمن الحضرة الالهية ولهذا كانت
الرحم معلقة بالعرش هو اول عالم الاجسام والمحيط بجميع
الصور الظاهرة وبه تميز ما ظهر عما بطن والحقو الذي هو مشد
الازار منبدا النصف الثاني المنازل المشدود بالازار الذي
هو عالم الطبيعة محل استتار الحق في التجليات المخصوصة
بالطبيعة التي هي الحقو ولهذا جعلها الملائكة المامور

بالسجود لادم فتبرت من شانه الطبيعية وذمته وانفت على نفسها
وأما استعاذتها من القطيعة فهذا من اجل شعورها بالتمييز
الذي عرض لها من عالم الارواح وحضرة النفس الرحماني الذي
هو مقام القرب لتمام الرباني فتألمت من حالة البعد بعد القرب
وخافت من انقطاع الامداد الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به
فبشرها الحق في عين اجابته سبحانه لرعايتها على استمرار
الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهيتان
الذاتيتان فسرت بذلك واطمانت به واستبشرت باجابته
لها في عين ما سالت فاستمر دعاوها لمن وصلها والدعا على
من قطعها **و**صلتها هو معرفة مكانتها وتفخيم قدرها اذ لولا
المزاج المتحصلة منها لم يظهر تعين الروح الانساني
ولا امكنه الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات بل كان علم الارواح
الانساني بالكليات ايضا مستهلكا كما اخبر عن ذلك بقوله تعالى
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الاية فبالنشاة
الطبيعية وما اودع الحق فيها من الخواص والقوى والالات
يتاتى للانسان الجمع بين الخواص والاحكام والكمالات الروحانية
والطبيعية وبهذا الجمع توسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية
المحيطة باحكام الوجوب والامكان فكملت له المضاهات
وصحت له المحاذاة وظهر بصورة الالهية صورة العالم تماما
ظاهرا وباطنا فافهم هذا بعض خواص صلتها التي يمكن ذكرها
وأما قطعها الذي خبر الحق انه يقطع من قطعها فهو الازدرا بها

والجمال

والجمال بكمالاتها وبخسها حقها فانه من بخس حقها وازدراها فقد بخس
حق الله وجهل ما اودع الحق فيها من الاسما التي من حيث هي ه خواص
تستند الرحم الى الحق وترتبط اذ لولا علو مكانتها عند الحق لم
يخبرها الحق حال الاجابة بقوله من وصلك وصلته ومن قطعك
قطعته **ومن جملة الازدرا** والقطع مذمته فيما اخرى الحكما
لها ووصفها بالظلمة والكدورة وطلب الخلاص من احكامها والا نسلاخ
من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد
مفارقة النشاة الطبيعية فهو من نتايج مصاحبة الروح
للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة وانما ينتقل
من صورة الطبيعية الى العوالم التي هي مظاهر لطايفها في تلك
العوالم يتاتى لعموم السعدا روية الحق الموعود بها في الشريعة
المخبر عنها انها اعظم نعم الله على اهل الجنة فحقيقته يتوقف
مشاهدة الحق عليها كيف يجوز ان تزدرى **وأما حال الخواص**
من اهل الله تعالى كالكمل ومن يدانيهم فانهم فازوا بشهود الحق ومعرفته
المحققة ثانيا فانه انما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة
الطبيعية حتى التجلي الذاتي الابدي الذي لا حجاب بعده ولا مستقر
للكمال دونه فانه باتفاق الكمل من لم يحصل ذلك في هذه النشاة
الطبيعية لم يحصل له بعد المفارقة **واليها الاشارة** بقوله
عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله الحديث **وبقوله** صنف
من اهل الجنة لا يستتر عنهم الرب ولا يحتجب **وأما** قيامها ودعاوها
فعبارة عن توجهها الذاتي بصفة الافتقار الى الحق وان الحق يسمى

توجهه الى الحق بالامداد دائما فقال آدم فهو قائم على كل نفس بما كسبت
فاعلم ذلك وتدبر بما ادرجت لك في شرح هذا الحديث المشتمل على
العلوم العلية والاسرار الخفية تفز وتغنم ان شاء الله تعالى

الحديث الحادي والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاني الليلة آت من ربي وفي رواية رايت ربي في احسن صورة
فقال يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك قال هل تدري فيم يختصم
الملا الاعلى قلت لا اعلم فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها
بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض او قال
ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد اتدري فيم يختصم الملا
الاعلى قلت نعم في الكفارات والدرجات ونقل الاقدام الى
الجماعات واسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة
ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته
امه قال يا محمد لبيك وسعديك فقال اذا صليت فقل قلت نعم
اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا
اردت بعباد ذلك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال بعبادك
والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس
نيام وورد هذا الحديث برواية اخرى صحيحة ايضا وهو
انه قال عليه السلام رايت البارحة ربي في المنام في صورة
شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى راسه تاج من الذهب
وفي رجليه نعلان من ذهب فقال لي يا محمد قلت لبيك ربي وسعديك
قال

قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا اعلم وفي رواية ربي اعلم فضرب
بيده بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين
ثم قال لي يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى فقلت وذكر عليه السلام ما في
الحديث كما تقدم من قبل هذا كشف سر وايضاح معناه
اعلم ان الحديث مشتمل على جملة من العلوم الالهية والاسرار
الشرعية الربانية والمسايل الغريبة التي لا يطلع عليها الا الافراد
من عباد الله والافراد المقربين وقد عزمت باذن الله على ان انبه
المتاملين لهذا الكلام على جملة من درر مسايل هذا الحديث
ليعلم المنصف الفطن ان معرفة معانيه وما يتضمنه من العلوم
والاسرار متعذرة ما لم يعرف تلك المسايل فاقول اولها
معرفة ما هذا التجلي ومن اي حضرة من حضرات الاسما تعين وظهر
ولم ظهر بالصورة الانسانية مع ان الحق منزه عن الصورة ولم كان
هذا التجلي في المنام ولم وقع السؤال عن اختصام الملا الاعلى
واي طايفة من طوايف الملا الاعلى هم المرادون بالذكر هنا ولم
يختصمون ولم كان الضرب باليد بين الكتفين ولم وجد عليه السلام
برد الانامل بين ثدييه فعلم وما هي الانامل واي انواع علوم الاولين
والاخرين حصل له بهذا الضرب ومن الاولون والاخرون المقصودون
بالذكر في هذا الحديث ولم كان اختصام الملا الاعلى في الكفارات
واسباغ الوضوء في السبرات وكثرة الخطا للمساجد للصلوات
والدرجات ولم كانت الدرجات هنا افشاء السلام واطعام الطعام
والصلاة بالليل والناس نيام وما نسبة هذه الاعمال في الطاعات

كرم

من لصبة نقية الاعمال المعرنة وهي مراتب الاعمال المسماة طاعة وهل
هي من اي اقسامها وكم هي مراتب الاعمال المسماة معصية المحتاج
الي تكفيرها وما حقيقة الكفارة والتكفير وما سر الدعا الاكرم
المامور به وهو قوله اللهم اني اسئلك فعل الخيرات الدعا الي آخره
و انا اذكر ان شا الله تعالي بعض ما اطلعت عليه من ذلك كله ودقيقه
وعاليته كشفا تبليغا نية هذا الحديث وعند الاطلاع
عليه اسرار هذا الحديث ايضا وما ورد في شانه بعد ذلك
فلنبدا اولا بذكر سر التجلي واصل الكلام علي هذا الحديث وما
يشتمل عليه فصلا بعد فصل بعون الله ومشيئته فاقول
ان هذا التجلي ظهر وتعين من حضرة الرب وعمل مصدر التكليف
والتشريع ومقامه مقام برزخي بين السما السابعة والكرسي
وهذا المقام البرزخي متوسط بين المقام الجبرئيلي والمقام الميكائيلي
عليهما السلام ومنه ياخذ جبرئيل ما يلقيه علي الانبيا عليهم السلام
من الاحكام الشرعية ولا مدخل لميكائيل عليه السلام في ذلك
الا الامداد الكلي الجملي وهذا اخلاق ما يرويه النبي عليه السلام
عن جبرئيل وجبرئيل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
عليه السلام عن الله عز وجل فان تلك الاخبارات خارجة عن مقام
الشرايع والتكليف من تتبع تلك الاحاديث واستقرا مضمونها عرف
صحة هذا الذوق وما اشرت اليه واما الوحي التشريعي فواصل من
حضرة الرب الي جبرئيل ومن جبرئيل الي الانبيا واصحاب الشرايع عليهم السلام
واما سر برزخية هذه الحضرة فمن اجل ان الاخبارات الربانية والنبوية
متفقة

متفقة عن الانبيا والمرسلين وفي كتبهم المنزلة من عند الله بان السموات السبع
طبيعية عنصرية وانها قابلة للكون والفساد بخلاف العرش والكرسي
فان طبيعتهما علي مزاج اخر واكابر المحققين الذين هم اورثة الانبيا
والمرسلين متفقون علي ذلك عن كشف محقق وشهود صحيح لا ريب فيه
فمعقولية مرتبة الاسم الرب في الوسط بين ما يقبل الكون والفساد
من الصور الطبيعية كالسموات السبع وما تحتها وبين ما ليس كذلك
لعلوه عن مرتبة الطبيعة العنصرية وان لم يخل عن حكم الطبيعة
الكلية وقد علمت ان كل برزخ بين امرين فانه لا يتعين له صورة
زايدة علي ذينك الامرين فهو معقولة غير متعين الوجود كما تعرف
ذلك غير مرة واما منزلة تدليه اعني الاسم الرب ومراة تجليه
فالبيت المعمور كما ذكر في الفص الاسماعيلي وحال التنبيه علي بعض
اسرار المقام الابراهيمي فتذكره فلذلك قلت معقولية مرتبة
الاسم الرب في الوسط ووصفته بالبرزخية لان هذه المرتبة
هي الجامعة كما قلنا بين ما يقبل الكون والفساد وبين ما لا يقبل
كالنهم وقد اشار عليه السلام في بعض احاديث القيامة الي مثل
ما ذكرنا في حديث طويل يذكر فيه ان السموات تطوي وكلما طويت سما
نزلت ملائكة تلك السما فاصطفوا صفا واحدا فيلقاهم اهل المحشر
ويسالونهم ويقولون لهم افيكم ربنا فيقولون لا وهو آت هكذا
حتي تنزل الملائكة السموات السابعة اعظم عددا من ملائكة باقي
السموات فيسالهم اهل المحشر ويقولون لهم افيكم ربنا فيقولون
نعم سبحان ربنا الحديث وهذا الحديث ورد بروايات

مختلفة وكلها ثابتة وهذه الرواية احدى الروايات الواردة لم
اخل الشيء منها الا كلمات يسيرة في اول الحديث نقلتها بمعناها واما
آخر الحديث المستشهد به في شان اسم الرب وحضرة تعينه وظهوره
فاني اوردته بلفظه ومعناه ليعلم صحة ما قاله بعض المحققين
ان علمنا هذا مؤيد بالكتاب والسنة فاذا جمعت ما نبهتك عليه
عرفت سر هذه البرزخية وانه الاعراف والسور الذي بين الجنة
والنار لان السما اذا انشقت وكانت وردة كالدهان اتحدت
وزال تميز بعضها عن بعض وصار جميعها وما تحتها من طبقات
جهنم ولما كانت الجنة في سطح الكرسي وكان سقف الجنة العرش
كما اخبر عليه السلام وكان حد جهنم من مقعر الكرسي الى المركز
لزم ان يكون الاعراف المسمى بالسور ايضا هو نفس الكرسي وانه
مظهر معقولية البرزخ الذي قلت انه مقام الاسم الرب
وتعينه واذا عرفت هذا البرزخ والتوسط عرفت انه المقتضي
لرؤية هذا التجلي في السوق فان عالم هذا السوق من عالم البرزخ
والصور المرئية فيه مثل للحقائق المجردة ومظاهرها وحجب
عليها وهكذا اخبر النبي عليه السلام عن التجلي الذي يراه اهل الجنة
فقال عن الحق وعن اهل الجنة انه ليس بينه وبينهم حجاب
الا رداء الكبريا على وجهه في جنة عدن فتنبه ان الصور المرئية
حجاب على الحقيقة ومظاهر لها فافهم واما سر تجليه في صورة
انسانية فان الحقيقة الانسانية لما كانت جامع الحقايق وامها
جبلة وكانت صورتها النسخة المتحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على

على جميع الاسما والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات
تجلى الحق في الصورة الانسانية تعريفا له ولمن شا من خواص عبيده
ان شريعة كل نبي حصة معينة من مطلق الشريعة التي تحيط بها حضرة
الربوبية وان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم شريعة محيطة
بجميع الشرايع مشتملة على ادواتها اجمع فتجليه في صورة الربوبية
المشروعة تماما وكان هو لذلك خاتم الرسالة والشرايع
واما الاولون والاخرون لحصول علمهم بالنبي عليه السلام فهم الرسل
المشرعون والكمل من بعده الاخذون عن الله بواسطة الاعمال
القربية التي تضمنتها شريعته عليه السلام بخلاف ما ياخذون
عن الله بدون واسطة فان ذلك لا مدخل لاحد فيه واما السر
في ان المظهر العصم ومرتبتها والتاج مظهر شرف سلطنة
هذه الربوبية والنعلان مظهر الاوامر والنواهي واما سر
الضرب بين الكتفين فان الظهر مظهر عالم الغيب وهو هنا اشارة
الى تاثير الحق من حيث غيب ذاته من ورا حجاب مظهر الصورة لما
بينا بالله لا اثر للظاهر من حيث ظهوره للنبي ستوجد منه اثرا تاما ذلك
سر امر باطن منه او ستره فافهم هذا الاصل فقد اودعت للمستبصر
فيه علما غزيرا واما سر الانامل فظاهر حقايق امهات الاسما
التي هي المفاتح الغيبية ومشرع الاحكام المشروعة التي ابتنت
عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الظاهرة التي هي الحرام
والحلال والمكروه والمندوب والمباح والصلاة الخمس ومرجع
هذه ومحتدها الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول والامهات

بالنسبة الى جميع الحضرات فوقها امهات الاسما المسماة عند شيخنا
رضي الله عنه بمفاتح الغيب الثواني واما الحضرات الخمس فحضرة الغيب
المشتمل على الاسما والصفات والمعاني المجردة وباقي المعلومات
المحيط بها علم الحق تعالى بل هذه الحضرة حضرة الحس المسمى بعالم الشهادة
وبين هذين الطرفين حضرة متوسطة من جملة ما يختص بالانسان
الكامل وبين هذا الوسط وعالم الغيب المذكور حضرة نسبتها الى
عالم الغيب اقوى دائم وهي المعبر عنها بعالم الارواح وبين الوسط
المشار اليه وعالم الشهادة الذي قلنا انه حضرة الحس حضرة نسبتها
الى عالم الشهادة اقوى وهي حضرة الخيال المقيدة لجميع الحضرات
والمراتب الوجودية المنسوبة الى الحق والى العالم على سبيل التخصيص
والاشتراك تبع لهذه الخمس فتصور واما سر المفاتيح الثواني
فسانبهك عليها ان شا الله تعالى عن قريب في اثنا ما اذكره من الكلام
على سر اليد التي وقع لها الضرب فاقول اما اليد التي وقع
لها الضرب اي يد هي من الايدي الربانية فاعلم انها احدى اليدين
اللتين خلق بهما آدم وهي المسماة في القرآن بالقبضة في قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة وفي الحديث المتفق
على صحته بالشمال ولهذا قال في الاية مقابله والسموات مطويات
بيمينه ومن ورد ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركة فصحيح ادبا
وتحقيقا لكن من حيث اضافتهما اليه لا من حيث نسبتهما فيما وجد
بهما فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال هو عالم العناصر وما
تركب وتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية فانها

نتيجة

نتيجة القبضة المذكورة وظاهرة بشقيها بخلاف بقية آدم وما هو
خارج عن نشأته العنصرية اعني روحانيته ومظاهره في باقي العوالم
فانها مضافة الى يمين الحق كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لما خيره الحق ويداه مقبوضتان وقال له اختر ايهما شئت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ففتحها فاذا فيها
آدم وذريته فآدم خارج عن اليد الواحدة بحيز وبجملته وهو في
اليد مع ذريته حال الفتح فهو مع كونه خارج اليد له حكم ومن
حيث اختياره وكينونته في اليمين المختار له حكم آخر فتنبه
لما اسعفت على بادرة للنكتة في هذه اللماعات ترى العجب
ثم اقول ولما كان الغالب على المقبوض بالقبضة المذكورة هو
عالم العناصر كما قلنا وما غلب عليه الكدورة والظلمة والكثافة
لهذا اضاف الحق سبحانه الاشقيا اليها اذ كان الغالب على الاشقيا
خواص التركيب والكثافة كما اشار الرسول عليه السلام بقوله
انه غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام ونبه الحق
على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وهو العالم السفلي المضاف
الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال في اصحاب
اليمين كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهذا مثل قوله تعالى
والسموات مطويات بيمينه والسر في ان الابرار وكتابهم في عليين
هو ان اجزا نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت
وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية الحاصلين بالعلم والعمل
والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية في قوى وصفات ملكية

ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله في بيان
احوال النفوس قد افلح من زكاها وكما اشار اليه صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها
ومولاها والحال في الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم
الروحانية استهلكت في القوى الطبيعية وتلاشت جوهريتها
وكانها استحالت وصارت كثيفة لاجرم لما جمع الله تلك الاجزاء
المتحللة من ابدانهم ونشاتهم الطبيعية المصبغة باحكام اعتقاداتهم
وظنونهم الفاسدة وافعالهم الردية واخلاقهم المذمومة
زمان تقلبهم السنين لكمنهم في هذه النشاة وهذه الدار وركبها
الحق في النشاة الحشرية تحصل منها ما اقتضى ان يكون غلظ
جلد بعض احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نبهت عليه من
حال الابرار وبهذا ورد في شان النشاة الجنانية ان اصحابها
يظهرون في الوقت الواحد في الصور المتعددة متعينين
في كل طايفة من الطايفهم متقلبين فيما اشتهوا من الصور وليس
هذا الا من اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشاتهم الكثيفة
في لطايف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص قواهم
الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة
يظهرون فيما شاؤوا من الصور واذا تفطنت لما نبهت عليه عرفت
ولو من بعض الوجوه ان الصور والمظاهر المنسوبة الى الارواح
والمعاني المجردة بل والحق ايضا باجمعها حجب على ذوات المظاهر
لها ليست ذاتية حقايقهم كما مر وسيما الحق الذي اخبر عنه

في

في الصحيح انه يتجلى يوم القيامة في صور متنوعة متعددة ويتحول من
صورة منها الى صورة عينا وبالعكس وذلك بسبب ظهوره بحسب
العلامات التي بينه وبين عباده التي هي عبارة عن ظنونهم الاعتقادية
فيه كما قال انا عند ظن عبدي بي الحديث وذلك بمقتضى مشيته
وعلمه وحكمته وهنا سر عظيم هو الموجب لما ذكرناه وهو انه
كما كان في ذاته من حيث ذاته عريا عن الاوصاف المختلفة المقتضية للتقييد
وكان في غاية اللطف فان ظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة
علم انما يكون بسبب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه
وظهوره فيها فتنبه لهذا الاصل فانه يخلصك تسلم من ورطة التشبيه
والتنزيه المقيدين للعقول الضعيفة والافهام السخيفة وترى
من بين هذا النوع من رتبة التشبيه ودوام التنزيه لمن كان له
للشارع فان استغنيت عنه رايت ان الحق هو الاول والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم بعين علمه بذاته ووحدته وتعلم ايضا ان لكل
شيء من حيث تعدد تعلقات علمه بشؤونه بحسب شؤونه
له اول الامر واخره وظاهره وباطنه وباطنه المجمل وظاهره
وليس سواه وانا قد نبهت باذن الله تعالى الى ان اليد التي وقع بها
الضرب اي يده ونبهت على احكامها من كونها قبضة واشرت
الى اثارها وما هو المخصوص بها وما يختص باليد الاخرى ونبهت
ايضا على الفرق بين اثريهما فلنذكر الان بعون الله تعالى ومشيته
ما تقدم ذكره من بقية اسرار بعض الانامل والتجلي البرزخي
التوحيدي وسائر ما تضمنه هذا الحديث الجامع لجملة من امهات

المبدأ واسراره

العلوم والاعمال وغير ذلك مما يستفيع التنبيه عليه ان شاء الله تعالى
فأقول قد نبهت ايضا ان الصور والمظاهر حجب على الحقايق
المضافة اليها وان الآثار للحقايق الغيبية من وراء المظاهر
فصور اليد والانامل حجب على حقايق الاسماء الالهية
المؤثرة ولهذه اليد المقدسة واليد الاخرى فصول
واصول فالفصول لها اربعة عشر فصلا وخمسة اصول
ظاهرة ومثلها باطنة فباطن هذه الفصول حقايق هذه
الحروف الثمانية والعشرون وهي على قسمين متساوية فان
الاربعة عشر منها منقوطة واربعة عشر خالية من النقط
ومظاهرها من امهات صور العالم المختصة بتعين الحق الثمانية
والعشرين منزلة وانما يكون الظاهر منها اربعة عشر والباطنة
اربعة عشر فيذكرنا نبهت عليه من سر المظاهر وحجابيتها وسر
تاثير الحقايق من ورائها في الغيب وتفطن لمطابقة اليد المخصوصة
بالصورة الانسانية الظاهرة من حيث صورتها بصفة القبضة
ومن حيث باطنها بصفة اليد الاخرى التي هي اليمين واعتبر
المفاصل تجدها لا تزيد على ثمانية وعشرين مفصلا **واما**
الاصول التي الانامل مظاهرها الخمسة اصول متفاضلة الدرجات
فاعلاها واعمها حيطة هو العلم وهو الاصل المتوسط وعن
يمينه اصلان الحياة والقدرة وعن يساره اصلان الارادة والقول
وكل اصل فله ثلاثة فصول الا ان اصل القدرة فان له فصلين خاصة
وانما سقط منه الفصل الثالث لسرين عظيمين احدهما ان

كل

كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم غير مطلق
لانه لا يتعلق حكمه الا بالممكن فلم يعم نفوذه ه ومما يفتح باب التفطن الى
شيء مما اشرت اليه تتبع حرف كن حيث ورد في الكتاب والسنة
فانه حرف امتناع ينبه على استحالة تمام وقوع ما قرن ذكره به
وهو موضع ابهام والسر الآخر كيفية تعلق القدرة بالمقدور
غير واضح فان الامر في مبادئه الايجادي غاية الغموض وان التجلي
الوجودي المنبسط كالنور على الممكنات المتميزة عن انفسها
في ظلمة امكانها غير مجعول فالممكنات من حيث حقايقها المعينة
في علم الحق لا توصف بالجعل كما قررت ذلك وبينته في غير ما موضع
من كلامي فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجودي المفاض
بالعين الممكنة والمتصور لغير الكمل من اهل الله بين الاقتران
حركة معقولة توجب الاتصال ولا حركة تتصور في المعاني
والحقايق المجردة البسيطة مع ان الاقتران نسبة لا امر وجودي
فحينئذ ما الذي يحصل بل امعن النظر من معنى اثر القدرة
فمن حقق النظر وانصف علم من هذا الوجه ايضا ان هذا
مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذي هو مظهر القدرة
ذا مفصلين لعدم عموم حكمه والابهام تحقق اثره تناسب
هدام تسميته بهذا الاسم مع تعذر النطق بان اثر القدرة ليس
باثر وجودي بل الحاصل من تاثيرها نسبة ما لا غير فتدبر
ما ذكرته لك تعرف انه ما ثم امر متلبس الا وهو له في الصور الوجودية
علوا وسفلا الا وهو مرتبط بالحق ومستند اليه من حيثيته

ثم من الحيثيات المعبر عنها بالاسما والصفات وان علوت قليلا انفطنت
لسر محاكاة الصور الظاهرة للحقايق الغيبية وظهورها بالصور
المطابقة وصحة المحاكاة وان عرجت بك فوق هذا عرفت سر الحق
الظاهر في المظاهر وسر التنزيه والتشبيه والصحيح من كل منهما
والغير الصحيح و تنبهت ايضا لمعنى قوله عليه السلام ان الله تعالى
خلق آدم على صورته مع ثبوت ليس كمثله شي فافهم فقد ادرجت
لكل متامل لهذا الكلام من اهل اليقظة والاستبصار ما ان فك
له معماه استشرف على كثير من العلوم والاسرار الربانية الكونية
والربانية مما لم يطرق الاسماع ولم يرقم في سطور في مبلغ العلم
والله الهادي ثم اعلم اني لما التزمت ذكر ما يتضمنه هذا
الحديث والرويا من العلوم والاسرار و نبهت على سر اليدين وما
يختص بكل واحدة منهما وما ظهر بها وما المقبوض بكل واحدة منهما
وسر القبض والانامل واوضحت ان الانامل مظاهر الصفات
الربانية والاسما واظهرت المطابقة بين احكام الحقايق واثارها
وبين مظاهرها ولوحت بما ان تفطن له اللبيب عثر على سر المضاهات
الحقيقية الانسانية لمقام الوجود ومقام الامكان وما
اشتملا عليه ولمحت سر قوله ان الله خلق آدم على صورته وذكرت
وصول اليدين واستنادهما الى حقايق الحروف الالهية ومظاهرها
في اليمين والشمال الخاصين لها الخمسة التي هي امهات الاسما الا
التي عليها يتوقف الايجاد وهي المفاتيح الثواني فان المفاتيح
الاول هي مفاتيح غيب الذات وهي اسما الحق من حيث ذاته
التي

التي لا يعلمها الا الله وقد نبهت عليه ونبهت مجملا عند الكلام على
اسرار الاسم الاعظم فلذلك لم اعد شيا من ذلك هاهنا وادرجت
في ضمن الكلام علوما اخر واسرارا اذ ترقى على ما يتضمنه هذا الحد
مخرج الى ان اتمم ما شرعت فيه والتزمت بيانه من بقية اسرار
هذه الرويا فاقول واما سر رجحان ترددا الانامل بين
يديه ثم وانشان الى ان تلمح اليقين بحصول العلم المحقق واما
سر اختصاصه بالصدر فمن اجل ان الصدر ميزان التشريع
لان قلبه صلى الله عليه وسلم مستوى الحق لتيسر منه حيزه
وظاهره لنسخة العالم والصدر مظهر سر نبوته ورسالته
لان الرسول واسطة بين المرسل والمرسل اليه والتشريع
حكم متوسط بين الحاكم الذي هو الحق وبين محكوم عليه
ولهذا جعل الحق الصدر محل الابتلا الذي هو الاختبار
فان الله تعالى لما امر عباده بما شرع لهم وبذلك ظهر المطيع
المنقاد عن العاصي الآبي فتميز الفريقان واليها الاشارة
بقوله تعالى وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
فالتمحيص التطهير وتمحيص الذهب تطهيره من الغش ليصفوا
فيصلح ان يكون مستوى الحق كما قال سبحانه لداود يا داود
فرغ لي بيتا اسكنه وان لم يكمل طهارة القلب بحيث يصلح
ان يكون منزل الحق فلا اقل من ان يكون منزلا لما منه سبحانه
من العلوم والالهامات المحرضة على الطاعات المقربة ما
والمحبة والحضور والخشية وطلب مراضي الرب سبحانه

فان الصدر الحضيض بالصورة المثالية المضروبة باليد بظهر صورة
التجلي البرزخي المضاف الى حضرة اسم الرب فافهم **واما** سر
لم وقع السؤال عن اختصام الملا الاعلى وسببه واي طائفة من
طوائف الملا الاعلى المقصودون بالذكر هنا فان من البين عند
اولي الالباب انه ليس كل الملا الاعلى يختصمون في مثل هذه الامور
المذكورة على ما ستقف عليه ان شا الله تعالى فاعلم ان سبب هذا
السؤال هو ان حضرة الاسم الرب المنبه عليها لما كانت كالبرزخ
بين عالم الطبيعة العنصرية التي حدها بالعلو سدرة المنتهى
وبين عالم الكرسي الكريم والعرش المحيط كانت جامعة من حيث
الصفة والحكم بين الضدين وسمى بعض المحققين كل ما هذا شانه
بمنزلة المتشابهات فان المتشابه هو المتوسط بين متباينين
له الى كل واحد منهما نسبة ومعه اشتراك من وجه وباعتبار
وانه وان كانت نسبته الى احد طرفيه ارجح في نفس الامر لما افادة
التحقيق من استحالة كمال المساواة في مثل هذه المتشابهات
لكن يتعذر ادراك ذلك الرجحان على اكثر الخلق وهكذا هو شان
اعمال الناس فانها تصدر لا محالة ممتزجة بخواص قوابلهم الطبيعية
المزاجية وخواص قواهم الروحانية ومصبغة ايضا باحكام
علومهم واعتقاداتهم وظنونهم وتصوراتهم الصحيحة والفاسدة
ومتعلقات هممهم التابعة لمراتب ارواحهم الاصلية التي هي
منتهاهم في الاعادة من استشعروا اليه الاشارة بقول النبي
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لاحدكم اهدى الى منزله في الجنة
منه

منه الى منزله في الدنيا وذلك انه بالذات والصفات الكاملة
المتكاملة ينجذب الى مقامه الذي هو منتهاه **ثم اعلم**
انه لما كان الغالب على اعمال اكثر الناس الخواص الطبيعية المزاجية
لهذا ورد في الشريعة عن سدرة المنتهى ان اليها ينتهي اعمال
بني ادم لان الكشف المحقق واتم الاخبارات الالهية والنبوية
وان سدرة المنتهى هي منتهى عالم الطبيعة العنصرية
كما اشرنا اليه قبل هذا وتسميتها بعض المحققين اعني محمد
الطبيعة المذكورة بعنصر العناصر **و**الاعمال البدنية
فروع المزاج الطبيعي والفرع لا يتجاوز اصله والجزء لا يتعدى
كله بل ينجذب اليه بالذات ليتصل به واذا وضح لك هذا عرفت
ان مطالب الاعمال وسدرا انتهائها انها متعددة **فسر اختصام**
الملا الاعلى بسببه المتشابه من صور الاعمال التي له نسبة
الى البدن المركب من العناصر وله نسبة الى الروح المدبر
للمزاج والمتصرف فيه والملا الاعلى المقصودون بالذكر هنا هم
مثبتوا صور الاعمال في سدرا لانتهاآت والملائكة الموكلون
بعالم الكون والفساد المتعاقبين فيها بالليل والنهار الذي
اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة
بالليل والنهار يجتمعون عند صلاة الصبح وصلاة العصر
الحديث والكرام الكاتبين والرافعين اعمال العباد والعرض
على الرب تبارك وتعالى في انتشا صور الاعمال من العمال
وفي اول مراتب نشاتها مدخل كبير يعرفه اهل الذوق الصحيح والكشف

الصريح المحقق وهم اعني هؤلاء الملائكة متشاركون ايضا للملا الاعلى
فيما يختصمون فيه من اثبات صور الاعمال المرفوعة الى سدرة المنتهى انها
هل يثبت في مراتب الاعمال البدنية الطبيعية او في مراتب الاعمال
الروحانية وذلك لاشتباه الواقع الناتج من الامتزاجات
المتحصلة من خواص الامزجة والقوى الروحانية والعلوم
والتصورات ومتعلقات الهمم وما سبق التنبيه عليه
ولهذا ذكر في هذه القصة اسباغ الوضوء في السبرات ونحو ذلك
لان تعقل اسباغ الوضوء المذكور عمل بدني من حيث صورته
غير انه ملايم للمزاج ومشق عليه والحامل على ارتكابه هو الروح
فمن حيث اصالة العمل هو الروحاني ومن حيث الصورة هو الطبيعي
فظهر متشابها او حجبين فلا بد من ادراك الاقوى من المشتبه
الى احد الطرفين اعني طرف الروحانية وطرف الطبيعية وحينئذ
يتعين مرتبة ذلك العمل وان يثبت فان الامتزاجات المتحصلة
في صور الاعمال بين القوى البدنية وبين القوى الروحانية
يقع على انحاء مختلفة متعينة الصور في عالم العلوي يرفعها
ويثبتها الملائكة الذين هم عمال السدرة التي ينتهي اليها
ذلك العمل المرفوع من سدرة الانتهاآت فانها كما قلنا متعددة
فاعمها حكما سدرة المنتهى التي هي منبع الشرائع والمنزل
الاول من منازل الاعمال المتقبلة المشروعة فان بعض الاعمال
ينتهي الى السدرة الى الجنة وبعض الى العرش والعبادة النفسانية
وكل عمل غلبت عليه الصفات الروحانية وقواها اذا اقترن

به

به علم محقق واعتقاد خاص حاصل من تصور صحيح مطابق للمتصور مع حضور
وجمعية وصدق فانه يتجاوز العرش الى عالم المثال فيدخر فيه
لصاحبه الى يوم الجمع وقد يتعدى من عالم المثال الى اللوح فيتعين
صورته فيه ثم يرد الى صاحبه يوم الجمع ومن يتعدى عمله من اللوح
الى المقام العلي ثم الى العماء ومن تذكر حديث كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش
واستحضر معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده تفطن ان منتهى الاعمال المتعينة بالحق
ومنتهى عمل الحق بعبده المستهلك لان ينطق به الى الحق لا يجوز
ان يتعين في مكان معين لان الحق منزه عن المكان فتذكر واستحضر
ترشد ان شاء الله تعالى **فصل في وصل** ان المكفرات
اسرار عظيمة خفية وبعضها اخفى من البعض فالاول منها هو
ان حكم الامور المكفرة مع المكفرات كحكم السموم مع الدرياقات
الدافعة ضررها بقواها المزيلة الضرر بالكلية او الموقفة
الضرر عن بلوغه الى درجة كماله بقوة مقاومة ومماثلة من حيث
الموازنة لقوة السم المضر فانه كما ان ضرر السموم متفاوت لتفاوت
واقع بين قوى السموم كذلك الدرياقات المقاومة لها
والدافعة ضررها وهكذا هو الامر في الحسنات المذهبة
اعيان السيئات الدافعة ضررها والمبدلة صفاتها
القبيحة بصفات جميلة مع بقاء اعيانها كما ورد في الكتاب
والسنة من تبديل يذهب عين القوة المضرة او ليبا وبها

اعلم ص

السيئات بالحسنات وبإذهاب الحسنات السيئات وبحوط الاعمال انه ينبغي
ان تعلم انه كما لا يأتي كل مسمى بالدرياق فان يدفع ويبادر ضرر كل سم
بل انما يكون ذلك اذا كانت قوة الدرياق ترجح على قوة السم لخفته لتذهب
مين القوة المضرة اوليا ويجافيوقف اثرها كذلك ليس كل مسمى بالحسنة
يكفر ضرر كل سيئة بل ذلك موقوف بعد فضل الله على رجحان قوة الحسنة
على قوة السيئة او المساواة كالامر فيما مثلت به من امر الدرياق
مع السم ورجحان قوى الحسنات يوجب رحمة الله دخول الجنة
ورجحان قوى السيئات يوجب مع عدم العناية الالهية استحقاق
دخول النار للتمحيص والتطهير ان كانت السيئات نتايج صفات عارضة
والخلود الى ما شاء الله ان كانت نتايج صفات جبلية والمساواة
في قوى السيئات والحسنات صورة حال اهل الاعراف الذين شفعتهم
اخراجهم بمقام احدية وتغليب طرف الحسنات وامدادها وللتكثير
والتضعيف مدخلا كثيرا لا يطلع على اسرارها الا الاكابر
ومن تنبه ايضا الى ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل
يوم عرفة الى السماء الدنيا الحديث وهكذا ما ذكر في التنبيه
على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان
وان الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف وفي مسجده بالف
وفي المسجد الاقصى بخمسمائة تفطن لما اشرت اليه وان يبلغ بعد
الى درجة اهل الاطلاع المحقق ثم لتعلم ان امهات مراتب التكفير
والتبديل والمحو والاثبات الموصوف بها الاعمال هي سدرة انتهائها

[illegible]

١ الوج

التي هي مرائي ارواحها وكالمحل لمظاهرها المتصلة بارواحها ومرجع احكام
سدرة انتهاء آفة الاعمال مراتب عمالها في منتهى امرهم اخرا وصورة
حال بواطنهم او لاجل الرسوخ في انشاء العمل وحصولهم العملي واستحضارهم
الاعتقادي ونحوهما من صحة التصور ومتعلقات هممهم كما نبهت
عليه من قبل ومفتاح معرفة ما ذكرته الآن في شان المراتب
وسدرة الانتهاء آنفا هو معرفة الحق سبحانه وتعالى وربط العوالم
والموجودات صغيرها وكبيرها شريفها وحقيرها عاليها ونازلها
بعضها بالبعض ومباينته او تسلطه بعضها على بعض بانه اودع
الجميع صفتي التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير
دون التاثر الا الحق في مرتبة غناه وعناه فلاجرم جعل العالم
السفلي بما فيه مرآة العالم العلوي ومظهرا ومحلا لاثاره وكذلك
جعل العالم العلوي ايضا مرآة تنطبع فيه ارواح افعال الخلق
وظاهرها المتحصلة من الامتزاجات الواقعة بين القوى
الطبيعية والقوى الروحانية المتنزلة من العالم العلوي
والمنبعثة في نشاة اهل العالم السفلي وخصوصا الانسان الذي
هو العين المقصودة وفيه تجتمع تلك القوى والاثار وبه
ومنه تعود الى منبعها الذي منه نزلت والبست لكن بصورة
وصفة غير الصورة والصفة التي كانت عليها حال التنزل
ومراكز الارواح الاعمال من حيث مظاهرها المسماة بسدرة
الانتهاء آفة تعينات عالم المثال المطلق ونسبة هذه
التعينات الحاصلة في صور العالم العلوي الى مطلق عالم المثال

نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي منه تفرعت فان عالم المثال
من حيث تقيداته المشار اليها ومن حيث كليته وعموم حكمه هو
مراة لكل فعل وموجود ومرتبة مدركة في صورة فمظاهر ارواح
الاعمال الحسنات زكية فانما هي صورة مثالية فافهم والذي يختص
بالحق هو اظهاره بالتجلي الوجودي والفيض الجودي بكل شيء في مرتبته
على حد علمه به واذا استحضرت ما نبهت عليه في هذا الفصل
وعرفت ان سبب اختصام الملا الاعلى في الكفارات ايضا هو
الاشتباه الحاصل بسبب الاحكام والامتزاجات والخواص
التفصيلية التي وضحت اسرارها وبينت استنادها بعضها
الى سدرة الانتهاآت وبعضها الى مقاصد العمال وبعضها الى
صور احوالهم حين الشروع في انشاء العمل وبعضها الى الخواص الامكنة
والازمنة وبعضها الى المراتب الاصلية التي هي مستقر العمال عند
بلوغهم الى الغاية التي هي منتهاهم ومنتهاهم وغير ذلك من اللوازم
التفصيلية التي اشرت فان جميعها امور تفصيلية متفرعة
من اصول مختلفة وعلوم الملا الاعلى كلية فلهذا يعسر
استخلاص اصل العمل من الامزجة واثباته في مرتبته وسيما
بسبب سراية خاصية اصل الفعل الالهي من حيث وحدته
واستناده الى الحق الذي لا موثر في الحقيقة سواه فان
التعددات والصفات الحاصلة للفعل الوحداني من القوابل
المتعددة انما اكتسبه التعدد والصفات العارضة ولم
تذهب عينه فيتعطل خاصيته فافهم هذا الاصل فانه
من

من لباب المعرفة وانك ان عرفته عرفت سر شفاعة ارحم الراحمين
واخراج الحق من النار قوما لم يعملوا خيرا قط وعرفت سر غلبة الرحمة
الغضب وعرفت سر قبوله التوبة والعفو والغفران وعرفت
العناية التي تفرع منها تبديل السيئات بالحسنات وسر ضمان التبعات
وسر ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وانه من بعض ثمرات
شهود احدية التصرف والمتصرف وغلبة خاصية وحدة الفعل بحوص
تعددات العارضة وعرفت غير ذلك ايضا مما يطول ذكره بل يتعذر
نعته في انشاء ما ورد وذكرت منها من مراتب الاعمال التي هي كالاجناس
لها ونبهت على سدرة انتهاآتها في العوالم العلية فلنذكر ايضا من
انواع مراتبها بعض ما اطلعني الحق سبحانه وتعالى عليه منة
منه وتفضلا **فاقول** اعلم ان اعمال الكمل العمال انما تستنتج
مبانيها على الاوامر والنواهي المشروعة لازمتها بطريق الاقتضا
الرهبة والرغبة من احد موجبين احدهما علمي والاخر ايماني فموجب
الرغبة اما تصديق تام جلي بالموعود واطلاع محقق من قبل
ما اطلع عليه المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم وموجب الرهبة
ايضا اما تصديق تام بما وقع الانذار به فيستنتج خوفا كتصديق
المريض الطبيب فيما يحذره منه من المضرات لمزاجه وبالنسبة
الى مرضه وليسمى خوفا واما علم متحقق بالمضار والمنافع كحال الطبيب
مع ما يعرفه من مضار الماكل والمشارب ومنافعها فالتصديق ينتج الخوف
والعلم ينتج الخشية فالخشية خوف خاص لا يقوم الا بمن يعلم نتائج
الاعمال وكون الحق يظهرها بما يناسبها في الوجود لا محالة اذ لا مانع

والتفريع به وان الله الهادي وزاد في تذكرت
في هذا الفصل من اسرار التكفير والغفارات
وموجبات اختصام الملا الاعلى فيها وفي
اسبابها ما قرر الذكره مع زيادات
غريبة وعلوم خفية جدا الطيبة وترتيب

ولا نعتبد في الوجود المطلق لا من حيث القابل وقد وجدنا الاصل وهو
العلم وانه يستلزم النتيجة من كل بد فخشية العالم من الحق من هذا
الوجه وهي الخشية فيمن قامت به عدم الاقدام على كل فعل يعلم
ان نتيجته من طرق الحق اذا تصلت به لا يلايمه ولا يرضيه
والحق ولا يشترط فيه العلم بمعرفة كل فعل ونتيجته بل يشترط
فيه التصديق بما ورد به الاخبار عنه لمعنا الانذار والنظر في
اسباب السلامة **واعلم** ان العلم كما يقتضي بالخشية والاحجام عن
التلبيس بفعل يعلم ان نتيجته مضرة غير مرضية فكذلك يوجب
احيانا بالنسبة الى العالم بذاته ومضارها ومنافعها الاقدام على
امور يظن الخايف ان استلزامها للنتايج المضرة عام الحكم بالنسبة
الى كل مباشرها والامر بخلاف ذلك فان الاثار المضرة المتوقعة من
بعض الاعمال انما يظهر على ذلك الوجه ونحوه اذا كان محل الفاعل مستعدا
لقبوله وبتقدير القبول فلا بد من فرض عدم المعاوق والدافع
الا ترى ان كثيرا من الاغذية والاشربة الردية بل ومن السمومات
يتناولها قوم ذو امزجة قوية او نفوس فعالة متلبسة بايمان
تام وصدق او توكل او توجه نحو الحق ووثوق به فلا يتضررون
بشيء من ذلك وان النار وان كانت محرقة فانها ليست تحرق كل ما بها
بل يشترط ان يكون المحل الذي تصلت به قابلا للاحراق ولهذا
لا تؤثر في السمندل والياقوت وفي جماعة من البشر من ذوي نفوس
قاهرة كما مر ذكره حتى ان ثيابهم ايضا لحكم المجاورة تسري فيها
تلك الخاصة فلا تحرقها النار وشاهد من الشريعة قوله عليه

السلام

السلام ان النار لا تاكل مواضع السجود ممن قدر دخوله فيها من المؤمنين مع ان
تلك المواضع من جملة اجزاء ابدانهم القابلة للاحراق ومع ان تلك النار
تزيد في القوة والحطمة على هذه النار بتسعة وستين جزءا على ما اخبر
عليه السلام عنها ومما اخبر عنها ايضا من نحو ما ذكرنا قولها جز يا مومن
فقد اطفأ نورك لهبي **واعلم** انه كما ان الحسنات يذهبن السيئات
كذلك السيئة لربا في الذي في العبد والذي هو ضد تلك الحسنة
المسمى اثره بالخاطر الرباني يكون محوه الضرر السيئة اقوى واعظم
والمحو عندنا بحوان محو ضرر السيئة ونتيجتها ومحو صورتها او
صفتها كما سبقت الاشارة اليه وهذا المحو ان قد يكون حال كون
العامل بعد في هذه النشاة والدار وقد يكون في البرزخ في حق
المتعرض في المحشر وفي جهنم اعاذنا الله منها وقد يكون الموجب
لها امرا ذاتيا في الانسان وقد يكون موجبه فعل حسن تابع
للفعل المذموم كما مر وكما قال اتبعوا السيئة الحسنة تمحها ٥
ورايت في هذا المقام لما دخلته واطلعت على اسراره الفرق
بين نتايج الاعمال الظاهرة والباطنة والى من ينتهي **و**في تلك
الحالة رايت سر الانتهاآت التي نبهت عليها من قبل
واطلعت على حقيقة المؤاخذة والعفو والغفران فرايت
اثر كل واحد مخالفا لاثر الاخر ورايت سر التبديل واعدام
صور الاعمال حتى يعود كما قال الله تعالى هباء منثورا ورايت الاعمال
الخالصة في الشر والخير والممتزج بينهما بالاغلبية صالحا وطالحا
ورايت الحسنة تستتبع مثلها في الحسنة وتحيلها اليها بتربيته

قوتها وعلو منزلتها فتارة ترجح الحسنة الاولى على الثانية في العلو
والقوة فيكون هذا الاثر لها ويكون الامر بالعكس اخرى والراجحة
في القوة قد ترقي بالحسنة الاخرى وقد تقوى فيها برهة لسلطنة ه
تغلب حاكم ترقي المستحقة للعلو وقد ترقيان معا ورايت بعض
الاعمال التي تسمى سيئة تمحو اسبابا تأخر ورايت كل واحد من البعد
والمحو يقع تارة دفعة وتارة بالتدريج يسيرا يسيرا في مدة
من الزمان كالاستحالات في عالمنا هذا ورايت ارواح الاعمال
منتشئة بين ابوة علم العامل او اعتقاده وبين امومة
حضوره او استحضاره ورايت ان من الاعمال ما اذا صدر
من العامل في موضع شريف او بحضرة عامل محقق مقرب وسيما
ان كان ذلك بصورة مشاركة في مباشرة صورة العمل انه وان كان
ضعيف الروحانية فانه يكتسب من بركة المواضع ومن بركة
حضور المحقق او مشاركته نورا وقوة وعلو منزلة ناسخة لحكم
النية الفاسدة المكدرة روحانية ذلك العمل وتصلح بصلاح
روحانية العمل صورته ايضا ببركة الحضور العامل المحقق
وعلمه وحسن نيته ومشاركته وبركة شرف المقام وروحانيته
ورايت عمل زيد الصالح يصلح عمل عمرو الطالح واحيانا تظهر
سلطنة العمل الفاسد فيسري حكمها في حال ذي العمل الصالح
فيتضرر بذلك وان لم يتعد الضرر الى اعماله والاشارة الى
ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منهم خاصة الاية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله
تعالى

تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسري بحكم
ما به امتاز الصالح من الطالح بل بموجب حكم ما به يثبت الاتحاد
والاشتراك بينهما وقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ه
لسان غلبة حكم ما به الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره
من جنابه وحداني كلي شامل لا تخصيص فيه بل التخصيص
من القوابل المتناثرة وهذا عام في الشر والخير ففي الشر ما ذكر
في قوله تعالى واتقوا فتنة الاية وفي الخير ما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم في الحديث المذكور فيه في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق
يباهي بهم الملائكة ويقول اني قد غفرت لهم و قول بعض الملائكة
ان فيهم فلانا ليس منهم انما اتاهم لحاجة فيقول الله سبحانه وتعالى
وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فهذا اثر عموم
الحكم من جهة الحق لكليته واثر صلاح للحال الفاسدة بمجاورة
ذي الحال في العمل الصالح والحضور معه فتذكر ورايت بعض
الاعمال يكون مصدرا لا محالا فيصدر عملا آخر ورايت
من ذلك العامل الذي كان عمله ان يضمحل او من غيره فيثبته
والذي يكون من غير العامل المشار اليه قد يصدر منه بقصد
يثبت ذلك العمل المذكور وقد لا يقصد ذلك بل يحصل ذلك الاثر
بسبب حكم مناسبة بين شخصين من حيث الحال والصفة او
الفعل او الذات او المرتبة فان اصول المناسبات بين الخلق محصورة
في هذه الامهات الخمس فافهم ورايت في ارتباط انواع الاعمال
بعضها مع بعض سرا غريبا وهو انه قد يصدر من بعض الاعمال

لحاجته

عمل يقصد به امرا ما فيفعل حكم الوقت والحال او البقا وايضا حكم عمل
آخر يصول آخر فيظهر بنتيجة مجهولة السبب فلا من يعرف
من اين نشت وكيف ظهرت وذلك لسراية خاصية عمل الى عمل
بموجب الارتباط المشار اليه وقوة حكم العمل الساري واعتقاده
بحكم الوقت والحال كما ذكر . كليات اسرار المعاصي والطاعات
واستشرفت من حضرة المطلع على مقدماتها وتنايجها واحوال
اعمالها توجد لها بالنسبة الى البعض حجب [illegible] العبد
عن الخبر الخبير وبنتيجة الحكم المودعة في العلل والادوا وسر
الاهمال والاعتنا وسر العدل الساري في المكافات والجزا
ودرايتها بالنسبة الى البعض مصايد وحبالات
مشرعها مقام الاهمال والاعتنا فبعضهم يصاد بها من الدنيا
الى الآخرة وبعضهم من الآخرة للتجلي بكمالات الدنيا والآخرة
وبعضهم للتحقق بمعرفة ما فيها والاطلاع على الحكم والاسرار
المودعة لديها ودرايت بعضهم من كلما ذكر الى حظه
المطلق مستجليا كمال الحسن المودع في الجميع عابرا الى شهود
وحدة الفعل الالهي واحدية المتصرف والمتصرف وقد سبقت
الاشارة اليه من قبل وبنبت على ان التعددات الحاصلة للفعل
الوحداني كسبية او صافية تسمى بها بالنسبة الى البعض الحال
طاعة وبالنسبة الى البعض معصية ولازمها الحسن والقبح
والنتايج الملايمة والغير الملايمة والموقتة منها والابدية
ودرايت من هذا المشهد العلي حالا لتنزل مراتب اعمال من لم يؤهل

لمعرفة

ملات

لمعرفة الحق سبحانه وان يكون من اهله انها اثمار ايمان وصدق في مقا
ودرايت عمال الاخر هي اسباب تهيئة لتخلية او تحلية او دفع
مضرة في غفلة طبيعية او حجبية او تفريج كربة او جلب
منحة ولما انتهينا الى آخر درايت فلك الاعمال المتصلة باول
فلكها واعلاها درايت اعمال الجماعة من الاكابر السايرين في مقا مات
مجالي عدل الحق ورضاه وتلبس باحكام شوون غاياته المطهرة
سر علمه ومبتغاه وترددهم بولوج وخروج في مراتب العمل
والجهل والوصول والفصول من حماه فهذا بعض ما درايت
من انواع الاعمال ومراتبها ومراتب العمال وثمرات اعمالهم
في عالم الشهادة والبرزخ والحشر والنار والجنة وكثيب الرؤية
وحيث لا حيث ولا اين والذي درايت في هذا المشهد اعظم من
ان يوضحه شرح وبيان هدايع الى يستطيله العقول او صفت مالم
يوضحه والحمد لله ولنعد الى بيان ما بقي من معاني هذا الحديث
واسراره فاقول واما قوله عليه السلام فعلمت علم الاولين
والآخرين او علمت ما في السموات والارض الوارد في الرواية
الاخرى فسر هو ان الموارد من الاولين والآخرين من هنا كلهم اخذ هم كل
عن الله بواسطة والعلوم علوم الشرايع والنصايح والالهامات
التي يتعبد الله بها الخاصة من اهله وانما قيدت هذا العلم بالا بعبد
بواسطة من اجل ان باب الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين
العبد وربه متى فتح لمن فتح له لا يتعرف على ما يحصل منه لعبد
الله الا صاحبه لا غير واما سر الرواية الاخرى المذكور فيها

فعلمت ما في السموات والارض فهي العلوم المنبعثة من حضرة الاسم الرب
المنبثة في السموات والارض ولا تظن في قولي ان علم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يتجاوز هذه الحضرة اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين فكيف يقول هذا عاقل بعد علمه بما اخبر صلى الله عليه
وسلم من اسرار الجنة التي هي فوق السموات واسرار العرش والكرسي
والقلم وانما اقول التخصيص والحاصل بهذا الضرب المذكور
لانه كما اشرنا اليه ان مرجع احكام هذه الرؤيا الى الاسم الرب
وقد بينته ان مرآة تعينه ومنصة تجليه صورة الاعراف
وروحانيته من حيث ما بينا فتذكر واما سر كون الدرجات
افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام
هو ان معاملة الانسان محصورة في اصلين اما ان يعتبر معاملته
مع الخلق او معاملته مع الحق وكل معاملة من هذين تنقسم
الى قول وفعل فالمعاملة بالخليقة قوله عليه السلام فهذا
اصل واطعام الطعام فعل وخير متعدي ولا شك في ان الخير
المتعدي اعلى درجة من الخير الذي لا يتعدى صاحبه كما ان السلام
من خير الاقوال المتعدية واما الصلاة بالليل فهي معاملة
مع الحق ومشتملة ايضا على قول وفعل من حيث تلاوة
كلام الله وذكر الله بالتسبيح والتهليل والتكبير هي قول
ولهذا اخبرنا ان المصلي يناجي ربه ومن حيث القيام في الصلاة
والركوع والسجود ونحو ذلك فهي فعل فثبت الحصر بما اشرت
اليه وتبين ان هذه اصول بالنسبة الى تفاريع الاعمال
فافهم

فافهم واما تعليم الحق سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم والسلام في آخر
هذه القصة ان يقول اللهم اني بقوله اللهم اني اسالك فعل الخيرات
وترك المنكرات فافهم ونبذة من اسرار هذا الحديث الجامع وما ادرج
في شرحه من العلوم الغريبة ترى العجب العجاب والله المرشد والمعين

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني
فان الشيطان لا يتمثل بي وفي رواية فانه لا ينبغي للشيطان ان
يتمثل في صورتي وفي رواية فان الشيطان لا يتكونني وفي اخرى
من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتراءى بي كشف سره
وايضاح معناه اعلم ان النبي عليه الصلاة والسلام مظهر
جميع اسماء الحق وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى مقامه ورسالته
وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم هو ان
يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات الحق واسمائه صفة
الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق عن ذلك بقوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم الهادي ومظهر صفة
الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة
فهما ضدان وروينا في بعض الاحاديث ما يؤيد هذا المعنى وهو
حديث طويل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل الاجتماع بابليس
ليرى ما عنده فاحضر بين يديه وحفت الملائكة بالنبي صلى الله عليه
وسلم تحرسه لئلا يقصده ابليس بسوء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل ما عندك فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما بيدك من

الهداية شيء وخلقني للغواية وما ابتدي من الغواية شيء فاوحى الله الى النبي
عليه السلام صدقك وانه الكذوب فثبت بهذا ايضا ان الشيطان
في الحقيقة ضد النبي صلى الله عليه وسلم والضدان لا يجتمعان ولا
يظهر احدهما بصورة الاخر وايضا النبي عليه السلام خلقه الله للهداية
كما مر فلو جاز ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد وبكلما يبديه
الحق ويظهر لمن شاهد هدايته فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي
عليه السلام من ان يظهر بها الشيطان فان قيل عظمة الحق سبحانه
اتم من عظمة كل عظيم فكيف اعتاص على ابليس ان يظهر بصورة النبي صلى
الله عليه وسلم مع ان اللعين تراءى لكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا
لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا
خطابه **قلت** الفرق بين الامرين من وجهين احدهما ان كل عاقل
يعلم ان الحق ليست له صورة معينة توجب الاشتباه بخلاف النبي
عليه السلام فانه ذو صورة معينة مخلوقة مشهورة والوجه
الاخر ان مقتضى حكم سعة الحق ان يضل من يشاء ويهدي من يشاء كما ورد من
التنبيه عليه في الحديث لمحاورة ابليس مع النبي صلى الله عليه وسلم
وتصديق الحق اياه في تلك الاخبار خصوصا وانه اعلمه انه كذوب
واما النبي عليه السلام فقيد بصفة الهداية وظاهر بصورتها
فوجب عصمة صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد
وظهور حكم الهداية فيمن شاهده عليه الصلاة والسلام ولولا
ذلك لم يظهر سر قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولم يحصل فائدة
البعثة فافهم غير ان هنا سرا نادرا لا يجب التنبيه عليهما وهو ان

الرؤية م
الصحيحة للنبي عليه السلام ان يراه الرائي بصورة شبيهة بصورته الثابتة
حليتها بالنقل الصحيح والى ذلك الاشارة في بعض روايات الحديث من رآني
في المنام فقد رآني حقا ان رآه احد في صورة مخالفة لصورته التي كان عليها
في الحس لم يكن رآه عليه السلام مثل ان يراه طويلا او قصيرا جدا
او يراه اشقر او شيخا او شديد السمرة ونحو ذلك وحصول الجزم
في نفس الرائي انه رأى النبي عليه السلام وقد جربنا ذلك كثيرا في نفوسنا
وفي غيرنا وسمعنا من شيوخنا ايضا ما يؤيد ذلك هو ان شيئا من جملتها
ان شيخنا الامام الاكمل محيي الدين محمد بن علي ابن العربي رضي الله عنه حكى
لي في هذا الباب انه رأى في صباه في المنام انه في جامع اشبيلية
وهي بلدة من بلاد الاندلس النبي عليه السلام متيما مسجى في بعض زواياه
فلما كان بعد ذلك بسنين ودخل الشيخ رحمه الله طريق اهل الله وترك
الملك وما كان بيده من الدنيا واشتغل وفتح الله عليه ما قدر له
انه دخل ذلك الجامع مع بعض اهل بلده من اهل الفضل والخير ليعبر
من احد ابواب الجامع الى الجانب الاخر لبعض مصالحه وكان يكره
ان يمر احد في الجامع ويجعله طريقا دون ان يحييه بركعتين
وحينئذ يقصد الخروج من اي ابوابه شاء وكان ينبه عليها معظم الاصحاب
ايضا ان يجعل المساجد ذوات الابواب المتعددة طريقا دون ان يحيي
المسجد بركعتين فقال رضي الله عنه فلما دخلنا الجامع مع صاحبي
المذكور قلت اني لا اجوز الجامع حتى اركع فيه ركعتين فقال لنا اركع
في تلك الزاوية واشار الى ذلك الموضع الذي رأيت النبي عليه السلام فيه متيما
مسجى بها فأبيت فقال لي لم تأبى من الصلاة هناك فقلت اني رأيت النبي

عليه السلام فيه وقمنا قياما في المنام منتبها مستحيا انا اكره الصلاة هناك فتعجب
وقال ما ابت الحق وساخبرك عن سر رؤياك اعلم ان ذلك الموضع كان
بني وزاد صاحب بلاد المغرب ان يوسع الجامع فدفع احد حيطانه واشترى
البيوت التي كانت وراءه ليدخل في جملة المسجد فلم يبق الا بيتي فقيرا ومولى
عليه ولم يعطوني ما ارضى به فابيت فاخذوه بغير رضاي كما اشتهوا
فالذي رايته لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه مات بالنسبة
الى هذا الموضع وستر بصورة المتابعة ولم يكن متابعة صحيحة
بل الموضع كان مغصوبا واما الآن فاشهدك اني قد تركت حقي للمسلمين
فتعال نصلي عليه فصلينا وصلينا وخرجنا الى حاجتنا وذكر لي ايضا
في الشام ان رجلا من الصلحاء رأى في المنام انه لطم النبي صلى الله عليه
وسلم فانتبه فزعا وقال له ما رأى مع جلالة النبي صلى الله عليه وسلم
عنده فاتى بعض الشيوخ فعرض عليه رؤياه فقال له الشيخ اعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ان يكون لك عليه يدا او لغيرك
والذي رايت لم يكن النبي عليه السلام انما هو شرعه فقد خالفت
حكما من احكامه وكون اللطم في الوجه يدل انك ارتكبت امرا محرما
من الكبائر فانكر الرجل في نفسه ثم تذكر انه قدم على محرم من
الكبائر وكان من اهل الدين ولم يتهم الشيخ في تعبيره لعلمه بامانته
فيما كان يعبره فرجع الى بيته حزينا كئيبا فسألته زوجته عن
حزنه وما سببه فاخبرها برؤياه وتعبير الشيخ فتعجبت لزوجها واظهرت
التوبة وقالت انا اصدقك كنت حلفت ان لا دخلت دار فلان احد
معارفه اني طالق فعبرت على بابهم فحلفوا علي فاستحييت من الحاحهم
فدخلت

فدخلت وخشيت ان اذكر لك ما جرى فكتمت الحال فتاب الرجل واستغفر
وتضرع الى الحق واعتدت المرأة ثم جدد العقد عليها واما انا فرايت
في الليلة التي اخذت بغداد في صبيحتها النبي عليه السلام بكفنه
بعيني واقوام يشدونه على النعش وراسه مكشوف وشعره يكاد يمس
الارض فقلت لاوليك ما تصنعون فقالوا انه مات ونحن نريد حمله
ودفنه فوقع في قلبي انه عليه السلام لم يمت فقلت ما ارى وجهه
ميت اصبروا حتى تحققوا الامر فقد فقدت الحركة واتبعه فوجدته يتنفس
نفسا ضعيفا فصحت عليهم ومنعتهم عما كانوا عازمين عليه واستيقظت
فزعا كئيبا وعرفت حدث في الاسلام حادثة وكان الخبر قد وصل بان
بيه انهم
المغول قد قصدوا نحو بغداد ووقع لي انه قد اخذت بغداد فضبطت
التاريخ في غير واحد ممن حضر الواقعة من اهل الخبرة وذكروا ان ذلك
اليوم اخذت بغداد ثم خرجنا الرؤيا على نحو ما وقع في تعبيرها ولو ذكرت
ما سمعته من الثقات وما جربته في هذه المسئلة مرارا كثيرة في نفسي
وفي غيري لطال الكلام وانما ذكرت هذا القدر على سبيل التنبيه
والانموذج وما اشتبه على جماعة من السالكين طريق الله تعالى
بسبب ما ذكرنا من انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في غير صورته
على ما مر بيانه واخبرهم بامور فلم يقع على نحو ما وقع الاخبار به
فلما سألتهم عن حلية الصورة المرئية واخبروني وجدتها تخالف
حلية صورته الاصلية فاخبرتهم بالسبب ونبهتهم ففرحوا وتنبهوا
وكما جربنا هذا النوع المذكور غير مرة كذلك جربنا انه من رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الاصلية واخبر بامر اخبره

فان ذلك الاخبار لم يخرم ولم يتغير بل وجدنا نصا جليا ورويناه عنه انبعا
بالخير مشتمل على قاعدة كلية يعرف منها سر عالم المثال الحمد لله
وسر تعبير رؤية الناس بعضهم بعضا في المنام وبيان ذلك ان تمثلات الرؤيا
تقع على ضروب وانها متفاوتة بحسب المناسبات وانها نتيجة هيئة
اجتماعية واقعة بين جملة من صفات الرائي والمرئي وبين جملة من الاحوال
او الافعال وفي مراتب ظاهر الحكم في المرئي والرائي وان الامتزاجات مختلفة
تقع بين الصفات والاحوال والافعال واحكام المراتب الطرية نفسه
وانبه ايضا على سبب رؤية الناس الحق تعالى في المنام وكذلك
رؤيتهم النبي عليه السلام والانبيا والملائكة والوارثين من الكمل ومن
اهل الله الذين لم يشهدهم في عالم الحس والميزان الذي به يعرف الصحيح
من غير الصحيح وحكم الزمان والمكان في اقسام الرؤيا والغذا ايضا
وهل احكام هذه الامور اذا تمازجت انما يكون اقوى اثرا وانها
يستهلك الاجزا وتقاومه او يتبع بعض احكامه دون البعض
وسبب تعدي اثار الارواح الفعالة والاسما الالهية الى عالم
الكون والفساد بواسطة عالم المثال ونسبة خيال الناس من
عالم المثال وصورة تعدي احكام روحه الى عالم حسه بعد المرور
على مرتبة خيالهم وابين ايضا ان شا الله تعالى ان الحضرات الالهية
والمراتب الامكانية مراة للهيئات الاجتماعية الواقعة بين اثار الا
الالهية المعبر عنها باحكام الوجوب وبين قابليات قوابلها
من الممكنات هي محال اثارها بحسب استعداد القابل ومراتبها
الغير المجعولة واذكر ايضا الكلام على هذه الامور ان شا الله تعالى
زوايد

زوايد اخر تكون اسبابا لمزيد ايضاح المسايل التي قصد شرحها
بمشية الله تعالى وتاييده **فاقول** لا بد من تقديم مقدمة تكون
كالتوطئة لما قصد بيانه مما اشرت اليه انفا مجملا **اعلم**
ان توجه الحق لايجاد الممكنات ليس من احدية ذاته فان نسبة
الاقتضا الايجادي اليها من هذا الوجه ونفيه عنها على السوية
لا ارتباط للذات بشي من هذا الوجه ولا مناسبة تقتضي التاثير
والتاثر فان الاحكام والاعتبارات مستهلكة في هذه الاحدية هو م
وانما الموجب لايجاد الاشيا حكم العلم الذاتي الازلي لحيطته
وعموم حكمه وتعلقه بذات الحق واسمايه وصفاته ومعلوماته
واسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسما الذاتية المعبر عنها
بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة لغيب الذات وغيب المعلومات
وامهات الصفات الالوهية التي هي مرتبة الذات المسماة بالحياة
والعلم والارادة والقدرة وهي كالظلال لمفاتيح الغيب
كما ان الالوهية كالظل للذات فتوجه الحق بالتاثير الذاتي
وان كان واحدا في الاصل كما نبهت على ذلك عقلا وشرعا وكشفا
فان الحيثيات والاعتبارات وسيما الامهات منها المعبر عنها
بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها ايضا من امهات حقايق العالم
المعينة لامهات الصفات الالوهية وهذه المفاتيح وان جمعتها تعدد م
ذات واحدة فانها متفاوتة الدرجات لان الكشف المحقق
افاد ان لا نسبة بينها تابعا للاولى كما ان تعين الاولية هو من
احدية الجمع الذاتي وهذا النوع من التفاوت المشار اليه وان ٥

خفي في اسما الذات من جلاله لا يكشفها الا الكمل من اهل الله الخلفا الادبا الامنا
فانه متعقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الطلبة بالنسبة
الى الاسما الذاتية كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومن سبق
الحيطة فوجب لما ذكرنا ثبوت تفاوت توجهاتها واثارها فيما
يبدو ويظهر من الاشيا المتعينة والمتعددة المرتسمة في العلم
الازلي لها ولذلك تعددت تعلقات العلم الوحداني فان العلم
في حكمه وتعلقه يتبع المعلوم ولذلك اكتسبت المعلومات الوجود
الواحد التعدد والظهور المتنوع وكل هذه نسب واضافات
وكيفيات تظهر وتحصل من هيئات اجتماعية متعلقة الوقوع
اولا بين الاسما الذاتية المنبه عليها بانها مفاتح الغيب الذاتي
وبين ما يتفرع عنها من الامهات التالية كاصول صفات الالوهية
المذكورة وغيرها من امهات حقايق العالم ثم ظهرت الموجودات
عن التوجه الذاتي من حيثيات هذه الاصول المذكورة جملة
بعد جملة وعلى ما تقدم علمه في المراتب الخمس المنبه عليها من قبل
فتعقبت طبقة طبقة هكذا الى اخر الموجودات الذي هو الانسان
الاول الذي هو خاتم المراتب الايجادية **ثم اقول** فنتيجة اول
الهيئات الاجتماعية المتحصلة من توجهات مفاتيح الغيب
الذاتي الحقيقي واحكام امهات الصفات الالوهية واصول حقايق
العالم المتعينة ازلا في علم الحق التابعة للتوجه الحق الذاتي هي
ما هو في مرتبة الغيب الاضافي هو عالم المعاني باعتبار تعقل غير
الحق لها وذلك هو بروزها من البطون الى الظهور وبطونها

بالنسبة اليها والى كل متعقل لها غير الحق لا انها لم تزل بالنسبة
الى الحق مشهودة له ومتعينة في علمه على مراتبها المختلفة
ودرجاتها المتفاوتة ثم ظهر عن الحق من هيئات اجتماعية
متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة من احكام الوجوب والامكان
المجتمعة بتاثير الحق من حيثية الاصول المذكورة في المرتبة
الروحية عالم الارواح متفاوتة فان الارواح صور هيئات
اجتماعية متحصلة من عدة معان هي الاسما والحقايق والاثار
المضافة الى الحق لما يضاف اليه باعتبار تعددها من حيثيات
الاصول المذكورة التي هي المفاتح ولوازمها القريبة وقد يعبر
عنها احيانا باحكام الوجوب وذلك صحيح كما يتبع التعبير عن الاثار
المتعلقة في القوابل التي هي محال الاثار بهذه الاحكام الوجوبية
باحكام الامكان ثم كل اثر فهو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية
واقعة بين مفاتح الغيب وما يليها من الاحكام الوجوبية
وكل وجود متعين لعين من الاعيان الممكنة ولها فهو نتيجة
النتيجة المعنوية المشار اليها من قبل فالهيئات الاجتماعية
المتعقلة في مراتب القوابل مرآة للتعينات الوجودية ظاهرة
بالتوجه الذاتي الالهي من حيثيات الاصول المذكورة بحسب المرتبة
التي تقع فيها ذلك الاجتماع الاول المسمى بالنكاح الغيبي للمفاتح
بالتوجه الذاتي في درجة المذكورة وللهيئات الاجتماعية المتعلقة
من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين
الوجودي في تلك المرتبة اي مرتبة كانت وبحسبها درجة المولود

واذا وضح لك هذا فاعلم ان الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العقلية
بموجب الاثار المتصلة بها والسارية الحكم فيها من مفاتيح الغيب
وتعينه الاحكام الوجوبية على ضربين الضرب الاول توجهاتها
بدوانها مصبغة باثار السوابق المذكورة دون احكام مظاهرها
لكن في مرتبة الطبيعة اذ بحسب تعين عالم المثال الان يعين صورة
كل اثر في حقيقة كل مؤثر فيه انما يكون ويظهر بحسب محل الاثر
وسواء كان المحل معنويا كالمراتب او كان امرا وجوديا وهذا
اصل كبير لا ينخرم وانه من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا
والارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة
من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه المذكور
فانهم والضرب الاخر توجهها اعني الارواح العالية من
حيثيات مظاهرها المتعينة في عالم المثال والمنصبغة بصفته
وحكمه بمر في مرتبة الجسم الكلي المعقول عالم الاجسام المحسوسة
التي اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه هي الولادة الظاهرة
من النكاح الروحاني فللارواح مرتبة درجة الذكورة مع السوابق
المتقدمة التاثير والطبيعة درجة الانوثة والمعقولية
الجسم الكل مرتبة المحلية والصورة العرشية درجة المولود
فللطبيعة هنا درجة الامومة وفيما ذكرته انفا درجة
المحلية والعالم المثال درجة المولود فالضرب الاول من توجهات
الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولود الاول
هم عمار السموات كما مر بيانه فالضربان راجعان الى قسم واحد

لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني فاعلم ذلك ثم اعرف
ان اجتماع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من ساير الحيثيات
التي سبق ذكرها عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون
والفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه فافهم ذلك
ان فهمت ما نبهت عليه عرفت ان كل موجود من الممكنات فانه مشتمل
بالذات على جملة من احكام الوجوب واحكام الامكان وذلك
الوجود من حيث حقيقته وامكانه ولوازمه الكلية اولا
من حيث وجوده المتعين في بعض المراتب ولوازمه التفصيلية
ثانيا مراة لتلك الجملة الاحكامية ولا بد لكل جملة احكامية
من حصول غلبة ومغلوبية واقعة بين تلك الاحكام توجبها
اختلاف الهيئات الاجتماعية واختلاف حقايق القوابل ولوازمها
واستعدادتها ومراتبها ويتعين بتلك الغلبة والمغلوبية
درجات الانحراف والاعتدال في الموجودات التي هي محال تلك
الاحكام ومجتمعها ان بعض الموجودات يكون اجتماع تلك الاحكام يعني م
الوجوبية والامكانية فيه واقعة على وجه قريب من التساوي
او يكون الغلبة لاحكام الطرفين الوجوب او الامكان وتفاوت
الشرف او الخسة بين الموجودات يكون بحسب حكم هذه
الامور فغلبة احكام الوجوب على احكام الامكان تقتضي مزيد
الشرف وعكس ذلك يشهد بالخسة واجتماع احكام الطرفين على
وجه قريب من التساوي في درجة من درجات الاعتدال الجمعي
المرتبي مخصوص بالنوع الانساني فان المزاج الانساني يشتمل

علي درجات شتى تتفاوت بحسب مزيد الجمعية وبحسب مزيد القرب
من الاعتدال الحقيقي الالهي المختص ببرزخ البرازخ الجامع بين جميع
الكليات احكام الوجوب واحكام الامكان فان الكامل من النوع الانساني
هو المستوعب للاحكام التي احاط بها البرزخ المذكور والظاهر بها
في درجة الاعتدال الجامع بين الاعتدال المعنوي المتعقل الوقوع
في اجتماعات المعاني والاحكام التي تمر بها وجود الارواح العالية
والاعتدال الروحاني المتعقل بتوجهات الارواح وموجباتها السا
الذكر والاعتدال الثاني المتعقل الوقوع من اجتماع ما يرقى اليه من
هذا العالم بعد نحو السموات والكرسي والعرش وما يتعين له
صورة في كل من الافلاك فان العالم المثالي في كل سما حصة معينة
يعني ان كل سما مراة لقسط ما من عالم المثال يتعين فيه من صورة
الافعال والاحوال ما يستقر فيها هناك اذ ليس كل ما يرقى من
هذا العالم في قوته وقوة من يصعد منه ان يتجاوز عالم الاجسام
الفلكية الى عالم المثال المطلق وهكذا هو الامر فيما ينزل ويتدلى
من احكام حضرة الحق وعالم المعاني والارواح عليه فينزل الى السموات
والارض بحسب حصص عالم المثال المتعينة في كل منها فافهم
ويلي ما ذكرنا الاعتدال الحسي وهو منقسم الى قسمين متعقل
الحصول من الاتصالات الكوكبية والتشكلات الفلكية والامتزاجات
الواقعة بين قواها وقوى عمارها من الملائكة بحسب كل امر مودع
في كل سما كما اخبر الحق عن ذلك بقوله واوحى في كل سماء امرها
والقسم الاخر الاعتدال الطبيعي الواقع بين العناصر بموجب

الاعتدالات

الاعتدالات المذكورة من قبل وما ظهر عنها من المولدات المرتقية الى درجات
الاعتدال الى المزاج الانساني فظهر جميع الاعتدالات المذكورة ومنها ورها
صعد الى الاعتدال المذكور المختص ببرزخ البرازخ المنبه عليها آنفا
فافهم والارواح العالية الخالية عن كثر احكام الكثرة والامكان
لقرب نسبتها الى الحضرة الوحدانية الالهية والانسان الحقيقي
الكامل بالفعل اجمع واكمل وامكن في نقطة وسط الدائرة الوجودية
والمرتبية وامتداد كل فلك من الافلاك وعالم من العوالم فهو محل
وخطير القرب تمام ضروب الاعتدال وكل ضرب مشتمل على درجات
يتعين بالهيئات الاجتماعية المتحصلة من ثمرات الصفات والقوى
والافعال والتوجهات والامتزاجات المجتمعة هناك كانه كان
هذا العالم السفلي مراة للاثار والقوى والخواص المودعة
في العالم العلوي فكذلك العالم العلوي على اختلاف طبقاته
مراة يتعين في كل طبقة منه نتايج القوى والاثار التي تنزلت
منه والنجمت في نشاة اهل هذا العالم ثم انفصلت وعادت
اليها فيه انبثت صورة غير صورتها الاولى وسيما نتايج
الافعال والصفات والتوجهات الصادرة من الانسان
الذي هو نسخة من الجمع ومراة تنطبع فيها قوى كل عالم
واثار كل فلك وتوجه كل فلك وتتفاوت نسبته الى كل فلك
وعالم بحسب غلبة تاثير النجم من القوى والخواص فيه من ذلك
الفلك في اول تكوينه وفي اثناء توجهه وترقياته بعلمه وعمله
واخلاقه واستعداداته الوجودية المستفادة بواسطة

لشأنه وحسب حظه من الاعتدال الحقيقي الكمال والى هذا اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث الاسرا انه راى آدم في سما الدنيا
الذي هو فلك القمر وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة الذي هو
فلك الزهرة وادريس في فلك الشمس وهارون في الخامسة وموسى
في السادسة وابراهيم في السابعة فهذا اخبار عن حضورهم مناسبا
بذلك الفلك وتعريف مراتبه مظاهرهم الناتجة من اعمالهم
واخلاقهم وصفاتهم المكتسبة مما انعجن فيهم من قوى الافلاك
وتوجهات الاملاك وحصلت القوى لبعض تلك القوى والاثار
على البعض في كل منهم حال اجتماعها فيه وحيازة نشأته لها والا
فمن البين ان الارواح غير متحيزة فكيف يوصف بسكناها في السموات
فاعلم ذلك فالسر في كل اجتماع واقع بين الشيئين او الاشيا هو المناسبة
وللمناسبة خمسة اصول حاصرة كلية فالمناسبة تثبت بين الاشيا
اما من حيثية الاشتراك في صفة ما او صفات او حالة ما او
احوال وافعال او اشتراك في المرتبة او يكون المناسبة من حيث
الذات واحضر الامر فكل مناسبة تتعقل بين الشيئين والاشيا
فانها لا تخرج عن الاصول الخمسة وما عداها من المناسبات
المتعقلة بين الخلق فمتفرعة على هذه الاصول والمناسبة
في نفس الامر عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشيا تماثل في
الاتصاف باحكامه وقبول آثاره ان كان ذلك الشي من الامور المعنية
في مرتبة الانفعال والا فيكون ما ذكرنا واقعا في مرتبة الفاعلية
وعلى كلا التقديرين فالمناسبة تثبت والاشتراك يقع على وجه

يرفع

يرفع حكم التعدد من بين الشيئين او الاشيا والامتياز لا مطلقا بل من حيث
ما يتضاهى به كل منها ذلك الامر الجامع القاضي بالاشتراك مضاهاة حقيقية
لا يبقى كما قلنا تغايرا او من حيث ما في كل شي من المعنى الذي من حيثه يماثل
بعضها بعضا كالحقيقيات التي تقدم ذكرها واشتراكها فيما لها من
ذلك الامر الجامع وما فيها والامر الجامع بالذات والمرتبة والذات معا
بينهما حكم اتصال على الوجه الذي تتحد به الاشيا الذي هو كما معها
فللامتياز منها حكمها يثبت وينتفي عنه ما يثبت لها حقيقة وينتفي عنها
ثم اعلم ان احكام ما به الامتياز تتداخل وتمازج باحكام ما به
الاتحاد فيقوى في بعض الخلايق من حيث الذوات والصفات والاحوال
والافعال والمراتب الامور المقتضية امتياز بعضهم عن بعض [illegible]
احكام ما به الاتحاد كما مر في احكام الوجوب والامكان المنبه عليها
من قبل وذلك من رجحان احكام ما به الامتياز في القوة والاصالة
او الكثرة العددية المستلزمة للغلبة فيظهر التضاد والجهل
بالشي والبعد والفرقة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم
المناسبة وما به الاتحاد فتقع المحبة ويظهر سلطنة العلم
والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وفي الجملة توجب ظهور الاختلاف
في الوجود بين الخلق والاتفاق والاجتماع والافتراق وهو هذا
الاصل فاستحضره لتنتفع به وما ذكرته في هذا الفصل ما ترجمت
عليه في اوله واعلم ان قلة الاجتماع بين الناس مرتبطة ومنها
وكثرته راجعان الى قوة الاختلاف والتباين بينهم وضعفه
فان المخالف لك مثلا هو الذي تماثله من وجه وتباينه من وجه

ووجوه وهكذا يكون اذا كانت احكام ما به الاتحاد تقرب ان تضاهي
في القوة او الكثرة اثر العددية احكام ما به الامتياز فيكون حكم
الاتفاق والاجتماع في القلة والكثرة بحسب القرب من تساوي قوى
الاحكام المذكورة وبعدها وكلما ازداد القرب كثر الاتفاق والاجتماع
ويكون الامر بالعكس اذا ضعف حكم القرب ومتى غلبت احكام
ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد كان التضاد وقد يقوى
طرف ما به الاتحاد فتقوى المحبة بحيث لا يكاد الشخصان يفترقان
ولا يتخالفان فافهم **واعلم** انك متى امعنت النظر فيما ذكرته
في هذا الفصل وما اسلفته من قبل عند الشروع في شرح هذا
الحديث واستحضرت ما نبهتك عليه من احكام المناسبات
واحوالها الخمسة وصور الهيئات الاجتماعية المتحصلة
ايضا الواقعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان في المتعقلة
الحصول ايضا من احكام الصفات والافعال والاحوال وساير
ما مر بيانا وتذكرت ايضا ما ذكرت في درجات الاجتماعات المتعقل
تعينها في الحضرات الخمس بحسب اختلاف تلك الهيئات المشار اليها
عرفت ان محال تشخصاته المثالية الحضرات المذكورة وما تضمنته
من العالم التفصيلية كالعرش والكرسي والسموات السبع وعالم
العناصر وما خلق الله من اجتماعاتها وعرفت ان السبب الاقوى
في اجتماع الناس بعضهم بعضا من حيث صورهم في هذا العالم
ومن حيث نفوسهم في العوالم الغالبة يقظة ومناما وحالة انسلاخ
النفوس عن ابدانها بالنسبة لمن منح التمكين من ذلك هو اثار المناسبات

المذكورة

المذكورة وكثرة الاجتماع وقلته راجعة الى قوة اثارها وضعفها **فان**
المناسبة اذا ثبتت بين اثنين من حيث الصفات والافعال معا كان اثرها
اقوى من المناسبات الثابتة من حيث الافعال فحسب واذا انضم الى
ما ذكرنا من حكم المناسبة الصفاتية والفعلية حكم المناسبة من حيث
الحال ايضا كان الاثر اقوى وان انضم الى ذلك حكم الاشتراك
في المرتبة كان اقوى فان اتفق مع ذلك كله ثبوت المناسبة من حيث الذات
ايضا فقد تم الامر فمتى ثبتت المناسبة بينه وبين الارواح الكمل
من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم
متى شاء يقظة ومناما **ورايت ذلك** للشيخ رضي الله عنه سنين
عديدة **و**رايت بعد ذلك للفقير **واما الشيخ** رضي الله عنه كان
متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وساير
الخاصين على ثلاثة انحاء ان شاء الله تعالى استنزل روحانيته في
هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثاليه شبيهة بصورته
الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنياوية ولا يحرم
شيئا منها وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع
به من حيث تعينت مرتبته نفسه اذ ذاك من العالم العلوي
بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفسه وذلك المرئي وبين
بعض الافلاك على احكام ما بينه وبينها في الافلاك والعوالم
من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكن شيخنا رضي الله عنه
هو من باب صحة الوراثة النبوية والنبأ الاشارة بقوله تعالى
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلو لم يكن متمكنا من

الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة ولا تستبعد حصول مثل هذا
فتفر الى تاويل سخيف بل لا تحقيق فيه لثبوت قدمك وحاشاك من مثل
هذا تغيرك والله قد رأى من غير واحد هذا غير من **فصل**
في بيان حقيقة عالم المثال ومحال ظهور احكامه من العوالم العلوية
والسفلية وخصوصا في النوع الانساني وبيان ما يتبعه من احكام الرؤ
ومراتبها وتفاوت درجات الناس في ذلك كله وبهذا الفصل يختم
الكلام على شرح هذا الحديث المشتمل على غرائب العلوم **فنقول**
اعلم انه لما كان عالم الارواح متقدما بالوجود والمرتبة
على عالم الاجسام وكان الامداد الرباني الواصل الى الاجسام
موقوف على توسط الارواح بينها وبين الخلق وتدبيرها اعني
تدبير الاجسام مفوض الى الارواح وتعذر الارتباط بين
الارواح والاجسام للمباينة الذاتية الثابتة بين المركب
والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة ولا مناسبة
بينهما فلا ارتباط وما لم يكن ارتباط لا يحصل تأثير ولا تأثر
ولا امداد ولا استمداد فلذلك خلق الله تعالى عالم المثال
برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح ارتباط
احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير وحصول
الامداد والتدبير فعالم المثال وخاصيته تجسيد الارواح
في مظاهرها المثالية المشار اليها بقوله تعالى فتمثل لها بشرا
سويا وبقوله عليه السلام واحيانا يتمثل لي الملك رجلا **ومن**
قوله عليه السلام في امر الجنة والنار مثلتا لي الجنة والنار آنفا

في

في عرض هذا الحائط وقوله في حديث القيامة في حق من منع الزكاة انه يمثل
له ماله شجاعا اقرع الحديث وفي روايات صحيحة يخيل له عوض يمثل له
وامثال ذلك مما اخبرت به الشريعة والى عالم المثال ترقى المتروحنون
الى اتخاذ اجسادهم الروحانية الحاصلة بالانسلاخ بين هذه الصور الطبيعية
العنصرية واكتساء ارواحهم المظاهر الروحانية وهكذا هو شأن
روح الانسان مع جسمه الطبيعي العنصري الذي يدبره ويشتمل
عليه علما فانه لما كانت المباينة المشار اليها ثابتة بين روحه
وبدنه وتعذر الارتباط الذي يتوقف عليه التدبير ووصول
المدد اليه خلق الله نفسه الحيوانية برزخا بين البدن
والروح المفارق فنفسه الحيوانية من حيث انها قوة معقولة
هي بسيط تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة
بالذات على قوى مختلفة متكثرة منبثة في اقطار البدن
متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة ايضا في البخار الضبابي
الذي في التجويف الايسر من القلب الصنوبري تناسب المزاج
المركب من العناصر فحصل الارتباط والتأثر والتأثير وتأدي
وصول المدد كما قلنا والتدبير واذا وضح هذا **فاعلم** ان القوة
الخيالية التي في نشأة الانسان في كونه نتيجة من العالم
بالنسبة الى عالم المثال المطلق كالجزء وبالنسبة الى الكل
وكالجدول بالنسبة الى النهر الذي هو مشرعه فكما ان طرف
الجدول الذي يلي النهر متصل كذلك عالم خيال الانسان من حيث
طرفه الاعلى متصل بعالم المثال **لكن** الناس في ذلك من وجه

على قسمين قسم لا يعرفون ذلك الارتباط ولا يشعرون به ولا يستشعرون عليه
وهم جمهور الناس وقسم وهم الاقلون يعلمونه ويستشرفون عليه
ويتشوقون اليه بل يتعدونه الى عالم الارواح وما فوقه
على ما سالوح لك ببعض اشارات ان شاء الله تعالى **فصل**
اعلم ان عالم المثال بالنسبة الى صورة العالم الذي هو مظهر اسم الظاهر
نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورته وروح صورة العالم
من وجه مظهر الاسم الباطن فالمتجسد ثمة لما لا صورة له من
الامور المعقولة هو الاسم الباطن والمدبر ولا تعجب في العلم
هناك لا في القوة التي قوة المصورة من الانسان نسخة منها
فان الجود والقوة المتين فلا يتجسد هناك شيء الا بحسب علم
ولا جهل يتطرق في ذلك فالعلم توجب المطابقة والصحة وهكذا
هو الامر بالنسبة الى العقول والنفوس العالية والامر في
الانسان ليس كذلك فان قوته المصورة تابعة لنورية روحه
وما سبق اطلاعه فاملاه بذاته على قوة المصورة فيأخذه
في محاكاته لكن بحسب جودة هيئة الدماغ واستقامة المزاج
او الحرارة وخاصية الزمان بخلاف ما يتجسد في عالم المثال
كالاسم الباطن ولام العقول والنفوس بانا كانهما عليه
من نسبة خيالات الاناسي المقيدة الى عالم المثال النسبة
الجداول الى النهر والشرع ثم ان خيال الانسان ورؤياه لهما
عدة موجبات بعضها مزاجيه وبعضها خارج عن المزاج
فالمختص منها بالمزاج صحة هيئة الدماغ وما سبق ذكره
والخارج

والخارج عن المزاج بقاء حكم الاتصال بين خياله وبين عالم المثال
عن علم ومناسبة محققة تقتضي اتحاده به من احدى جهتيه
وهذا نسق عال قل من يشاهده رائيه وقد دخلت في بعض
مظاهره من الخيال المقيد الى عالم المثال من باب الاتصال المشار
اليه وقد انتهيت الى اخره وخرجت منه الى عالم الارواح ثم
الى فضاء مطلع الاضواء والحمد لله على ما انعم **واعلم ان الناس**
في مراتبهم على اقسام مختلفة فتنحصر في ثلاثة اقسام قسم غافل
قد طبع الله على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم الى قلوبهم شيء مما هو
منتقش في نفسه سابقا او متجددا الا في النادر بحال عارض
سريع الزوال بطيء الاتيان بل ربما لا ينتقش من غيب العالم
العلوي وما فوقه ايضا شيء في نفسه لعدم الصفاء والانحراف
التام عن نقطة الاعتدال والمناسبة الصحيحة في حضرة
المحاذاة والمواجهة لحضرة الحق او مراتب الارواح وقسم
يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال
من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما ادركته نفوسهم في ذلك
الوقت فانه ينعكس انعكاسا شعاعيا الى القلب وينعكس
~~انعكاسا شعاعيا الى القلب~~ وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه
فان وجد فيما يرى اثر حديث نفس فللقوة المصورة في ذلك تدخل بحسب
الة المزاج وما ذكرناه وان خلت الرؤيا عن حديث النفس وكانت هيئة
الدماغ صحيحة والمزاج مستقيما كانت رؤيا من الله وكانت في الغالب
لا تعبير لها لانها مثل عكس ظاهر بصورة الاصل وهكذا هو رؤيا الكمل

بنفسي صح

الانبياء عليهم السلام وهذا هو السبب في عدم تاويل رؤيا الخليل عليه
السلام رؤياه واخذه بظاهرها او من صار قلبه مستوى الحق لا يستطيع
في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه يكون المنبع والانطباع الاولي في
الدماغ ولما اعتاد الخليل الحالة الاولى من تناول الحق بنقله الى مقام من
وسع قلبه الحق كان الانطباع ما انبعث من قلبه الالهي الى دماغه
انطباعا واحدا فلم يظهر مصورها الاصلي فاحتاج الى التاويل
المعرب عن الامر المراد بذلك المصور على نحو تعيينه في العلوي العالم
وذوات العقول والنفوس نحصها روحانيا او على نحو انبعاثه
من القلب مستوحد الكثرة بصفة احدية الجمع فاعلم ذلك واعرف
النطق فان هذا الفصل يتضمن علوما خفية تعلم منها تفاوت مراتب
النفوس ودرجاتها وسبب ادراكاتها السقيمة والصحيحة
وتعلم الفرق بين الخيال المقيد والمثال المطلق وتعلم نسبة
كل واحد منها الى الاخر والى الحق جل جلاله فان كل خيال مقيد هو حكم
من احكام الاسم الباطن تجسد في عالم المثال المطلق تجسدا صحيحا
لصحة العلم والقوى الحاكية وتجسده في كل خيال مقيد هنا بحسب
القوة المصورة وبحسب المحل وبحسب احوال المدرك والغالب
عليه من الصفات زمان الادراك وتعلم ان الرؤيا التي لا تاويل
لها ما اوجبه وان الرؤيا التي تحتاج الى التاويل لا تكون لاكثر الطوائف
وتكون لاكمل الخلق خلافا للتي لا تاويل لها فانها حال المتوسطين
وتعلم غير ذلك مما يطول ذكره مما نبهت عليه في الفصل وما اهملت
ذكره والهيئات المتحصلة مما اسلفنا من احكام الاصول في المراتب

الانحرافية

الانحرافية المقابلة للمراتب الاعتدالية المنبه عليها مع انحراف المزاج
ذي الرؤيا وسيما اذا انضم الى ذلك سوء هيئة الدماغ وسوء السيرة
فان رؤيا من هذا شانه من الشيطان كما اشار اليه السلام فانحصر
ثم احصر المراتب الرؤيا واصول مراتب الرائين وسبب تفاوت
درجاتهم وعلة اختلاف احوالهم في ذلك كله ومن تدبر مما اسلفنا
تللكم في هذا الباب عرف نتائج الاصول المذكورة وثمراتها وعرف
من يعبر رؤيا بكل رائي لها متى ذكرت له ما الذي رأى وهل المرئي
المظنون منه انه النبي الفلاني او الولي الفلاني او زيدا او عمروا
وسواء كان المرئي في زعم الرائي انه الميت الفلاني او الحي الفلاني
او كان المرئي غير ذلك الشيء في نفس الامر هل هو مثال معقولية
المناسبة الثابتة بين الرائي والمرئي من حيث الحال او الصفة
او الفعل او المرتبة او الذات على ما مر او هو النبي او الولي او زيد
او عمرو او كما اعتقده الرائي وظنه فانه ما لم يعرف على التحقيق
ما ذكرنا لم تفد رؤياه علما محققا ولم يعول على ظنه ومعتقده
وجزمه حين يقول رايت فلانا وقال لي وقلت له حتى انه قد يرى
بعض الاموات في زعمه في المنام فيساله عن مسائل من احوال الآخرة
فلا يجيبه وينقل عنه وان اجابه فانما يجيبه بجواب غير تام
هو م او غير صحيح والسر فيه ان المرئي اذا كانت له صورة المناسبة
من حيث الحال او الفعل او الصفة فانها لا تقتضي الاطلاع على الامر
المسؤول عنها فلهذا لا يحصل جواب محقق ولا اجتماع مفيد لان كل
ذلك صور احوال عارضة لا ثبات لها ولا معول عليها بخلاف

ثم اذا كان الرائي قد راى روح ذلك النبي او الولي ومن كان في مظهر مثالي
في البرزخ او من حيث ثبتت المناسبة بينه وبين روح الرائي من صور
الحوادث العلوية وتكون المناسبة ثابتة بينهما من حيث المرتبة
والمقام والذات جميعا وفرادى فان الاجوبة والمعارضات الواقعة
بين الرائي والمرئي تكون صحيحة ان كان المرئي ممن حصل له الاطلاع
على ما سئل عنه في هذه الدار قبل الموت وكان اعتقاده مطابقا فيما
فيما سال عنه الرائي اعتقادا موافقا لما هو الامر عليه في نفسه
ومتى لم يكن كذلك كان الجواب بحسب اعتقاد المرئي المسؤول منه ما سئل
وقد يكون صوابا او قريبا من الصواب وقد لا يكون صوابا وذلك
بحسب جودة اعتقاد الرائي والمرئي وفساده بما علم ذلك وهذا
كله مما تكررت تجربته في كثير لا يكاد احصا وهو في نفسي ايضا
قبل ان كان يمن الحق سبحانه علي بالاطلاع المحقق على هذه الامور
ومعرفة معانيها ومراتبها الاصلية فالحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله سبحانه لا اله الا هو العليم
القدير المنعم

الحديث الثالث والعشرون

عن جابر بن عبد الله ان رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرا في الركعة
الاولى قل يا ايها الكافرون حتى انقضت السورة فقال عليه السلام النبي م
هذا عبد عرف ربه وقرا في الاخرة قل هو الله احد حتى انقضت السورة
فقال عليه السلام هذا عبد آمن بربه كشف سر وايضاح معناه هذا م
اعلم ان للمعرفة درجات متفاوتة بعضها اعلى من بعض واولها
في الشرع وسيما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تميز الحق سبحانه
من

من حيث المعتقد عما اعتكف العرب على عبادته من الاصنام والكواكب
وغيرهما ومضمون سورة قل يا ايها الكافرون افادة هذا النوع
من التمييز ولهذا اقنع النبي صلى الله عليه وسلم من الجارية الخرساء لما
سالها بالاشارة اين الله فلما اشارت الى السماء قال لها من انا فاشارت رت
اشارة فهم منها انها تريد انك رسول الله فقال لسيدها اعتقها فانها
مؤمنة ومثل هذا ورد في حديث معاذ لما ارسله النبي عليه
السلام الى اليمن وقوله انك تقدم على قوم من اهل الكتاب
فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله واني رسول
الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم ان عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم
الحديث فسمى الاقرار بالشهادتين معرفة وليس الا افراد الحق بالو حدانية
وتمييزه عن كل ما كانت العرب تعبده وتشركه مع الحق في الالوهية
فافهم واما قوله عليه السلام في قارئ قل هو الله احد لما قراها ذلك الرجل
في صلاته هذا عبد آمن بربه فالسر فيه ان لفظة الاحد موضوعة
لاعلى درجات تنزيه الحق عن المرتبة العددية ولهذا اتفق
المحققون قاطبة ان التجلي في الاحدية محال لان الحق من حيث
احديته لا ارتباط بينه وبين شيء في امر ما ولا مناسبة
وانها لا تغاير ذات المجهولة النعت والوصف والاسم والحكم
والعلم اذ لا يدخل في اطلاق كل ذلك واضافته الى الحق من تعلق
مرتبة او حيثية او اعتبار ولما فرض سقوط الاعتبارات
كلها انتفت هذه النسب كلها والاضافات فلم يبق الا تصديق
الحق فيما يخبر عن نفسه من حيث معرفته لها وعدم معرفتنا اياها

محمد اعني قوله عليه السلام في حق قارئ قل هو الله احد هذا عبد آمن بربه
فافهم ولسان هذا المقام يتضمن اسرار جمة من اعظم اسرار الحق فان نعتا
تجريد التوحيد مع جلالته فرع من فروع هذا المقام لان تجريد
التوحيد صفة للموحد المجرد وهذا لسان تجريد الحق خصوصية
وحدته التي يمتاز بها عن سواه ولا سبيل الى التحقق بهذه
المعرفة الا لمن فاز بالتجلي الذاتي والتجليات البرقية الاختصاصية
المشتملة على احكام المظاهر فهم عن الحق ببرزخيته الكبرى
المحيطة بالوجوب والامكان وما اشتملا عليه مراده وما يخبر به
عن ذاته المجهولة بدون واسطة شيء من المواد والموجودات
والاسماء والصفات وليس في المعرفة درجة اعلى من هذه وهي في
مقابلة اول درجات المعرفة المشار اليها وساير درجات المعرفة
ومراتبها متعينة بين هاتين المرتبتين فافهم ترشد ان شاء الله تعالى

الحديث الرابع والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل
عليه القرآن يحرك لسانه **وفي** رواية عنه ايضا انه عليه السلام
كان يجد من التنزيل شدة فانزل الله تعالى لا تحرك به لسانك
لتعجل به قال وكان يحرك به شفتيه وقال هذا حديث حسن صحيح

كشف سره وايضاح معناه اعلم ان مذهب اهل الشرع
والتحقيق ان ارتباط الموجودات بالحق ثابت من جهتين احدهما من
جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي اولها القلم ثم اللوح المحفوظ
ثم العرش ثم الكرسي ثم السموات ثم العناصر ثم المولدات من العناصر

ومستند

ومنتهى الخلق والامر الى الانسان فقال عليه السلام الانسان آخر موجود
خلق والجهة الاخرى جهة عدم الوسائط بمعنى ان لكل موجود ارتباطا
بالحق من وجه لا واسطة فيه بينه وبين ربه وهو جهة معية
الحق مع الاشيا وحيطته الذاتية بظاهر كل شيء وباطنه كما ورد
في الكتاب العزيز واشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاما المذكور
في الكتاب العزيز فمثل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقوله الا انه بكل شيء محيط ونحو ذلك واما ما اشار
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمثل قوله ان رجحا دلي البار
كذا وكذا وقوله لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وقوله لاصحابه
وقد رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير انكم لا تدعون اصم ولا غائبا
وان الذي تدعونه دون رحالكم وفي رواية اخرى انه اقرب الى
احدكم من عنق راحلته ونحو ذلك كما اشار الى تقرر جهة سلسلة
الترتيب برواية عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله واحيانا
كان يقتصر على ذكر جبريل عليه السلام اكتفا بما سبق من تقريره
ان جبريل انما ياخذ عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل
عن الله **ثم اعلم** ان جهة الارتباط بالحق من حيث عدم
الوسائط ثابت الاتصال مع كل موجود غير ان اكثر الناس لا يعلمون
ولا ينفتح لهم ذلك الباب بحيث ان ياخذوا منه عن الله بلا واسطة
بل لا يحصل ذلك الا للنادر من الانبيا والاولياء والاكابر المحققين
ليسمو هذه الجهة اعني جهة عدم الوسائط بالوجه الخاص وفي الفلا سفة

ينكرون هذا الوجه ويقولون لا ارتباط بين الحق والموجودات الا من
جهة الاسباب والوسائط وهم يخطئون في هذا الحكم لان عدم
ادراكهم لهذا الوجه لا يلزم منه عدم ثبوته لان عدم الوجدان
لا يفيد عدم الوجود فانهم وان لم يكونوا عارفين به فغيرهم قد عرف
هو بل شهد بل قد وجد هذا الثابت كشفا وشرعا ووجه تقرير هذا
من العقل المنور بنور الله هو انه لما لم يجز عقلا ان يتعقل في الحق
جهتان مختلفتان لكونه واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون
الارتباط المتعقل بينه سبحانه وبين الموجودات ثابتا من حيث
الحق من وجه ولما كانت الكثرة من لوازم الممكنات وصفاتها
الذاتية واول صور الكثرة واقعها الانفعالية وجب ان يكون
ارتباط كل ممكن بالحق من حيث هو ممكن من جهتين الجهة الواحدة
وجه امكانه والاخر وجوبه من حيث تعلق العلم بكونه ولابد
وجب ان تكون الغلبة بالكثرة من الوجه الذي يلي الحق الوحدة
واحكام الوجوب المعبر عنها بالاسما كما يجب ان تكون الغلبة
للكثرة من الوجه الخاص الاخير فانفتاح باب الوجه الخاص
الذي قلنا انه لا واسطة فيه موقوف على استهلاك احكام
الكثرة والامكان ووجه الحق سبحانه واحكام وجوبه فافهم
ولما كان نبينا عليه السلام اكمل الخلق وكان هذا الباب لاحكام
الوسائط بين العبد وربه مفتوحا عليه كان ينطبع في قلبه
سر قوله عليه السلام ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب
عبدي المؤمن التقي النقي من علم ربه ما يريد الحق ان يخبره ليخاطب
بذلك

بذلك امته كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فاذا جاءه ذلك الكلام
من جهة الوسائط بصور الالفاظ والعبارات التي استدعتها
واستحلتها احوال المخاطبين كان يبادر عليه السلام بالنطق به
لعلمه بمعناه بسبب تلقيه اياه من حيثية اللاواسطة لينفس
عن نفسه من الكربة والشدة التي تلقاها فانه من التنزل الرو حاني
فان الطبيعة تنزعج من ذلك للمناسبة الثابتة بين المزاج
وبين الروح الملكي قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به
الاية تعليم وتاديب فاما التاديب فانه لما كان ياتي بالوحي
من الله جبريل عليه السلام فيبتدر بذكر ما اتى به كان كالتعجيل
له واظهار الاستغناء عنه وهذا اخلال في الادب بلا شك سيما
مع الرسل واما وجه التعليم فهو من جهة ان الخلق المخاطبين
بالقران حكم ارتباطهم بالحق من جهة سلسلة الترتيب والوسا ئط
هو ظاهر السلطنة فيهم لان باب الجهة الاخرى مسدود على
كثير منهم فلا يفهمون عن الله تعالى الا من جهة المناسبة
بعالمهم وهي جهة الوسائط والكثرة الامكانية كما سبق
التنبيه عليه واليه الاشارة بقوله تعالى فانما يسرناه بلسانك
وبقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون واخبر سبحانه
عن رتبة القرانية الكمال من رفع الوسائط فقال تعالى وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم يعني هو اعلى واحكم من ان يتطرق اليه الخلل فعرف
الحق نبينا عليه السلام ان القران واخذته عنا واستجليته لدينا
في ام الكتاب من حيث معناه بدون واسطة فانا انزلناه مرة

احرى من جهة الوسايط بتخصيص فوايده التي منها قراعاة افهام المخاطبين
ومنها معرفتك اكتساب تلك المعاني العبارة الكاملة لتعرف وتستجلي
تلك المعاني في مظاهرها من الحروف والكلمات فتجمع بين كمالاته الباطنة
والظاهرة فتتجلي بها روحانيتك وجسمانيتك ثم يتعدي الامر
منك الي امتك فياخذ كل منهم حصته منه علما وعملا فافهم والله
يقول الحق والله يهدي السبيل ۞

الحديث الخامس والعشرون

ثبت في الصحيح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه لم يكن يلتفت
يعني انه لايلوي عنقه وكان اذا التفت التفت جميعا يعني بكليته
كشف سره وايضاح معناه انه من المسايل التي اتفقت عليها
المحققون والشرايع ان كمال الانسان في التخلق باخلاق الله وطلب
التجلي والتشبه بصفات جنابه العزيز ولاشك في وحدانية
الحق ووحدة فيضه وتوجهه لايجاد ما يريد ايجاده فتوجهه
الي ايجاد النملة كتوجهه الي ايجاد العرش والكرسي لانه منزه عن ان
يتوهم منه جهات مختلفة تنشي من صرافة وحدته اذ لا كثرة هناك
ولا تجزية ولا تبعيض ولا التعدد والكثرة والاختلاف وامثال
ذلك من صفات الممكنات القابلة لفعله والظاهرة لفيضه
وتوجهه الوحداني فلما كان الامر كذلك وجب علي كل متخلق باخلاق
ربه ان لايتوجه الي شي الا بجملته واحديته جمعه ويحترز من ان يكون
لشي منه مع شي ولشي منه مع اخري فيكون موزع التوجه بل هو تام
التوجه مع كل شي بحضور تام متبع ربه في شؤونه ظاهر بصفاته
التي

التي جلاه لها فافهم ترشد ان شاء الله تعالى ۞

الحديث السادس والعشرون

عن طلحة بن عبد الله عن مكحول عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد المصطفي صلي الله عليه وسلم وقال بالله العظيم
لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل
عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال
قال الله تعالى يا اسرافيل وعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرا بسم الله
الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد
غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق
لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة
والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبيا والاوليا **كشف سره
وايضاح معناه** ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن
ربه في صفة الصلاة اذا العبد اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله عز وجل ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين
يقول الله اثني علي عبدي الحديث بطوله وهذا القدر من هذا
الحديث كالمفتاح والمقدمة لبيان معني الحديث المذكور قبله
واذا عرفت هذا فاعلم انه لايخفي علي عاقل ان مجرد اتصال قراءة
البسملة بفاتحة الكتاب وصورة التلفظ بها لا يوجب هذا
الترجيح والشرف الباذخ وانما السر المندرج في ذلك كله هو انه
سبحانه لما جعل البسملة ذكرا والحمد ثنا ميز بينهما من هذا الوجه
ومن البين عند المحققين من الاوليا والالبا العاطفين ايضا ان الثنا

من كل مثني على كل مثنى عليه تعريف من المثني للمثنى عليه من حيث ما هو مثنى
عليه بالنسبة للمثني اي من كان اي مثنى عليه وحقيقة الذكر التام
التصريح بما يدل عليه المذكور دلالة تامة ويعرب عن ذاته واستحضار
الذاكر المذكور ذكر بثنائه يجب ان يكون يعبر عن ذات المذكور في نفسه
او حضوره معه والحضور والاستحضار عبارة عن استجلاء المعلوم
فحاصله ايضا راجع الى العلم فهو من وجه غير مغاير للثنا لكن
بالنسبة لمن يذكر الحق ذكر بمعرفة وتعريف فكأنه يقول
من احب ذكره بثنائه يجب ان ذكره بعبارة عن ذات مذكوره كتعريف
المثني عليه بثنائه تعريفا محققا مستحق كمال الاكرام والتقريب
ولا شك ان اصول هذه الصفة تعز وتتعذر على اكثر الخلق ومحصله
خليق بكمال التقريب والاكرام فهذا هو الذي يسبق وجوده لاما
الى الاذهان من اقتران التلفظ في البسملة مع الفاتحة فافهم والله
المرشد ه **الحديث السابع والعشرون** ه
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الحديث
كشف سره وايضاح معناه هذا الحديث يتضمن اصولا من العلوم
الالهية التي لا يطلع عليها الا النادر من الكمل منها معرفة بدء الدورة
العرشية **فاعلم** ان الكشف الكامل افاد هذا السر الكلي
ان ابتدا الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد
الله فيه الارواح السماوية والصور الاصلية الكلية المتعينة
في جوف العرش ونزه حكم هذه البروج الستة احدى وعشرون
الف

الف سنة ومن الحمل الى برج السنبلة في الحكم حصول الف سنة ومن اول الحكم دور
السنبلة بموجب الامر الالهي الموحى به هنالك ظهور النوع الانساني
ومدته سبعة الاف سنة وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف الاخر
من السبعة وفي الاجزا البرزخية الجامعة بين احكام دور السنبلة
ودور الميزان المختص بالاخرة نظير ما حكم بذكره اهل التعاليم في البروج
ذوات الجسدين فان النصف الاخر منها ممتزج بخاصية الفصل المستقبل
له فلهذا بعث النبي عليه السلام هو بزمان امتزاج الدنيا بالاخرة كالصبح
الذي هو اول النهار للشروع وحينئذ الى طلوع الشمس نظير الزمان الذي
هو من البعث الى قيام الساعة وكما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر لمد ربع
شيئا بعد شيء كذا الظهور احكام الاخرة من حين البعث يزداد الى طلوع
الشمس من مغربها **و**الى مثل هذا وردت الاشارة النبوية بعثت انا
والساعة كهاتين الى اذ كاد ليسبقني **والى قوله** لا تقوم الساعة
حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وحتى يحدثه فخذه بما يصنع اهله بعده
وباشارات في الحديث الاخر المتضمن للاخبار عن سماع جماعة من الناس اخبار زمان
نطق الجمادات والنباتات والحيوانات **و**هذا اصل من علمه علم سر الدنيا
ودوام زمانها وعلم سر الاخرة وزمانها وعلم سر الادوار ومدتها وعلم زمان
وجود الملائكة السموات والصور الاصلية المذكورة وعلم سر ختمية
الولاية النبي عليه السلام للنبوة والرسالة المختص بالتشريع
وعلم سر ختمية الولاية وسر ختمية النبوة المطلقة وعلم غير ذلك
من انواع العلوم التي يطول ذكرها لكن لا يستوعب ان زمان النوع الانساني
محصور في سبعة الاف سنة هذا انما كان يلزم ان لو لم يكن الادوار

ولحقه وليس الامر كذلك بل المقصود منه التنبيه على ان الله سبحانه وتعالى
اوجد في اول الدورة الكلية الامور المذكورة وعند انتهاء الحكم الكلي
الالهي الى السنبلة والميزان ادم والله نعلم عود الادوار لانتهاء
الى برج السنبلة وقد تعرفها سبحانه بعض عباده فعلمها وان لم
يعين ذكرها والله اعلم **الحديث الثامن والعشرون**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورة الرحمن
كشف ستره وايضاح معناه اعلم ان الله تعالى علم نفسه
فعلم العالم فلهذا كان ادم على صورته هذا يحتاج الى تقديم مقدمة
أما بيان المقدمة فاعلم انه من المتفق عليه عند ذوي المحققين
العقول السليمة ان الحق واحد وحدة لا يصح معها ان يكون سبحانه
ظرفا لشيء وان الحقائق لا تنقلب وان العدم لا ينقلب وجودا له
والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا اقتضى امرا لذاته لا يزال
عليه ما دامت ذاته واذا اقتضاه بشرط او شروط يجب ذلك
الشرط وسواء كان ذلك الشرط او شروطا امرا وجوديا
او نسبة عدمية او امرا مجتمعا منها في الذهن فاذا تمهد هذا
عرفت ان العالم لا يكون عدما محضا فانقلب حقيقته بالعدم
حتى صار امرا وجوديا ولو لم يكن له وجود ازلي فيكون مساويا للحق
في وجوده القديم فيكون واجبا لذاته لم يكن الحق ظرفا له
ولا هو ظرف للحق فيثبت ان مرتبة بين الواجب القديم
وبين العدم المحض ولا تعينت تلك المرتبة في الطرفين لما مر فلم
يبق الا ان يكون ثابتا في نفس الموجد للعالم به اثباتا ازليا
معقولا

معقولا فيكون موجودا بالنسبة الى علم العالم به معدوما في عينه
عند نفسه لا لاستحالة الظرفية والمظروفية فيه المشار اليهما
ولا لاستحالة تجدد علم الحق وتعينه حالا له او صفة ولاستحالة
قلب الحقائق كما مر بيانه فصورة معلومية كل جزء من اجزاء العالم
وصورة جملته ثابتة في علمه سبحانه ازلا وابدا على وتيرة
واحدة دون تغيير وتبديل وعلمه سبحانه في حضرة الاحدية
الحقيقية لا يغاير ذاته ولا يمتاز عنها بوجه من الوجوه اذ لا
عدد هناك ولا كثرة توجب ان يتعدد العالم عن حضرته
على ما اقتضاه علمه الذاتي الاحدي الازلي المتعلق بكل معلوم
بحسب ما هو المعلوم عليه فلهذا ظهر العالم على صورة العلم الحق
به في نفسه ازلا فظاهر ادم نسخة صورة العالم وباطنه
نسخة باطن العالم وروحه ومعناه والمجموع صورة تعين
بسبب تعين ما اقتضى الايجاد من الحق وصحبه حالا وحكما
وعينا وعلما لا انه متعين في نفسه او متقيدا او متشكلا مثلا
لا يقتضيه ذاته دون اعتبار وانما العلم التصوري في الادراك
الشهودي والبصري لا يعرب عن هذا السر اكثر من هذا الضيق
تلك العبارة بل الضيق التصور الفكري ولضيق تلك النقطة يدركه
بالنسبة الى فسيح حضرة القدس وسعة دائرة حضرة الذات
التي هي المنبع والاصل **واذا** عرفت هذا عرفت سر قوله ان الله خلق ادم
على صورته وان الصورة امر مشترك يشتمل على ما ظهر وبطن
وجمع ما استلزمه الجمع استتبع استتباع السواد للوقوف

الظهور على اجتماع المزاج والمقصود على وجه مخصوص مع انه غير ذلك
كله من وجه فاعلم رشدك ان شاء الله تعالى ٥

الحديث التاسع والعشرون

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لربكم في ايام دهركم
نفحات من رحمته الا فتعرضوا لها صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم كشف سره وايضاح معناه اعلم ان التعرض ينقسم اول
ما ينقسم الى قسمين قسم عار عن العمل وقسم ممزوج بالعمل والعاري
عن العمل التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول ولا يقترن
به امر اصلا وهو اول مراتب التعرض واعلاها ويليه التعرض
بصفات الروحانية وسعة دائرة فلكها بنسبتها المعقولة التي من احكام
المرتبة ومناحيها واهلها متفاوتة الدرجات بحسب قوة الروح
وشرف جوهريته وعلو مرتبته والحال الذاتي الغالب عليه حال
التعرض فيكون خاليا عن العمل كما اشرت اليه غير ان بينهما فرقا
دقيقا وهو ان القسم الثاني المختص بصفات الروحانية وسعة الدائرة
التي صحبناها قسما ثانيا للقسم الاول لانه يكتسب به من الصحة الوجود
التي تبطلها من الحق استعداده الكلي السابق بالمرتبة على الوجود
المقبول لكونه غير مجعول استعدادا جزئيا وجوديا يستعيد ذا
بصدق الحكم عليه بالجعل لانه من ثمرات الوجود الحاصل للروح
الموصوف بالصفات وعين هو اعني هذا الاستعداد الجزئي وان
كان من وجه حكما من احكام الاستعداد الكلي وصفة من صفاته
فان ظهوره وتحققه موقوف على الوجود وحاصل به فافهم
ويليه

ويليهما التعرض بالمحبة وبلازمها الفقر لا محالة واما فقر مطلق او
فقر مقيد واهلهما على درجات متفاوتة فافضل الدرجات
الاولى المتعرضون للحق بصفة المحبة كالصفة المطلقة لا يطلبون
شيئا سواه بل لا يحبونه ولا يطلبونه من حيث علمهم به او اخبار
احد لهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتعين لهم مطلوب
ما منه وهذا الغرض يوجبه مناسبة اصلية ذاتية ٥
يشبه التعرضين اللذين لا عمل فيهما ولا يميتان عنهما الا بوجدان
ميل وانجذاب لا يقدر على دفعه بل يرى في نفسه ارتباطا
وفقرا مطلقا وانجذابا وتعشقا وميلا الى الحق لا يعرف له
سببا معينا فينجذب ويميل ويشتاق ولا يدري لم وكيف
وهذه هي المناسبة الذاتية وقد ذكرتها في مواضع من كتبنا
ويليها ذكرنا التعرض بصفة المحبة لامور معينة جمعا ٥
وفرادى كالعلم به والشهود به او القرب منه مع الوار من ذلك
كله وهو اول درجات الفقر المقيد ويلي ذلك التعرض بصفة
المحبة للحق باعتبار ما يكون من الحق مما لا يختص ولا يرتبط ٥
بالحق كالاشياء التي سنذكرها انفا في معرفة الحق وشهوده
والقرب منه والاحظاء به بل انما يتعلق بمطالب مخصوصة
جمعا وفرادى كالظفر باسباب السعادة من حيث تشخصها في
ذهنه بموجب اخبار الرسول الصادق او الاطلاع من بعض
الوجود ولهذا القسم تفاصيل تختص بالمقام واحد حكم طلب
جذب المنافع ودفع المضار آجلا او عاجلا موقتا او غير موقت

ويندرج في هذا القسم ايضا المرغبات والمرهبات على اختلاف ضروبها
والفقر المقيد مصاحب لجميع ذلك ما عدا الفرضين الاولين فالفقر
المصاحب لهما هو الفقر المطلق المكني عنه بالفرض فتذكره
ومتعلق هذا الفقر المقيد طلب الاستكمال متوقف على تحصيل
مطلوب او مطالب معينة ذكرنا اصولها بعد الفرضين الاولين
كما علم ذلك وما سوى ما ذكرت فانما هو لفرض تحصيل الوسايط
كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس
للفرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بل تفاصيل هذه الاصول
لا غير والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب

وهذا ما انتهى الينا من شرح هذه
الاحاديث وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دايما
ابدا